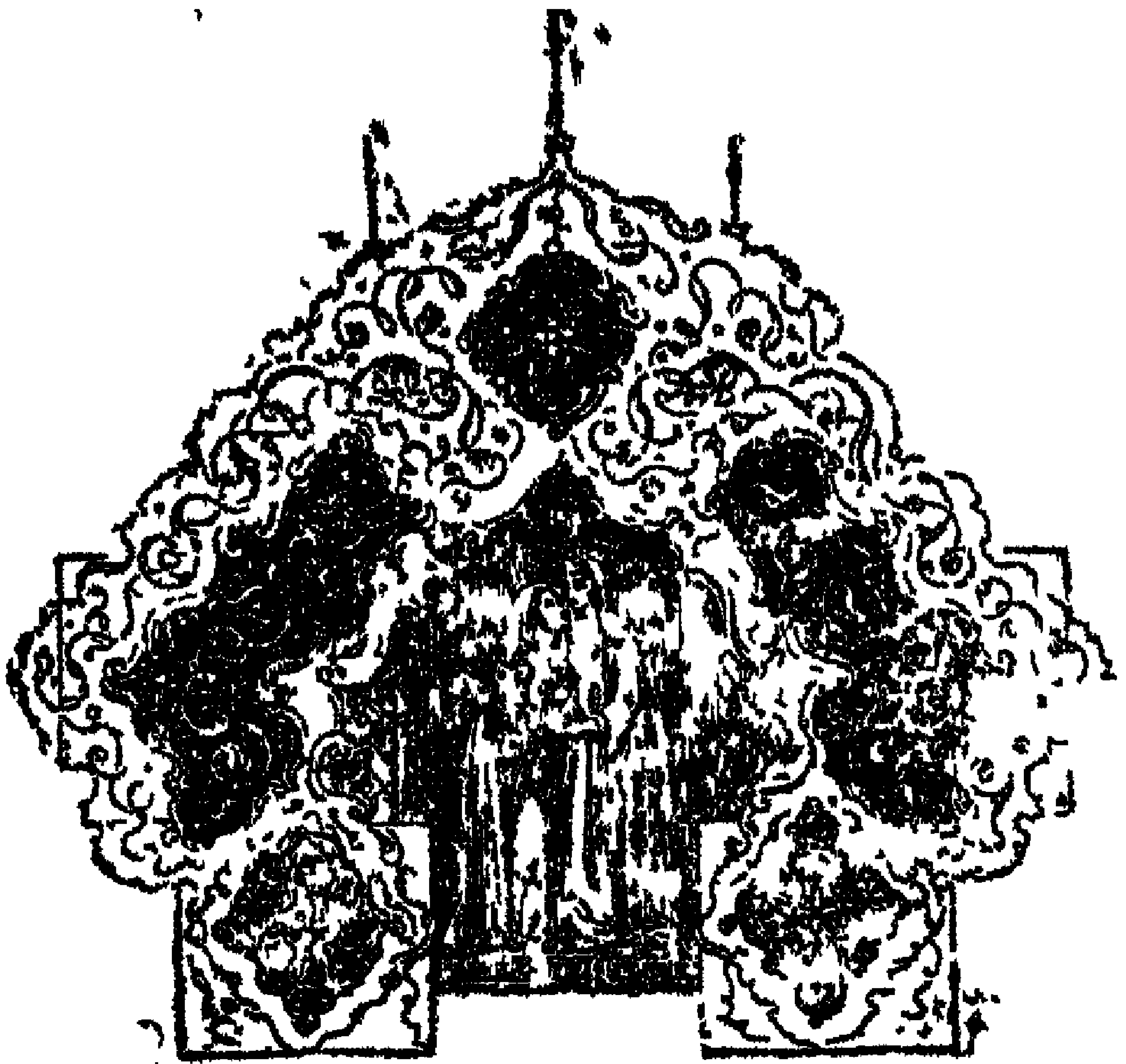
مائة ليلة وليلة

مصورة



التزام محمد علي صبيح

تطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي لصاحبها مصطفى



ألف ليلة وليلة

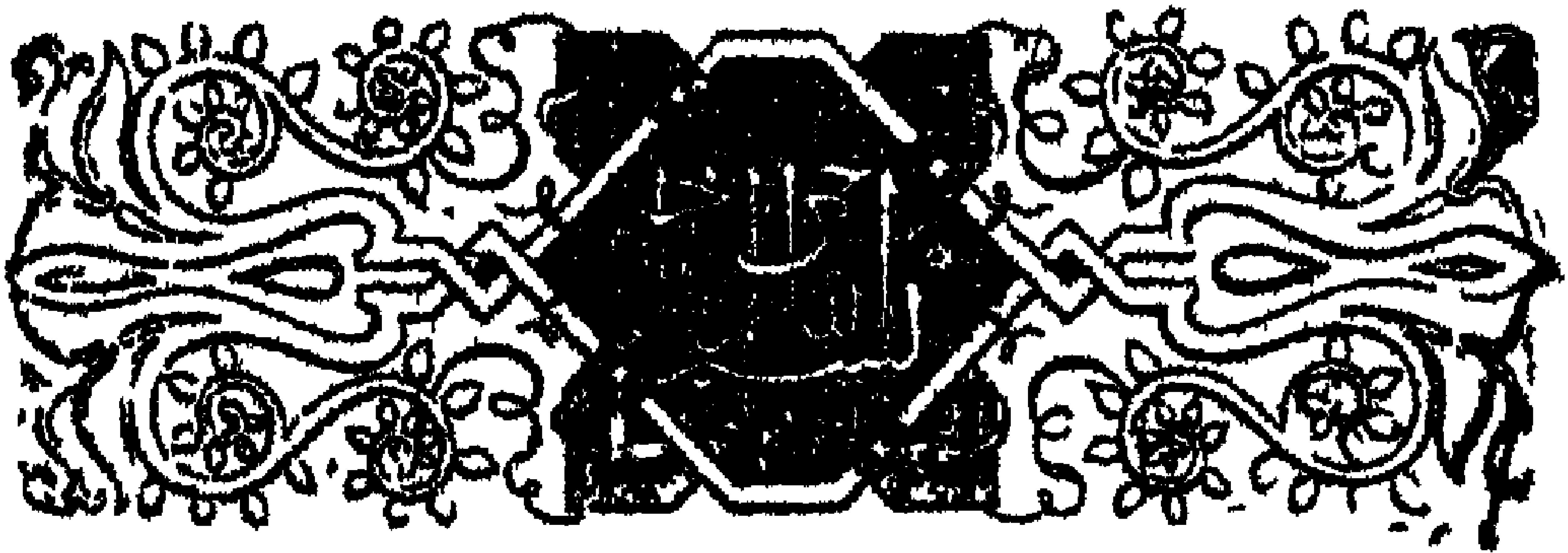
مصورة

« [illegible] »

على مطبعة

تطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر
لصاحبها الحاج مصطفى محمد

مقدمة الطبعه الثالثه



وبه نستعين

حمد لمن جعل القصص تسليه لذوي العقول والبصائر بين الاوائل والأواخر والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه والتابعين الى يوم الدين ﴿ وبعد ﴾ انه لما كان كتاب الف ليله وليله من أشهر الكتب التى طبعت ونشرت بين الامم المختلفة وقد ترجم بعده لغات وقد افتخر به العرب والفرس لما تضمنه من الفوائد العربية القديمة والنوادر الادبية الجسيمة . قصدت نشر وطبع كتاب يضاهيه فى المغزى ويجاريه فى الترتيب والمعني وقد سميته مائة ليله وليله وقد زينته بالصور والرسوم لعلها تحوز القبول والله حسبي ونعم الوكيل

الناشر



صورة نادرشاه على العرش

حكى أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان ملك في مدينة كشمير متصف بالعدل والإنصاف اسمه نادرشاه قد رزقه الله تعالى بولد اسمه سليمان شاه [illegible] وكان سليمان متصفا بالشجاعة متحليا بالمروءة [illegible] بارعة في الجمال قد [illegible] القراء [illegible] الاوقد فتن بها وهام بحبها [illegible] بشوارع المدينة [illegible] وفوق رأسها

تاج مرصع بانواع الاحجار الكريمة وتركب فوق فرس مسرج بالسرج الذهبي يحتاط بها نحو من مائة جاريه يلبسن الملابس البهيه يحجبونها عن أعين الناظرين وكان الاهالي يقفون على الطريق صفوفا لتأدية واجب الاحترام وكانت الجند من حولها وأمامها شاهرين السلاح لان كل من وقع نظره عليها تماما انقاد الى سلطان الوجد والغرام رغماً عنه وكانت الناس ينتظرون يوم خروجها بفروغ صبر ويتلقونه بالمسرة والحبور ولما زاد الأمر وتفاقم الخطب على الاهالي من جراء سبب خروج ابنته شهرمان زاد أمر عنها عن الخروج والتنزه محدية تها لعداء فاستحسن الاهالي الامر ومدحوه على ذلك .



حضرة شهرمان زاد

ولما شاع صيتها فى الآفاق وطارت اليها من كل ناحية قلوب العشاق وهام بها كثير من أولاد الملوك والامراء

وقد تقاطرت عليها الطلاب من كل ناحية وكل منهم يتمنى أن تكون شهرستان له زوجة ولكن ما يتمنى المرء يدركه . وكانت شهرستان راد قد رأت فى نومها رؤيا فى احدى الليالى أبعدت عن قلبها حب الزواج والرؤيا هى أنها رأت غزالا ذكراً وقع فى شرك الصياد فأتت انثاه بنفسها وعالجت تخليصه فتخلص هو ووقعت هى فى شرك الصياد فلما رآها هكذا فر هاربا ولم يلتفت اليها فقبض عليها الصياد وذبحها فاستيقظت شهرستان من النوم مرعوبة وهى تفكر فى حال انثى الغزال كيف ضحت بنفسها فى سبيل خلاص زوجها وهو لم يفكر فى خلاصها فمن هذا الوقت اعتقدت أن كل الذكور بهذه الصفة ولذلك كانت كلما تذكرت هذه الرؤيا ابتعدت عن الزواج بالرغم عنها وكان اذا سألها أبوها فى الزواج امتنعت ورامت على أقدامه باكية تسأله عدم زواجها لأنها كانت تفضل الموت على الزواج وكانت لم تجرأ على ذكر الرؤيا التي كانت السبب فى ذلك



شهرستان زاد تترامى على اقدام الملك باكية تسأله عدم ازعاجها على الزواج

ولدلت كان أبوها يرى لحاظها ويسمع عنها ويرعى لإرادتها ولم يرغمها على الزواج بعدما بلغت الحلم الا انه في يوم من الايام أقسم لها بالله أنه لو طلبها منه أحد الملوك لأولاده لم يسمح له بذلك فارتاحت شهرستان لكلام أبيها ووثقت انه لا يزوجها الا بارادتها وأنه يرد طلابها بالحسنة والعقل ومن ثم صار بادرشاه يعتذر لكل خاطب دون ان ابنته لم ترغب بالزواج فكان ابن عمها يقتنع ويمنعهم لحق الطلب تارة بالرجاء وتارة بالتهديد والوعيد وهو يتحرق على هذه المتاعب وأخيرا خاف أن تسوء عاقبة الملوك والحكام

فيحاربوه ويأخذونها منه قهراً وفى يوم من الايام فكر انه يحضر قهرمانة(١)شهرستان زادويخبرها بالامر لانها كانت داهيةمن الدواهي وصاحبةحيل وخداع ومكر فقال لها أنى متحير جدا من عناداينتى شهرستان من عدم قبولها للزواج وللآن لم اعرف السبب الذى منعها عن ذاك اليس هو من تعليمك لها وتدبيرك. فأجابت القهرمانه كلا ياسيدى. فانت تعلم علم اليقين انى لست من النساء اللآتى يكرهن الناس على الزواج لان فخر النساء زواجهن وان الزواج ستر لكل فتاة فقيره كانت او غنيه لانه أمر ضرورى فى المجتمع الانسانى وأن الله تعالى أوجده من القدم . ولكن سبب منع شهر ستان زاد الزواج هوانها فى يوم من الايام وهى نائمه رأت رؤيا منعتها عن الزواج وتفاصيل الرؤيا كذا وكذا فتعجب الملك من ذلك وقال ان سبب كرهها فى الرجال هذه الرؤيا . فقالت القهرمانه أن مارأته شهر ستان من شهامة انثى الغزال فى تخليص زوجها وماوقع من قلة اهتمام الذكر فى تخليص أنثاه أوهمها ان كل الذكور من مصدر واحد لايحنون لزوجاتهم وانهم قساة القلوب ولا يسألون عن زوجاتهم الا لشيء فى النفس فتى قضوه امتنعت أميالهم وهذا هو اعتقاد شهر ستان زاد ياسيدى

ولما سمع نادرشاه كلام القهرمانه أطرق مليأ إلى الأرض مفكر لايعرف ماذا يصنع خصوصا وقد ثبت لديه أن ابنته كثيرةالنفور

---

(١) جاريه من جواري شهرستان زاد مشهوره عندهم المكر والخداع

بعيده عن القبول بالزواج لسبب هذه الرؤيا التي ألقت في قلبها الرعب من جراء ذلك ولكن اذا سكت وسلم الأمور لحكم الزمان قامت عليه الملوك وخصوصاً ان كل واحد منهم يطمع في الاقتران بها لولده فاذا تزوجت انقطعت عنه المطامع وكف الراغبون عن طلبها هذا فضلا عن انه كان يخاف أن تكون هي السبب في خراب دولته وضياع ملكه . ثم ان نادرشاه رفع رأسه وقال للقهرمانه أما من وسيلة نقنعها بها ونعيدها الى صوابها وننسيها هذه الرؤيا المشؤومة. فاجابته القهرمانه قائلة أطال عمر مولاي الملك ثاني من الآن فصاعد اعمل جهدي لها واتخذ كل الوسائل التي توصلنا الى اقناعها وازعانها الى طلب الزواج والطريقه التي عزمت عليها ايها الملك هو أن احكي لها حكايات غراميه وأقاصيص مؤثره بحيث أني أبين لها شده اهتمام الزوج بزوجته وخصوصاً اذا كانت تحبه ويحبها ومن المؤكد عندي ان هذه الطريقه هي انجع طريقه تؤثر في نفسها وتفعل في فؤادها باكثر مما فعلته هذه الرؤيا فاستحسن الملك هذه الطريقة وأمر القهرمانة ان تباشر العمل في أقرب وقت وأنه مستعد لمكافأتها ولما كانت شهرستان زاد قد اعتادت بعد مناولة غذاء العشاء في المساء تذهب الى الحمام هي وجواريها ولذلك وطدت القهرمانه العزم على ان تقص عليها هذه الحكايات بعد خروجها من الحمام وفي مساء اليوم الثاني دخلت شهرستان الحمام فانتهزت القهرمانه الفرصه فقالت القهرمانه لشهرستان زاد أريد ياسيدتي ان أعرض عليك أمراً يكون فيه ضحكك وانشراح بالك . فقالت وما ذلك قالت أني أعرف من الحكايات العجيبة

والاقاصيص الغريبه والنوادر المطربه مما يلذ السامع فاذا أمرتني
سيدتي قصصتها عليها بعد الخروج من الحمام كل ليله وكانت جواري
شهرستان يحبون سماع القصص والحكايات فحبذوا فكرة القهرمانه
ورغبن سيدتهن لذلك وسمحت شهرستان رأت باجابة طلب القهرمانة
وفي الحال بادرت القهرمانه الكلام فقالت



حكاية التاجر والعفريت

في الليله الاولى قالت بلغني أيها الملك السعيده أنه كان تاجر

من التجار كثير المال والمعاملات فى البلاد قد ركب يوما وخرج يطالب فى بعض البلاد فاشتد عليه الحر فجلس تحت شجرة وحط يده فى خرجه وأكل كسرة كانت معه وتمرة فلما فرغ من أكل التمرة رمى النواة واذا هو بعفريت طويل القامة وبيده سيف فدنا من ذلك التاجر وقال له قم حتى اقتلك مثل ما قتلت ولدى فقال له التاجر كيف قتلت ولدك قال له لما اكلت التمرة ورميت نواتها جاءت النواة فى صدر ولدى فقضى عليه ومات من ساعته فقال التاجر للعفريت اعلم أيها العفريت انى على دين ولى مال كثير وأولاد وزوجة وعندى رهون فدعنى أذهب الى بيتى واعطى كل ذى حق حقه ثم أعود اليك ولك على عهد وميثاق انى اعود اليك فتفعل بى ما تريد والله على ما أقول وكيل فاستوثق منه الجنى واطلقه فرجع الى بلده وقضى جميع تعلقاته وأوصل الحقوق الى أهلها وأعلم زوجته وأولاده بما جرى له فبكوا وكذلك جميع أهله ونساءه وأولاده

ثم توجه وأخذ كفنه تحت ابطه وودع أهله وجيرانه وجميع أهله وخرج رغما عن أنفه واقاموا عليه العياط والصراخ فمشى الى أن وصل الى ذلك البستان وكان ذلك اليوم أول السنة الجديدة فبينما هو جالس يبكى على ما حصل له واذا بشيخ كبير قد اقبل عليه ومعه غزالة مسلسلة فسلم عليه ذلك التاجر وحياه وقال له ما سبب جلوسك فى هذا المكان وأنت منفرد وهو مأوى الجن فاخبره التاجر بما جرى له مع ذلك العفريت وسبب قعوده فى هذا المكان فتعجب الشيخ صاحب الغزالة وقال والله يا أخى أن دينك دين عظيم وحكايتك

حكاية عجيبة لو كتبت بالابر على أماق البصر لكانت عبرة لمن اعتبر ثم انه جلس بجانبه وقال والله يا أخى لا أبرح من عندك حتى انظر ما يجري لك مع ذلك العفرت ثم انه جلس عنده يتحدث معه فغشى على ذلك التاجر وحصل له الخوف والفزع والغم الشديد والفكر الزيد وصاحب الغزالة بجانبه واذا بشيخ ثاز قد اقبل عليهما ومعه كلبان سلاقيان من الكلاب السود

فسألهما بعد السلام عليهما عن سبب جلوسهما فى هذا المكان وهو مأوي الجان فاخبراه بالقصة من أولها الى آخرها فلم يستقر به الجلوس حتي أقبل عليهم شيخ ثالث ومعه بغلة زرزورية فسلم عليهم وسألهم عن سبب جلوسهم في هذا المكان فاخبروه بالقصة من أولها الى آخرها وليس فى الاعادة افاده واذا بغبرة هاجت وزوبعة عظيمة قد أقبلت من وسط تلك البرية فانكشفت الغبرة واذا بذلك الجني وبيده سيف مسلول وعيونه ترمى بالشرر فاتاهم وجذب ذلك التاجر من بينهم وقال له قم حتى اقتلك مثل ما قتلت ولدى وحشاشة كبدى فانتحب ذلك التاجر وبكى وعلا الثلاثة الشيوخ بالبكاء والعويل والنحيب فانتبه منه الشيخ الاول وهو صاحب الغزاله وقبل يد ذلك العفريت وقال له اعلم أيها الجنى وتاج ملوك الجان اذا حكيت لك حكايتي مع هذه الغزاله ورأيتها عجيبة تهب لى ثلث دم هذا التاجر قال نعم أيها الشيخ



رجوع العفريت واصغائه لحكايات الشيوخ الثلاثة

حكاية الشيخ الاول

اعلم أيها العفريت أن هذه الغزالة هي بنت عمي ومن لحمي ودمي وكنت تزوجت بها وهي صغيرة السن واقمت معها نحو ثلاثين سنة فلم أرزق منها بولد فاخذت لي سرية رزقت منها بولد ذكر كأنه البدر اذا بدا بعينين مليحتين وحاجبين مزججين وأعضاء كاملة فكبر شيئا فشيئا الى أن صار ابن خمس عشرة سنه فطرأ أن طارأ

انى أسافر الى بعض المدائن فسافرت بمتجر عظيم وكانت بنت عمى هذه الغزالة تعلمت السحر والكهانة من صغرها فسحرت ذلك الولد عجلا وسحرت الجارية أمه بقرة وسلمتهما الى الراعى ثم جئت أنا بعد مدة طويلة من السفر فسألت عن ولدي وعن أمه فقالت لى جاريتك ماتت وابنك هرب ولم أعلم أين راح فجلست مدة سنة وأنا حزين القلب باكى العين الى أن جاء عيد الضحية فارسلت الى الراعى أن يخصنى ببقرة سمينة فجاءنى ببقرة سمينة وهي سريتى التى سحرتها تلك الغزالة فشمرت ثيابى وأخذت السكين بيدى وتهيأت لذبحها فصاحت وبكت بكاء شديدا فقمت عنها وأمرت ذلك الراعى فذبحها وسلخها فلم يجد فيها شحما ولا لحما غير جلد وعظم فندمت على ذبحها حيث لا ينفعنى الندم وأعطيتها للراعى وقلت له ائتني بعجل سمين فأتانى بولدي

فلما رآني ذلك العجل قطع حبله وجاءني وتمرغ على وولول وبكى فأخذتني الرأفة عليه وقلت للراعي ائتني ببقرة ودع هذا فقالت لها شهرستان زاد ما أطيب حديثك وألطفه وألذه وأعذبه

فأدركت القهرمانه الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(الليلة الثانية) قالت شهرستان زاد القهرمانه تممي لنا حديثك الذي هو حديث التاجر والجني قالت حبا وكرامة ان أذنت لى الملكة في ذلك فقالت لها الملكة احكي فقالت بلغني أيتها الملكة السعيدة انه لما رأى التاجر بكاء العجل حن قلبه اليه وقال للراعى ابق هذا العجل بين البهائم وكل ذلك والجني يتعجب من ذلك الكلام العجيب

ثم قال صاحب الغزالة ياسيد ملوك الجان كل ذلك جرى وابنة عمى
هذه الغزالة تنظر وترى وتقول اذبح هذا العجل فانه سمين فلم
يهن على أن اذبحه وأمرت الراعى أن يأخذه فاخذه وتوجه به ففى
ثانى يوم أنا جالس واذا بالراعى أقبل على وقال ياسيدى انى أقول
لك شيئا تسر به ولى البشارة فقلت نعم فقال أيها التاجر ان لى بنتا
كانت تعلمت السحر فى صغرها من امرأة عجوز كانت عندنا فلما كنا
بالامس وأعطيتنى العجل دخلت به عليها فنظرت اليه وغطت
وجهها وبكت ثم انها ضحكت وقالت ياأبى قد خس قدرى عندك
حتى تدخل على الرجال الاجانب فقلت لها وأين الرجال الاجانب
ولماذا بكيت وضحكت فقالت لى أن هذا العجل الذى معك ابن
سيدى التاجر ولكنه مسحور سحرته زوجة أبيه هو وأمه فهذا
سبب ضحكى وأما سبب بكائى من أجل أمه حيث ذبحها أبوه فتعجبت
من ذلك غاية العجب وما صدقت بطلوع الصباح حتى جئت اليك
لاعلمك [illegible] وأنا
سكران [illegible]
أن [illegible]
[illegible] على [illegible]
العجل فقالت لى ياسيدى [illegible]
[illegible]
[illegible] فقالت ياسيدى [illegible]
[illegible]

فلست آمن مكرها فلما سمعت أيها الجني كلام بنت الراعي قلت ولك فوق جميع ما تحت يد أبيك من الاموال زيادة وأما بنت عمي فاني أقدمها لك فلما سمعت كلامي أخذت طاسة وملأتها ماء ثم انها عزمت عليها ورشت بها العجل وقالت له ان كان الله خلقك عجلا فدم على هذه الصفة ولا تتغير وان كنت مسحورا فعد الى خلقتك الاولى باذن الله



واذا به انتفض ثم صار انسانا فوقفت عليه وقلت له بالله عليك احك لي جميع ماصنعت بك وبأمك بنت عمي فحكى لي جميع ماجرى فقلت ياولدي قد قيض الله لك من خلصك وخلص حقك ثم اني أيها الجني زوجته ابنه الراعي ثم انها سحرت ابنة عمي هذه الغزالة وجئت الى هنا فرأيت هؤلاء الجماعة فسألتهم عن حالهم فأخبروني بما جرى لهذا التاجر فجلست لانظر مايكون وهذا حديثي فقال الجني هذا حديث عجيب وقد وهبت لك ثلث دمه فادرك القهرمانه الصباح فسكتت عن الكلام المباح

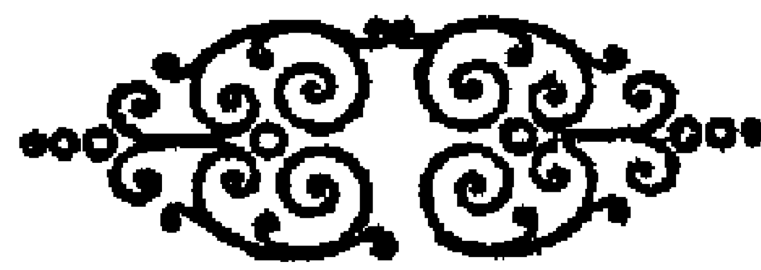
حديث الشيخ الثاني

الليلة الثالثة — فقالت القهرمانه ثم تقدم الشيخ الثاني أيها الملك وقال له اعلم ياسيد ملوك الجان ان هاتين الكلبتين اخوتي وأنا ثالثهم ومات والدي وخلف لنا ثلاثة آلاف دينار ففتحت دكانا أبيع فيها وأشتري وسافر أخي بتجارته وغاب عنا مدة سنة مع القوافل ثم أتى ولم يكن معه شيء فقلت له يا أخي أما أشرت عليك [illegible] فبكى وقال يا أخي قدر الله عز وجل علي بهذا ولم يبق لهذا الكلام فائدة ولست أملك شيئا فأخذته وطلعت به الى الدكان ثم ذهبت به الى الحمام وألبسته حلة من الملابس الفاخرة وأكلت أنا وإياه وقلت له يا أخي اني أحسب دكاني من السنة الى السنة ثم أقسمه بعد رأس المال بيني وبينك ثم اني عملت حساب الدكان من ربح مالي فوجدته ألفي دينار فحمدت الله عز وجل وفرحت كل الفرح وقسمت الربح بيني وبينه شطرين

واقنا مع بعضنا أياما ثم ان اخوتى طلبوا السفر أيضا وأرادوا أن أسافر معهم فلم ارض وقالت لهم أي شيء كسبتم فى سفركم حتى اكسب أنا فالحوا على فلم اطعهم بل اقمنا فى دكاكيننا نبيع ونشترى سنة كاملة وهم يعرضون على السفر وأنا لم ارض حتى مضت ست سنوات كوامل ثم وافقتهم على السفروقلت لهم يااخوتى انا نحسب ماعندنا من المال فحسبناه فاذا هو ستة آلاف دينار فقلت ندفن نصفها تحت الارض لينفعنا اذا أصابنا أمر ويأخذ كل واحد منا الف دينار ونتسبب فيها قالوا نعم الرأي فأخذت المال وقسمته نصفين ودفنت الثلاثة آلاف دينار وأما الثلاثة آلاف دينار الأخرى فاعطيت كل واحد منهم الف دينار وجهزنا بضائع واكترينا مركبا ونقلنا فيها حوائجنا وسافرنا مدة شهر كامل الى أن دخلنا مدينة وبعنا بضائعنا فربحنا فى الدينار عشرة دنانير ثم أردنا السفر فوجدنا على شاطىء البحر جارية عليها ملابس مقطعة فقبلت يدي وقالت ياسيدي هل عندك احسان ومعروف احازيك عليهما قلت نعم الاحسان والمعروف ولم تجازيني فقالت تزوجني وخذني لبلادك فانني وهبتك نفسى فافعل معى معروفا لانى ممن تصنع معه معروف والاحسان ويجازى عليهما ولا يغرنك حالى فلما سمعت كلامها حن قلبى اليها لأمر يريده الله عز وجل فاخذتها وكسوتها وفرشت لها فى المركب فرشا حسنا وأقبلت عليها واكرمتها ثم سافرنا وقد أحبها قلبي محبة عظيمة وصرت لا أفارقها ليلا ولا نهاراً

واشتغلت بها عن اخوتى فغاروا مني وحسدونى على مالى وكثرة
بضاعتى وطمحت عيونهم فى المال جميعه وتحدثوا بقتلى وأخذ
مالى وقالوا نقتل أخانا ويصير المال جميعه لنا وزين لهم الشيطان
اعمالهم فجاؤنى وأنا نائم بجانب زوجتى وحملونى أنا وزوجتى
ورمونى فى البحر فلما استيقظت زوجتى انتفضت فصارت عفريتة
وحملتنى وطلعتنى على جزيرة وغابت عنى قليلا وعادت الى عند
الصباح وقالت لى أنا زوجتك التى حملتك ونجيتك من القتل باذن
الله تعالى واعلم أنني جنية رأيتك فحبك قلبي لله وأنا مؤمنة بالله
ورسوله صلى الله عليه وسلم فجئتك بالحال الذى رأيتنى فيه فتزوجت
بى وها أنا قد نجيتك من الغرق وقد غضبت على اخوتك ولا بد أن
أقتلهم فلما سمعت حكايتها تعجبت وشكرتها على فعلها وقلت لها
أما هلاك اخوتى فلا ينبغى ثم حكيت لها ماجرى لى معهم من أول
الزمان الى آخره فلما سمعت كلامى قالت أنا فى هذه الليلة أطير اليهم
وأغرق مركبهم وأهلكهم فقلت لها بالله عليك لا تفعلى فان صاحب
المثل يقول . يامحسنا لمن أساء كفى المسىء فعله . وهم اخوانى على
كل حال قالت لا بد من قتلهم فاستعطفتها ثم أنها حملتنى وطارت
فوضعتنى على سطح دارى ففتحت الابواب وأخرجت الذى خبأته
تحت الارض وفتحت دكانى بعد ماسلمت على الناس واشتريت بضائع
فلما كان الليل دخلت دارى فوجدت هاتين الكلبتين مربوطتين
فيها فلما رأيانى قاما الى وبكيا وتعلقا بى فلم أشعر الا وزوجتى قالت
هؤلاء اخوتك فقلت من فعل بهم هذا الفعل قالت أنا أرسلت الى
أختى ففعلت بهم ذلك ولم يتخلصون الا بعد عشر سنوات فجئت

وأنا سائر اليها لتخلصهم بعد اقامتهم عشر سنوات فى هذا الحال فرأيت هذا التاجر فاخبروني بما جرى له فقلت أنا لا أبرح حتى أنظر مايجرى بينك وبينه وهذه قصتى (قال الجني) أنها حكاية عجيبة وقد وهبت لك ثلث دمه فى جنايته فعند ذلك تقدم الشيخ الثالث صاحب البغلة وقال للجنى أنا احكى لك حكاية أعجب من حكاية الاثنين وتهب لى باقى دمه وجنايته فقال نعم فادرك القهرمانه الصباح فسكتت عن الكلام المباح



حكاية الشيخ الثالث



الشيخ الثالث والبغله

الليلة الرابعة — فقالت القهرمانة ثم تقدم الشيخ الثالث أيتها الملكة الجني وقال له أيها الجني أن هذه البغلة كانت زوجتي سافرت وغبت عنها سنة كاملة ثم قضيت سفرى وجئت

اليها في الليل فرأيت عبد اسود معها فلما رأتني عجلت وقامت الى
بكوز فيه ماء فتكلمت عليه ورشتنى به وقالت أخرج من هذه
الصورة الى صورة كلب فصرت فى الحال كلبا فطردتني من البيت
فخرجت من الباب ولم أزل سائراً حتي وصلت الى دكان جزار فتقدمت
وصرت آكل من العظام فلما رآنى صاحب الدكان أخذني ودخل
بي بيته فلما رأتنى بنت الجزار غطت وجهها مني فقالت أتجيء لنا
برجل وتدخل علينا به فقال أبوها أين الرجل قالت هذا الكلب
رجل سحرته امرأته وأنا أقدر على تخليصه فلما سمع أبوها كلامها قال بالله
عليك يابنتي خلصيه فاخذت كوزاً فيه ماء وتكلمت عليه ورشت عليه
منه قايلا وقالت اخرج من هذه الصورة الى صورتك الأولي فصرت
الى صورتي الأولى فقبلت يدها وقات لها أريد ان تسحري
زوجتى كما سحرتني فاعطتني قليلا من الماء وقالت اذا رأيتها
نائمة فرش هذا الماء عليها فانها تصير كما أنت طالب فوجدتها
نائمة فرششت عليها الماء وقلت اخرجى من هذه الصورة الى صورة
بغلة فصارت فى الحال بغلة وهى هذه التى تنظرها بعينك أيها السلطان
ورئيس ملوك الجان ثم التفت اليها وقال أصحيح هذا فهزت رأسها
وقالت بالاشارة نعم هذا صحيح فلما فرغ من حديثه اهتز الجني
من الطرب ووهب له ثلث دمه فادرك القهرمانه الصباح فسكتت
عن الكلام المباح — (الليلة الخامسة) فقالت القهرمانه وما هذه
ياسيدتى بأعجب من حكاية جشيد وزوهاق فقالت لها الملكه وما
حكايتهما فقالت

حكاية جمشيد وزوهاق



جمشيد على العرش وحوله الوزراء والعلماء
والحكام ورجال معيته

كان والعالم لا يزال فى شبابه ملك يدعى جمشيد مقر حكمه فى
عاصمة طهران واطراف البلاد الخاضعة له هى اطراف العالم الأهول

ن ذلك الحين . وقد حكم سبعمائة عام وكان مطاع الامر نافذ الحكم
لى الانس والجن والوحوش والطيور وكانت الدنيا فى عهد حكمه
لطويل تزداد تقدما ورخاء وكان مثله الذي جري على اتباعه «ساًمنع
الاشرار من مزاولة الشر واشجع الاخيار على الاستمرار فى الخير»

وقد بدأ الحسين عاما الاولى من حكمه فى صنع الاسلحة والخوذات
والرماح والدزوع ثم أتبع ذلك بصناعة النسيج ليكسو رعاياه
بعد ذلك وكيف يحتفظون بتلك المصنوعات ثم وجه الانظار الى
كنوز البر والبحر من اللآلىء والاحجار الكريمة فاستكشف
مناجم الفضة والذهب ومنابت اللؤلؤ والمرجان ثم ابتدع بعد ذلك الروائح
العطره والادهان وعلم الناس استخراج ماء الورد والحصول على المسك
وغيره فلما تم كل ذلك علم الناس الطب والصيدلة واصول علاج الجراح
حتى استشعر العالم فى عهده بالسعادة ومضت ثلاثة أعوام لم تحدث
فى اثنائها وفاة ولم يعالج أحد ألماً ولا حزنا ولكن الزمن استطاله
وتغيرت الحال فبلغ من قوة الملك انه اصبح لا يشعر بوجود غير
وجود نفسه وبذلك أغضب الآلهة فادرك القهرمانه الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليله السادسه ـ قالت القهرمانه اعلمي ياسيدتى
انه كان فى ذلك الوقت يعيش فى جزيرة العرب زعيم له اتباع كثيرون
من الفرسان ولديه الجمال والاغنام والبقر والخيول وكان لهذا الزعيم
الذى يدعوه العرب ملكا عليهم ابن اسمه زوهاق وهو يضارع
أباه فى الشجاعة وقوة الجنان وكان أحب الاشياء اليه محاربة الاعداء
وفى يوم من الايام ظهر له ابليس ملك الجن فى شكل رجل نبيل
فاغواه بأن وعده ان يعلمه اشياء لا يعلمها لسواه فقال الأمير

علمنها بغير تأخير فقال ابليس : « كلا اقسم لى ألا تبوح بالسر لأى انسان» فقال : « اقسم انا اطيعك فى كل شىء ! » فقال ابليس : « لماذا يكون فى القصر أميرا سواك . ولماذا يكون لمثلك فى قوته واقتداره أب ؟ استولى على التاج وهو من حقك واذا اتبعت نصائحى فستكون من أعظم ملوك الارض » فادرك القهرمانه الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليله السادسة قالت القهرمانه اعلمى ياسيدتى — فلما سمع زوهاق ذلك فكر طويلا لانه يحب أباه ثم قال: « لست استطيع هذا. فرنى بشىء سواه» فاحتد ابليس وقال اذا لم تطعنى فانك تحنث فى يمينك وبذلك تظل اغلالى حول عنقك ما حييت » قال الامير: «ولكن كيف افعل ماتريد؟ » فقال : « انا ابليس سأهيىء لك الاسباب وسأرفعك الى الشمس ولكن على شرط ان تلزم الصمت » وكان لقصر الملك حديقة غناء اعتاد ان يقضى فيها ساعة الفجر على انفراد فلا يستصحب حتى ولا عبداً ليحمل له المصباح فحفر احد الجن حفرة فى تلك الحديقة وغطاها بالقش ووضع فوقه التراب : وفى الفجر التالى نهض الملك الى الحديقة ليستنشق الهواء الطلق فلما اقترب من تلك الحفرة شحب نجمه ثم هوى فى الحفرة فمات وهى اسم ملك تقى لم يقل لابنه قط كلمة قاسية

وذهب ابليس الى زوهاق وقال : « متى اتجه قلبك الى فان آمالك كلها تتحقق . ولكن جدد يمينك ليصبح العالم كله مملوكا لك بضواريه وطيوره وانسيه وشياطينه »



ابليس فى شكل فتاة جميلة ويقدم نفسه الى
زوهاق ليستخدمه طباخا عنده

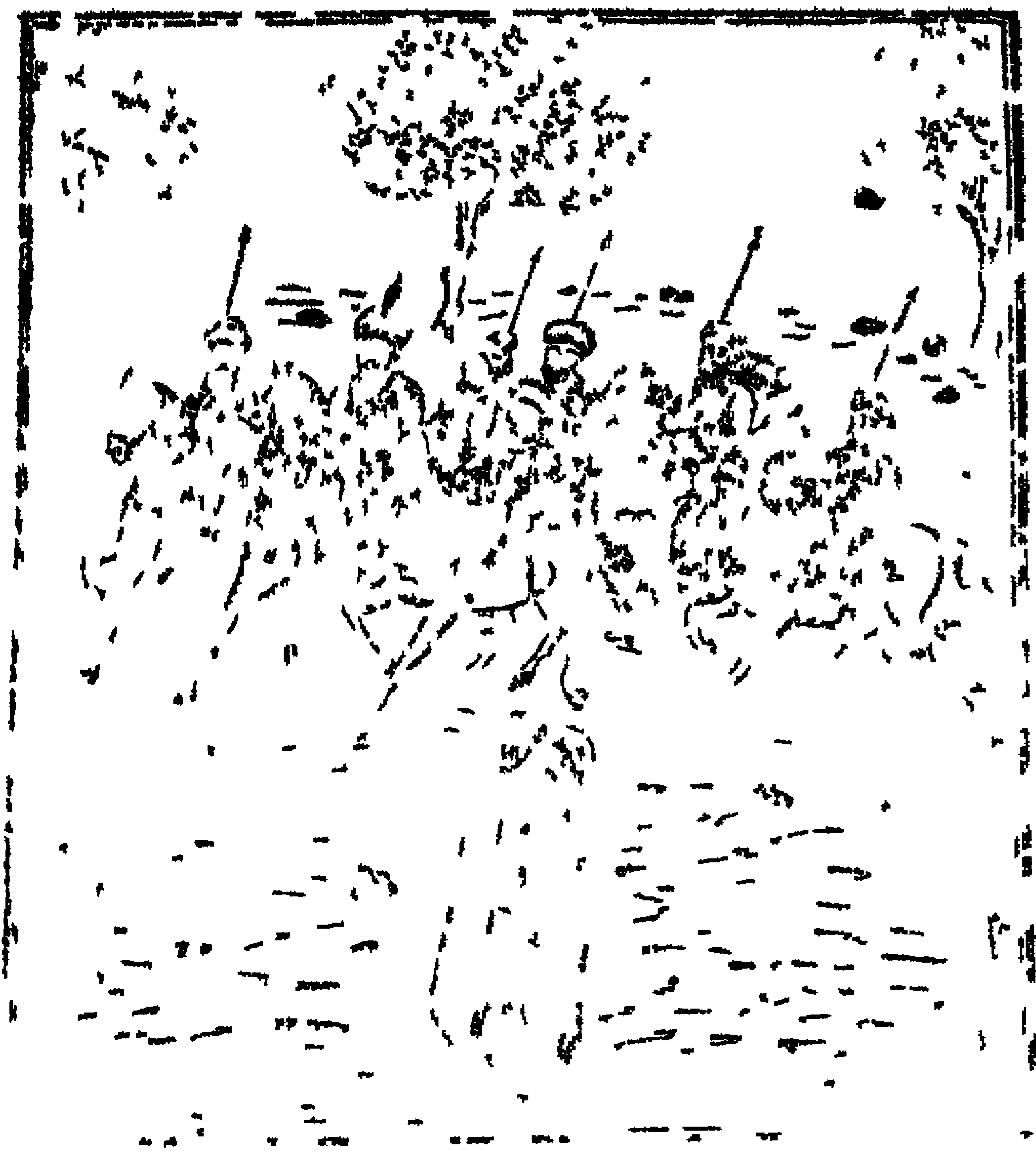
وعند هذه السكلمات زال ابليس فى الهواء وبعد قليل تنكر فى شكل فتاة جميلة وقدم نفسه الى زوهاق ليستخدمه طباخا لديه . فاستخدمه الامير وسلم اليه مفتاح المطبخ . وكان غرض ابليس من



ابليس يقدم الشراب والطعام لذوهاق

ذلك أن يحمل الامير على العدول عن أكل الخضراوات ويأكل لحوم . وبدأ خطته بان أعد له طبقا من البيض محتجا بان فيه تقوية للجسم . فسر زوهاق . وقال له الطباخ انه سيعد له فى الغد طعاماً أحسن منه وفى اليوم التالى أعد له طبقا بديع الصنع من لحوم الطيور . وفى اليوم الذي تلاه أعد له طبقا من لحم الضأن وزجاجة من النبيذ وكان كل يوم يزيد فى الدلالة على حذق ذلك الطباخ فلما أبدي

له الاعجاب بصنعه قال له الطباخ : ان النعم التى اسديتها يا جلالة الملك لا يفي بشكرها أن أقبل قدميك وأن أمسح حذاءك بوجهى ودموع عينى ولى عندك مطلب صغير هو أن تسمح لى بتقبيل كتفيك » فلم يرتب الملك فى شىء مما سمع وقال : « لقد منحتك ما تريد رغبة منى فى رفع شأنك » ثم كشف عن كتفيه فقبلهما ابليس ثم تزايل فى الجو في الحال وفي الحال ايضاً ظهرت حية سوداء فى مكان كل قبلة وعبثاً يبحث زوهاق عن دواء فأمر بقطع الحيتين فقطعتا ولكنهما نبتتا ثانيا وكان آخر من استدعى للمعالجة هو ابليس نفسه متنكراً في زى طبيب وقال : « ليس فى الامكان التخلص من هاتين الحيتين فلا تقطعهما ماداما على قيد الحياة. ولكن استرضهما بان تطعمها من رؤوس الذين تقتلهم وفى ذلك الحين كان جمشيد قد بلغ نهاية ما يمكن أن يصل اليه فى الطغيان فثار ضده الشعب الايرانى وعلم ذلك الشعب ان ببلاد العرب ملكا قويا تنبت فى جسمه الحيات التى لا تأكل الا رؤس الرجال . فذهب جيش من الايرانيين ليبلغ ذلك الملك أن ايران قد اختارته ملكا لها بدلا من جمشيد. فذهب زوهاق معهم مسروراً وتوجوه ملكا وهرب جمشيد فلم يعثر له أحد على أثره وظل مختفياً مائة عام حتى ظفر به زوهاق فى بعض مجاهل الصين فقتله وهكذا اختفت كبرياء ملك من أعز الملوك واستعز زوهاق بعرش الأكاسرة فى الباس الف عام والكل خاضع له ومذعن لامره ولكن فى أثناء هذا الحكم الطويل زال الخير من الدنيا وحل محله الشر بسبب قسوة الحكم وكان الرجال يقتلون لتأكل الحيتان وكان فى ايران فى ذلك



ذهاب الجيش الايرانى الى ذرداق لينصبوه ملكا عليهم بعد خلع جمشيد من المملكة وهربه

الوقت رجلان تقيان أحدهما يدعى اسماعيل الصالح والآخر جميل البصير والتقى هذان الرجلان مرة فى حادثة أمور سياسية كبيرة . ومما تناوله الحديث حكم هذا الملك وسوء عاقبته فقال أحدهما « يجب أن نتوسل بطريق من الطرق الى دخول قصر الملك لكى ننقذ العالم من ظلمه وشروره » ونجح كلاهما فى اتقان الطهى

دخلا قصر الملك ولم يمض وقت طويل حتي حازا ثقة الملك فعهد يهما بطبيخ طعامه الخاص وفي يوم من الايام جيء لهما برجل لقتله وطبخ رأسه فطبخا رأس حمل وقالا للشاب : « اهرب من المدينة وابق الامر سرا واياك أن تبتعد عن الصحاري والجبال . ثم استمرا على هذه الخطة حتى انقذا مائتين من الرجال ومن سلالة هؤلاء المائتين نشأ الكرد الذين يعيشون في الخيام في الاماكن الخاوية

وكان لا يزال في عمر زوهاق أربعون عاما ففي ليلة رأى في المنام شابين وشيخا في ثياب الامراء وكان الشيخ يحمل صولجانا رأسه رأس عجل وضرب الشيخ رأس زوهاق بذلك الصولجان حتى ادماه

ثم قيده بالحبال واذله كل انواع الذل فاستيقظ زوهاق صارخا واستيقظت جاريته على صراخه فقالت له « ثق بي ايها الملك واخبرني ما الذي يفزعك . أنك تعيش في قصر امين ولديك ماليس لدى أى انسان فقال لها « انى سأحتفظ بسر هذا المنام لانك لو علمته فستيأسين من حياتى » فقالت : » بل لو اخبرتني به لبحثت لك عن علاجه لأن لكل شر علاجا فاقتنع الملك بجوابها واخبرها فقالت : « ليس هذا امراً يمكن السكوت عليه فاستدع المنجمين والعلماء ومفسرى الاحلام من اطراف البلاد ليدلوك على الخطر الذي يتهددك »

وفى ليلة سوداء كجناح الغراب اضيء قصر الملك بثريات من الاضواء فحضر اثنان من مفسرى الاحلام فقص عليهم حلمه ولكنهم ما سمعوا المنام حتى اصفرت وجوههم وانعقدت السنتهم وامتلأت قلوبهم بالخوف وطلبوا امهالة الجواب وفي الليلة الرابعة جمعهم وهددهم بالقتل اذا لم يخبروه بما رأوه فوقف اكبرهم مقاما وقال .

« ياجلالة الملك لا تخدع نفسك بالأمل المحال فان المرء ما ولد الا ليموت وقد عاش قبلك ملوك كثيرون عالجوا من الحياة خيرها وشرها فلما جاء اجلهم ماتوا . وتفسير منامك أن رجلا اسمه فريدون سيجلس على عرشك ويرث ملكك ولكنه الى الآن لم يولد فلا خطر عليك الآن لكن عند مايولد سيكون سريع النماء وستبلغ رأسه القمر وهو فى شرخ الشباب وسيضربك على رأسك بصولجانه ويخرجك من هذا القصر قتيلا قال الملك . « ولماذا يحمل لي ضغينة ؟ » فقال العالم . « لانك ستقتل اباه » فلما سمع الملك ذلك فكر فيه ثم أغمى عليه فوقع عن عرشه . بعد ذلك ارسل الملك فى كل انحاء البلاد من يبحثون عن فريدون فلم يجدوه وفى هذه الاثناء ولد فريدون ونما سريعاً كما ينمو شجر الصنوبر وكان مشرق الوجه كالشمس المضيئة وظهر جلال الملك فى مشيته وصوته وفى كل حركة من حركاته ولكن كان محالا على الملك ان يجده لانه كان يسكن فى عرين اسد

وأخيراً جمع الملك النبلاء والوزراء وقال انتم تعرفون أن لي خصما مجهولا يهددنى وأنا لا أدري العدو مهما كان ضعيفا الا نحطى فقد يخوننى ولذلك اريد أن اضاعف قوة جيشى واريد منكم مساعدتى وعلى ذلك ان تكتبوا لى وثيقة عهد ان حكمى كان اعدل عهود الملوك وانى لم ارتكب فى خلاله ظلما ولم اتجاوز حدود العدالة فكتبوا له ما اراد خائفين منه ومن جيشه ولكنه حدث فى نفس اللحظة ان جاء رجل الى باب القصر وصاح يطلب الانصاف فامر الملك باحضاره ولما وقف بين يديه قال : انصفني ياجلالة الملك فانى مظلوم وليس ظالمى أحد سواك . أن اسمى كاوا وكان لى سبعة عشر من الابناء لم يبق منهم



ابن كاوا الحداد بين يدى ذوهاق وهم بقتله

غير واحد وقد أخذوه لتذبحه وتأكل رأسه مثل اخوته فرده الى

فلما سمع الملك لهجته أمر بان يردوا ابنه اليه وفى الوقت نفسه

أن يوقع على الوثيقة بان الملك لم يرتكب قط مظلمة . ولكن كاوا

الحداد رفض توقيعها وقال : كيف أشهد بعدلك وأنت حرقت

قلبي على سائر أبنائي ؟ فخشى الملك أن يسىء معاملته بشهد من

الذين وقعوا وثيقة عدله وخرج الحداد من عنده ساخطاً يشكو

الى الناس مظلمته ويطلب أن يتبعوه للبحث عن فريدون

ولما كان في الشعب مظلومين كثيرين فقد خرجوا معه كاوا وما زالوا يبحثون عن فريدون حتى وجدوه في عرين الاسد بالقرب من نهر الدجلة وقد تفاءل فريدون عندما رأى مطرقة الحداد فقابل الجمع وعرف شكايته وقبل أن يذهب معهم ليؤدب ذوهاق

ولما وصل بهذا الجيش من المتطوعين الى بغداد منعه حاكمها من عبور النهر لان زوهاق أمر ألا يعبره الا من معه اذن مختوم فغضب فريدون وعبر مع أصحابه النهر سباحة

ولما قاربوا العاصمه رأى فريدون في السماء نجما يتألق فقال لاصحابه هذا هو نجم زوهاق وأرى بينه وبين الحظ الحسن اتصالا ولكن على كل حال خير لنا أن نعجل بالحرب من أن ننتظر هنا

وذهبوا فاستولوا على القصر قبل أن يشعر الجيش أو الملك وعجل أحد الخدم فاخبر زوهاق بوصف من دخلوا القصر أولا وكان ذلك الوصف مطابقاً لما كان رآه في منامه وصاح بجنود القصر أن يدافعوا عنه فنشبت معركة بين الحرس وبين الغزاة . وتنكر زوهاق في زي جندي حتى لا يعرف . ولكن فريدون انساق اليه بطبعه لما رآه من عزة الملك في حركاته وضربه بالعمود الجاثم على رأسه فشدخها ثم قال لاصحابه أن عمر الرجل لم ينته لانه لم يمت من الضربة وأمرهم أن يسجنوه في كهف بين الصخور فقيدوه بحبال متينة من جلد الاسد وحبسوه في كهف بالجبل وظل زوهاق هناك حتى أدركته الوفاة في مستهل العهد المجيد عهد الملك فريدون

حكاية الوزير نور الدين مع شمس الدين اخيه



[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وكان شيخا

[illegible] شمس الدين واسم

الصغير نور الدين وكان الصغير اجمل من الكبير فى الحسن والجمال وليس فى زمانه أحسن منه حتى أنه شاع ذكره فى البلاد فكان بعض أهلها يسافرون من بلادهم الى بلده لاجل رؤية جماله فاتفق ان والدهما مات فحزن عليه السلطان واقبل على اولاده وقربهما وخلع عليهما وقال لهما أنتما فى مرتبة أبيكما ففرحا وقبلا الأرض بين يديه وعملا العزاء لابيهما شهرا كاملا ودخلا فى الوزارة وكل منهما يتولاها جمعة واذا أراد السلطان السفر يسافر مع واحد منهما [illegible] فاتفق فى ليلة من الليالى ان السلطان كان عازما على السفر فى الصباح وكانت النوبة للكبير فبينما الأخوان يتحدثان فى تلك الليلة قال الكبير يا أخى قصدى أن اتزوج أنا وأنت فى ليلة واحدة [illegible] ما تريد فانى موافقتك على ما تقول [illegible] ثم ان الكبير قال لاخيه ان قدر الله وخطبنا بنتين ودخلنا فى ليلة واحدة ووضعتا فى يوم واحد وأراد الله جاءت زوجتك بغلام وجاءت زوجتى ببنت نزوجهما لبعضهما [illegible] من ولدى فى [illegible] ثلاثة آلاف دينار وثلاثة بساتين وثلاثة ضياع فان عقد [illegible] عقده [illegible] هذا لا يصح فلما سمع نور الدين هذا الكلام قال ما هذا المهر الذى شرطته على ولدى اما تعلم [illegible] اخوان [illegible] لانك [illegible]

[illegible]

بخلاف ابنتك فقال له وما لها قال لا نذكر بها بين الامراء ولكن أنت تريد ان تفعل معي على رأى الذي قال ان اردت ان تطرده فاجعل الثمن غاليا وقيل ان بعض الناس قدم على بعض أصحابه فقصده في حاجة فغلى عليه الثمن فقال له شمس الدين اراك قد تعديت معي لانك تجعل ابنك أفضل من بنتي ولاشك انك ناقص عقل وليس لك اخلاق حيث تذكر شركة الوزارة وانا ما ادخلتك معي في الوزارة الا شفقة عليك لأن تساعدني وتكون لي معينا ولكن قل ما شئت وحيث انه صدر منك هذا القول والله لا ازوج ابنتي لولدك ولو وزنت ثقلها ذهبا فلما سمع نور الدين كلام أخيه اغتاظ وقال وانا لا ازوج ابني بنتك فقال شمس الدين انا لا ارضاه لها بعلا ولولا انى اريد السفر لكنت عملت معك العبر ولكن لما ارجع من السفر يفعل الله ما يريد فلما سمع نور الدين من أخيه ذلك الكلام امتلأ غيظا وغاب عن الدنيا وكتم ما به وبات كل واحد في ناحية فلما اصبح الصباح أخرج السلطان السفر وعدي الى الجزيرة وقصد الاهرام وصحبته الوزير شمس الدين واما اخوه نور الدين فبات في تلك الليلة في أشد ما يكون من الغيظ فلما أصبح الصباح قام وصلى الصبح وعمد الى خزينته واخذ منها خرجا صغيرا وملأه ذهبا وتذكر قول اخيه واحتقاره اياه وافتخاره عليه فأنشد هذه الابيات

سافر تجد عوضا عمن تفارقه ۞ وانصب فان لذيذ العيش في النصب
ما في المقام لذي لب وذي أدب ۞ معزة فاترك الأوطان واغترب
انى رأيت وقوف الماء يفسده ۞ فان جرى طاب أو لم يجر لم يطب

والبدر لولا أفول منه ما نظرت   اليه فى كل حين عين مرتقب
والاسد لولا فراق الغاب ما افترست   والسهم لولا فراق القوس لم يصب
والتبر كالترب ملقى فى أماكنه   والعود فى أرضه نوع من الحطب
فان تغرب هذا عز مطلبه   وان أقام فلا يعلو الى رتب

فلما فرغ من شعره أمر بعض خدامه أن يشد له بغلة ؛ زوربه



الخادم يحضر البغلة لنور الدين

عالية سريعة المشي فشدها ووضع عليها سرجا مذهبا بركابات هندية وعبا آت من القطيفة الاصبهانية فسارت كأنها عروس مجلية وأمر أن يجعل عليها بساط حرير وسجادة وان يوضع الخرج من تحت السجادة ثم قال للخادم والعبيد قصدي اليوم أن اتفرج خارج المدينة وأروح نواحي القليوبيه وابيت ثلاث ليال فلا يتبعني أحد منكم فان عندي ضيق صدر ثم أسرع وركب البغلة وأخذ معه شيئا قليلا من الزاد وخرج من مصر واستقبل البر فما جاء عليه الظهر حتى دخل مدينة بلبيس فنزل عن بغلته واستراح وأراح البغلة وأكل شيئاً وأخذ من بلبيس ما يحتاج اليه وما يعلق به على بغلته ثم استقبل البر فما جاء عليه الظهر بعد يومين حتى دخل مدينة القدس فنزل عن بغلته واستراح وأراح بغلته وأخرج شيئاً يأكله ثم حط الخرج تحت رأسه وفرش البساط ونام في مكان والغيظ غالب عليه ثم أنه بات في ذلك المكان فلما أصبح الصبح ركب وصار يسوق البغلة الى أن وصل الى مدينة حلب فنزل في بعض الخانات وأقام ثلاثة أيام حتى استراح وأراح البغلة وشم الهواء ثم عزم على السفر وركب بغلته وخرج مسافراً ولا يدري أين يذهب فلم يزل سائراً الى أن وصل الى مدينة البصره ليلا ولم يشعر بذلك حتى نزل في الخان وأنزل الخرج عن البغله وفرش السجادة وأودع البغلة بعدتها عند البواب وأمره أن يسيرها فأخذها وسيرها فاتفق أن وزير البصرة جالس في شباك قصره فنظر البغلة ونظر ما عليها من العدة الثمينة فظنها بغلة وزير من الوزراء أو ملك من



ـ ا ـ رة

السلوك فتأمل في ذلك وحار عقله وقال لبعض غلمانه ائتني بهذا البواب فذهب الغلام الى البواب وأتى به الى الوزير فتقدم البواب وقبل الارض بين يديه وكان الوزير شيخاً كبيراً فقال للبواب من صاحب هذه البغلة وما صفاته فقال البواب ياسيدي ان صاحب هذه البغلة شاب صغير ظريف الشمائل من أولاد التجار عليه هيبة ووقار فلما سمع الوزير كلام البواب قام على قدميه وركب وسار الى الخان ودخل على الشاب فلما رأى نور الدين أن الوزير قادما عليه قام على قدميه ولاقاه واحتضنه ونزل الوزير من فوق جواده وسلم عليه ورحب به واجلسه عنده وقال له ياولدي من أين اقبلت وماذا تريد فقال نور الدين يامولاى اني قدمت من

مدينة مصر وكان ابي وزيراً فيها وقد انتقل الى رحمة الله واخبره انما جرى فى المبتدى الى المنتهى ثم قال وقد عزمت فى نفسى أنى لا أعود أبدا حتى انظر جميع المدن والبلدان فلما سمع الوزير كلامه قال له ياولدي لا تطاوع النفس فترميك فى المهالك فان البلاد خراب وأنا اخاف عليك من عواقب الزمان ثم انه أمر بانزاع الخرج عن البغلة والبساط والسجادة وأخذ نور الدين معه الى بيته وأنزله فى مكان ظريف واكرمه واحسن اليه وأحبه حباً شديداً وقال له ياولدى انا بقيت رجلا كبيراً ولم يكن لى ولد ذكر وقد رزقنى الله بنتا تقارنك فى الحسن ومنعت عنها خطابا كثيرة وقد وقع حبك فى قلبى فهل لك أن تأخذ ابنتى جاريه لخدمتك وتكن لها بعلا فان كنت تقبل ذلك اطلع أنا الى سلطان البصرة وأقول له انك ولد أخى وأوصلك اليه حتى أجعلك وزيراً مكاني والزم أنا بيتي فاني صرت رجلا كبيرا فلما سمع نور الدين كلام وزير البصرة أطرق برأسه ثم قال سمعا وطاعة ففرح الوزير بذلك وأمر غلمانه أن يصنعوا له طعاما وأن يزينوا قاعة الجلوس الكبيرة المعدة لحضور أكابر الامراء ثم جمع أصحابه ودعا أكابر الدولة وتجار البصرة فحضروا بين يديه وقال لهم انه كان لى ابن أخ وزير بالديار المصرية ورزقه الله ولدين وأنا كما تعلمون رزقني الله بنتا وكان أخي أوصاني أن ازوج ابنتي لاحد أولاده فأجبته الى ذلك فلما استحقت الزواج أرسل الى أحد اولاده وهو هذا الشاب الحاضر فلما جاءنى احببت أن اكتب كتابه على بنتي

ويدخل بها عندي فقالوا نعم مافعلت ثم شربوا السكر ورشوا ماء الورد وانصرفوا وأما الوزير فانه أمر غلمانه أن يأخذوا نورالدين ويدخلو به الحمام وأعطاه الوزير بدلة من خاص ملبوسة وأرسل اليه الفوط والطاسات ومجامر البخور وما يحتاج اليه فلما خرج من الحمام لبس البدلة فصار كالبدر ليلة تمامه ثم ركب بغلته ولم يزل سائرا حتى وصل الى قصر الوزير فنزل عن البغلة ودخل على الوزير فقبل يده ورحب به الوزير



نور الدين وعروسه

﴿ فلما كانت الليلة الثامنة ﴾

قالت بلغني أيتها الملكة السعيدة أن الوزير قام له ورحب به وقال له قم ادخل هذه الليلة على زوجتك وفي غد اطلع بك الى السلطان وأرجو لك من الله كل خير فقام نورالدين ودخل على زوجته بنت الوزير هذا ما كان من أمر نور الدين

(وأما) ما كان من أمر اخيه ياسيدتي فانه غاب مع السلطان مدة في السفر ثم رجع فلم يجد أخاه فسأل عنه الخدم فقالو له انه من يوم ما سافرت مع السلطان ركب بغلته بعد الموكب وقال أنا متوجه

إلى جهة القليوبيه فاغيب يوما أو يومين فان صدري ضاق ولا يتبعني منكم أحد ومن يوم خروجه الى هذا اليوم لم نسمع له عن خبر فتشوش خاطر شمس الدين على فراق اخيه واغتم غما شديدا لفقده وقال فى نفسه انا سبب ذلك لأنى اغلظت عليه فى الحديث ليلة سفري مع السلطان فلعله تغير خاطره وخرج مسافراً فلا بدأن ارسل خلفه ثم طلع واعلم السلطان بذلك فكتب بطاقات وأرسل بها الى نوابه فى جميع البلاد ونور الدين قطع بلاداً بعيدة فى مدة غياب أخيه مع السلطان فذهبت الرسل بالمكاتيب ثم عادوا ولم يقعوا له على خبر ويئس شمس الدين من أخيه وقال لقد غظت أخي بكلامى له من جهة زواج الأولاد فليت ذلك لم يكن حصل شيء الا من قلة عقلي وعدم تدبيري ثم بعد مدة خطب بنت رجل من تجار مصر وكتب كتابه عليها ودخل بها وقد اتفق ان ليلة دخول شمس الدين على زوجته كانت ليلة دخول نور الدين على زوجته بنت وزير البصرة بارادة الله تعالى حتى انه ينفذ حكمه فى خلقه وكان الامر كما قالاه فاتفق أن الزوجتين حملتا منهما ووضعت زوجة شمس الدين وزير مصر بنتا لا يرى فى مصر احسن منها ووضعت زوجة نور الدين ولداً ذكراً لا يرى فى زمانه احسن منه كما قال الشاعر

ومهفهف يغنى النديم بريقه عن كأسه الملأى وعن ابريقه

فعل المدام ولونها ومذاقها فى مقلتيه ووجنتيه وريقه

(وقال الآخر)

ان جاء الحسن كى يقاسيه يكس الحسن رأسه خجلا

[illegible] كذا [illegible] ذلك ولا
[illegible] ولا [illegible] واعملوا الأطعمة
التي تصلح لأولاد الملوك ثم إن وزير البصرة أخذ معه نور الدين وطلع
به الى السلطان فلما صار قدامه قبل الأرض بين يديه وكان نور الدين
فصيح اللسان ثابت الجنان صاحب حسن واحسان فأنشد

هذا الذي عم الانام بعدله	وسطا فقد سلك الآفاق
اشكر صنائعه فلسن صنائعا	لكنهن قلائد الاعناق
والثم انامله فلسن اناملا	لكنهن مفاتح الارزاق

فأكرمهما السلطان وشكر نور الدين على ما قال وقال لوزيره من هذا الشاب فحكى له الوزير قصته من أولها الى آخرها وقال هذا ابن أخي فقال له وكيف يكون ابن اخيك ولم نسمع به فقال يامولانا السلطان انه كان لي اخ وزير بالديار المصرية وقد مات وخلف ولدين فالكبير جلس في مرتبة والده وزيرا وهذا ولده الصغير جاء عندي وكنت حلفت أني لا أزوج ابنتي الا له فلما جاء زوجته بها وهو شاب وأنا صرت شيخا كبيرا وقل سمعي وعجزت والقصد من مولانا السلطان أن يجعله في مرتبتي فانه ابن أخي وزوج ابنتي وهو للوزارة أليق لانه صاحب رأي وتدبير فنظر السلطان اليه فاعجبه واستحسن رأى الوزير بما أشار عليه من تقديمه في رتبة الوزارة فانعم عليه بها وأمر له بخلعة عظيمة وبغلة من خاصة مركوبه وعين له الرواتب والجوامك فقبل نور الدين يد السلطان ونزل هو وصهره الى منزلهما وهما في غاية الفرح وقال ان تدوم هذا المولود

مبارك ثم أن نور الدين أخذ هدية وتوجه الى الملك وقبل الأرض وأنشد هذين البيتين

سعادات تجدد كل يوم ... ولقبال وقد رغم الحسود

فما زالت لك الايام بيضا ... وأيام الذى عاداك سود

فأمره السلطان بالجلوس فى مرتبة الوزارة فجلس وتعاطى أمور خدمته ونظر بين الناس فى أمورهم وحاكمهم كما جرت به عادة الوزراء والسلطان ينظر اليه ويتعجب فى أمره وزكاء عقله وحسن تدبيره وتبصره فى أحواله فحبه وقربه اليه ولما انفض الديوان نزل نور الدين الى بيته وحكى لصهره ماوقع له ففرح ولم يزل الوزير يربى الولد المسمى حسنا الى أن مضت عليه أيام ولم يزل نور الدين فى الوزارة حتى انه لايفارق السلطان لا ليل ولا نهار



الوزير الكبير يربى حسنا ويعلمه

وزاد له الجوامك والجرايات الى أن اتسع عليه الحال وصار له مراكب تسافر من تحت يده بالمتاجر وغيرها وعمر أملاكا كثيرة ودواليب وبساتين الى أن بلغ عمر ولده حسن أربع سنين فتوفي الوزير الكبير والد زوجة نور الدين فاخرجه خرجة عظيمة وواراه التراب ثم اشتغل بعد ذلك بتربية ولده فلما بلغ أشده أحضر له فقيها يقرئه في بيته وأوصاه بتعليمه وحسن تربيته فاقرأه وعلمه فوائد في العلم بعد أن حفظ القرآن في مدة سنوات ومازال حسن يزداد جمالا وحسنا واعتدالا كما قال فيه الشاعر

قمر تكامل في المحاسن وانتهى   فالشمس تشرق من شقائق خده
ملك الجمال بأسره فكأنما   حسن البرية كلها من عنده

وقد رباه الفقيه في قصر أبيه ومن حين نشأته لم يخرج من قصر الوزارة الى أن أخذه والده الوزير نور الدين يوما من الايام وألبسه بدلة من أفخر ملبوسه وأركبه بغلة من خير بغاله وطلع به الى السلطان ودخل به عليه فنظر الملك حسن بدر الدين بن الوزير نور الدين فانبهر من حسنه وأما أهل المملكة فانه لما مر عليهم أول مرة وهو طالع مع أبيه الى الملك تحيروا من فرط حسنه وجماله ورشاقة قده واعتداله وتحققوا فيه معنى قول الشاعر

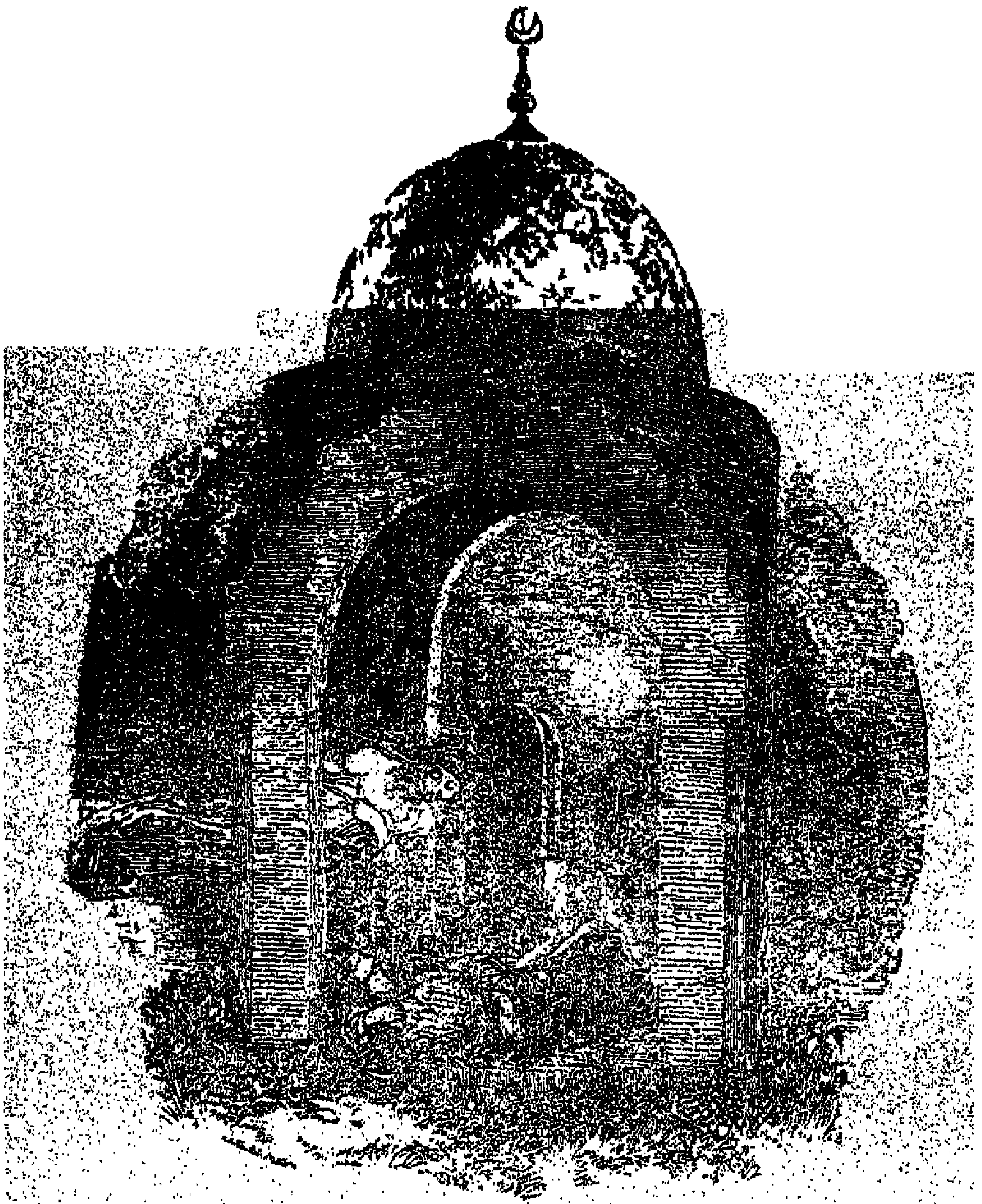
رصد النجم ليله فبدا له   قد المليح يميس في برديه
وتأمل الجوزاء فاعترضت به   حب الجمال يلوح في عطفيه
وأمده زحل سواد ذوائب   والمسك هادى الخال في خديه

وغدت من المريخ حمرة خده　　والقوس يرمي النبل من جفنيه
وعطارد أعطاه فرط ذكائه　　وأبى السها نظر الوشاة اليه
فغدا المنجم حائرا مما رأى　　والبدر باس الارض بين يديه

فلما رآه السلطان احبه وانعم عليه وقال لابيه ياوزيري لا بد أنك تحضره معك في كل يوم فقال سمعا وطاعة ثم عاد الوزير بولده الى منزله ومازال يطلع به الى السلطان في كل يوم الى أن بلغ الولد من العمر خمسة عشر عاما ثم ضعف والده الوزير نور الدين فاحضره وقال ياولدي اعلم ان الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء وأريد ان أوصيك وصايا فافهم ما أقول لك واصغ اليه وصار يوصيه بحسن عشرة الناس وحسن التدبير ثم أن نور الدين تذكر اخاه وأوطانه وبلاده وبكى على فرقة الاحباب وسحت دموعه وقال يا ولدي اسمع قولي فان لي اخا يسمى شمس الدين وهو عمك ولكنه وزير بمصر قد فارقته وخرجت على غير رضاه والقصد انك تأخذ قرطاسا من الورق وتكتب ما أمليه عليك فاحضر قرطاسا وصار يكتب فيه كل ما قاله أبوه وجميع ما جرى له من أوله الى آخره وكتب له تاريخ زواجه ودخوله على بنت الوزير وتاريخ وصوله الى البصرة واجتماعه بوزيرها وكتب وصية موثقة ثم قال لولده احفظ هذه الوصية فان فيها اصلك وحسبك ونسبك فان أصابك شيء من الامور فاقصد مصر واستدل على عمك وسلم عليه وعلمه اني مت غريبا مشتاقا اليه فأخذ حسن بدر الدين الرقعة

وطواها ولف عليها خرقة مشمعة وخاطها بين البطانة وصار يبكي على أبيه من أجل فراقه وهو صغير ومازال نور الدين يوصي ولده حسن بدر الدين حتى طلعت روحه فاقام الحزن في بيته وحزن عليه السلطان وجميع الأمراء ودفنوه ولم يزالوا في حزن مدة شهرين وولده لم يركب ولم يطلع الديوان ولم يقابل السلطان وأقام مكانه بعض الحجاب وولى السلطان وزيرا جديدا مكانه وأمره أن يختم على أماكن نور الدين [illegible]

[illegible]



حسن بدر الدين عند قبر أبيه

بين القبور الي أن جلس عند قبر أبيه فبينما هو جالس عند قبر أبيه اذ قدم عليه يهودي من البصرة وقال يا سيدي مالي أراك متغيرا فقال له اني كنت نائما في هذه الساعة فرأيت ابي يعاتبني على عدم

وزيارتي لقبره فقمت وأنا مرعوب وخفت أن يفوت النهار ولم أزر فيصعب على الامر فقال له اليهودي يا سيدي ان اباك كان ارسل مراكب تجارة وقدم منها البعض واراد ان اشترى منك وسق كل مركب قدمت بألف دينار ثم اخرج اليهودي كيسا ممتلئا من الذهب وعد منه الف دينار ودفعه الى حسن ابن الوزير ثم قال له اليهودي اكتب لى ورقة واختمها فأخذ حسن بن الوزير ورقة وكتب فيها كاتب هذه الورقة حسن بدر الدين ابن الوزير نور الدين قد باع لليهودي فلان جميع وسق كل مركب وردت من مراكب أبيه المسافرين بالف دينار وقبض الثمن على سبيل التعجيل فأخذ اليهودي الورقة وصار حسن يبكي ويتذكر ما كان فيه من العز والاقبال ثم دخل عليه الليل وأدركه النوم فنام عند قبر أبيه ولم يزل نائما حتى طلع القمر فتدحرجت رأسه من القبر ونام على ظهره وصار وجهه يلمع في القمر وكانت المقابر عامرة بالجن المؤمنين فخرجت جنية فنظرت وجه [illegible] فتعجبت [illegible] حسنه وجماله وقالت سبحان الله [illegible] كأنه من الحور وكانت تطوف على عادتها فرأت عفريتا طائرا [illegible] وسلم عليها فقالت له من أين اقبلت [illegible] من مصر فقالت له هل لك أن تروح معي حتى ننظر الى حسن هذا [illegible] في المقبرة [illegible] وساروا حتى نزلا في المقبرة فقالت له [illegible] عمرك [illegible] هذا فنظر العفريت اليه وقال سبحان [illegible]

ان اردت أن احدثك بما رأيت فقالت له حدثني فقال لها اني رأيت مثل هذا الشاب باقليم مصر وهي بنت الوزير وقد علم بها الملك فخطبها من أبيها الوزير شمس الدين فقال له ياه ولانا السلطان اقبل عذري وارحمني فانك تعرف أن أخى نور الدين خرج من عندنا ولا أعلم أين هو وكان شريكي في الوزارة وسبب خروجه أني جلست أتحدث معه في شأن الزواج فغضب مني وخرج مغضبا وحكى للملك جميع ما جرى بينهما ثم قال للملك فكان ذلك سببا لغيظه وأنا حالف أن لا أزوج ابنتي الالابن اخى من يوم ولدتها وذلك نحو ثمان عشرة سنة ومن مدة قريبة سمعت أن اخي تزوج بنت وزير البصرة وجاء منها بولد وأنا لا أزوج ابنتي الاله كرامة لاخي ثم اني ارخت وقت زواجي وحمل زوجتي وولادة هذه البنت وهي باسم ابن عمها والبنات كثير فلما سمع السلطان كلام الوزير غضب غضبا شديدا وقال له كيف يخطب مثلي من مثلك بنتا فتمنعها منه وتحتج بحجة باردة وحياة رأسي لا أزوجها الا لاقل مني برغم أنفك وكان عند الملك سائس أحدب بحدبة من قدام وحدبة من ورا فامر السلطان باحضاره وكتب كتابه على بنت الوزير بالقهر وأمر أن يدخل عليها في هذه الليلة ويعمل له زفة وقد تركته وهو بين مماليك وهم حوله وفي ايديهم الشموع موقدة يضحكون عليه ويسخرون منه على باب الحمام وأما بنت الوزير فانها جالسة تبكي بين المواشط وهي اشبه الناس بهذا الشاب وقد

حجروا على ابيها ومنعوه أن يحضرها وما رأيت يا أختي اقبح من هذا الاحدب وأما الصبية فهي أحسن من هذا الشاب (فلما كانت الليلة التاسعة) قالت بلغني أن الجني لما حكى للجنية حكاية بنت وزير مصر وان الملك كتب كتابها على السائس الاحدب وهي في غاية الحزن وانه لا احد يشبهها في الجمال الا هذا الشاب قالت له الجنية تكذب فان هذا الشاب احسن أهل زمانه فرد عليها العفريت وقال والله يا أختي ان الصبية احسن من هذا ولكن لا يصلح لها الا هو فانهما مثل بعضهما ولعلهما اخوان أو اولاد عم فيا خسارتها مع هذا الاحدب فقالت له يا أخي دعنا ندخل تحته ونحمله ونروح به عند الصبية التي تقول عليها وننظر أيهما احسن فقال العفريت سمعا وطاعة هذا كلام صواب وليس هناك احسن من هذا الرأي الذي اخترتيه فانا احمله وأطير به الى الجو وصارت العفريتة في ركابه تحاذيه الى أن نزل به في مدينة مصر وحطه على مصطبة ونبهه فاستيقظ من النوم فلم يجد نفسه على قبر أبيه في أرض البصرة والتفت يمينا وشمالا فلم يجد نفسه الا في مدينة غير مدينة البصرة فاراد أن يصيح فغمزه العفريت وأوقد له شمعة وقال له اعلم اني قد جئت وأنا أريد ان اعمل معك شيئا لله فخذ هذه الشمعة وامش بها الى ذلك الحمام واختلط بالناس ولا تزل ماشيا معهم حتى تصل الى قاعة العروسة فاسبق وادخل القاعة ولا تخش أحداً واذا دخلت فقف على يمين العريس الاحدب وكل ما جاءك من المواشط والمغنيات فحط يدك في جيبك تجده ممتلئا ذهبا فاكبش وارم لهم ولا تتوهم انك تدخل يدك



العفريت والجنية يحملان بدر الدين

ولا [illegible] كل [illegible] من
شيء [illegible]
[illegible] الكلام قال
[illegible] أي [illegible] وقد
[illegible] وتوجه [illegible]
[illegible] الدين [illegible]

وكان عليه الطربوش والعمامة والفرجية المنسوجة بالذهب وما زال ماشيا فى الزينة وكلما وقفت المغنيات للناس ينقطوهن يضع يده فى جيبه فيلقاه ممتلئا بالذهب فيكبش ويرمى فى الطار للمغنيات والمواشط فيملأ الطار دنانيرا فاندهشت عقول المغنيات وتعجب الناس من حسنه وجماله ولم يزل على هذا الحال حتى وصلوا الى بيت الوزير فردت الحجاب الناس ومنعوهم فقالت المغنيات والمواشط والله لاندخل الا اذا دخل هذا الشاب معنا لانه غمرنا باحسانه ولا نزف العروسة الا وهو حاضر فعند ذلك دخلوا به الى قاعة الفرح وأجلسوه برغم أنف العريس الاحدب واصطفت جميع نساء الامراء والوزراء والحجاب صفين وكل امرأة معها شمعة كبيرة موقدة مضيئة وكلهن ملثمات وصرن صفوفا يمينا وشمالا من تحت المنصة الى صدر الديوان الذي عند المجلس الذى تخرج منه العروسة فلما نظر النساء حسن بدر الدين وما هو فيه من الحسن والجمال ووجهه يضيء كأنه هلال مالت جميع النساء اليه فقالت المغنيات للنساء الحاضرات اعلموا أن هذا المليح ما نقطنا الا بالذهب الاحمر فلا تقصرن فى خدمته وأطعنه فيما يقول فازدحم النساء عليه بالشمع ونظرن الى جماله فانبهرت عقولهن من حسنه وصارت كل واحدة منهن تود أن تكون فى حضنه سنة أو شهراً أو ساعة ورفعن ما كان على وجوههن من النقاب وتحيرت منهن الالباب وقلن هنيئاً لمن كان هذا الشاب له أو عليه ثم دعون على ذلك السائس

الاحدب ومن كان سبباً فى زواجه هـذه المليحة وكلما يدعون لحسن بدر الدين يدعون على ذلك الاحدب ثم أن المغنيات ضربن



حسن بدر الدين جالس وحوله المغنيات تضرب بالدفوف

بالدفوف وأقبلت المواشط وبنت الوزير بينهن وقد طيبنها وعطرنها والبسنها وحسن شعرها ونحرها بالحلى والحلل من لباس الملوك الاكاسرة ومن جملة ما عليها ثوب منقوش بالذهب الاحمر وفيه صور الوحوش والطيور وهـو مسبول عليها من فوق حوائجها وفى عنقها عقد يساوي الألوف قد حوى كل فص من الجواهر ما حار مثله ملك ولا قيصر وصارت العروسه كانها البدر اذا أقمر فى ليلة أربعة عشر ولما أقبلت كانها حوريه فسبحان

من خلقها بهية وأحدق بها النساء فصرن كالنجوم وهى بينهن كالقمر اذا انجلى عنه الغيم وكان حسن بدر الدين جالسا والناس ينظرون اليه فخطرت العروسة وأقبلت وتمايلت فقام اليها السائس الاحدب ليقبلها فأعرضت عنه وانقلبت حتى صارت قدام حسن ابن عمها فضحك الناس فلما رأوها مالت الى نحو حسن بدر الدين وحط يده فى جيبه وكبش الذهب ورمى فى طار المغنيات فرحوا وقالوا كنا نشتهى أن تكون هذه العروسة لك فتبسم هذا كله والسائس الاحدب وحده كأنه قرد كلما أوقدوا له الشمعة طفئت فبهت وصار قاعداً في الظلام يمقت فى نفسه وهؤلاء الناس محدقون به وتلك الشموع الموقدة بهجتها من أعجب العجاب يتحير من شعاعها أولو الألباب وأما العروسة فانها رفعت كفيها الى السماء وقالت اللهم اجعل هذا بعلى وارحني من هذا السائس الاحدب وصارت المواشط تزف العروسة الى آخر السبع خلع على حسن بدر الدين البصرى والسائس الاحدب وحده فلما فرغوا من ذلك أذنوا للناس بالانصراف فخرج جميع من كان فى الفرح من النساء والاولاد ولم يبق الا حسن بدر الدين والسائس الاحدب ثم أن المواشط ادخلن العروسة ليكشفن ما عليها من الحلى والحلل ويهيئنها للعريس فعند ذلك تقدم السائس الاحدب الى حسن بدر الدين وقال يا سيدي آنستنا فى هذه الليلة وغمرتنا باحسانك فلم لا تقوم تروح بيتك بلا مطرود فقال له باسم الله ثم قام وخرج من الباب فلقيه العفريت فقال له قف يابدر الدين فاذا

خرج الاحدب الى بيت الراحة فادخل انت واجلسي في المخدع فاذا أقبلت العروسة فقال لها أنا زوجك والملك ما عمل تلك الحيلة الا لانه يخاف عليك من العين وهذا الذى رأيته سائس

من سياسنا ثم اقبل عليها وكشف وجهها ولا تخش بأسا من أحد فينما



العفريت والاحدب

بدر الدين يتحدث مع العفريت واذا بالسائس دخل بيت الراحة وقعد على الكرسى فطلع له العفريت من الحوض الذي فيه الماء في صورة فأر وقال زيق فقال الاحدب ما جاء بك هنا فكبر الفأر وصار كالقط ثم كبر حتى صار كلبا وقال عو عو فلما نظر السائس ذلك فزع وقال اخسأ يا مشئوم فكبر الكلب وانتفخ حتى صار جحشا ونهق وصرخ في وجهه هاق هاق فانزعق السائس وقال الحقوني يا أهل البيت واذا بالجحش قد كبر وصار قدر الجاموسة وسد عليه

المكان وتكلم بكلام ابن آدم وقال ويلك ياأنتن السياس فلحق السائس البطن وقعد على الملاقى باثوابه واشتبكت اسنانه ببعضها فقال له العفريت هل ضاقت عليك الارض فلا تتزوج الا بعشوقتي فسكت السائس فقال له رد الجواب والا اسكنتك التراب فقال والله مالى ذنب الا انهم غصبوني وما عرفت ان لها عشاقا من الجواميس ولكن أنا تائب الى الله فقال له العفريت اقسم بالله ان خرجت في هذا الوقت من هذا الموضع أو تكلمت قبل أن تطلع الشمس لاقتلك فاذا طلعت الشمس فاخرج الى حال سبيلك ولا تعد الى هذا البيت ابدا ثم ان العفريت قبض على السائس الاحدب في المرحاض وقلب رأسه في الملاقى وجعلها الى أسفل وجعل رجليه الى فوق وقال له استمر هنا وأنا أحرسك الى طلوع الشمس هذا ماكان من قصة الأحدب الليلة (وأما) ماكان من قصة حسن بدر الدين البصري فانه دخل البيت وجلس في داخل المخدع واذا بالعروسة أقبلت ومعها عجوز فوقفت العجوز في باب المخدع وقالت باأبا شهاب قم وخذ عروستك وقد استودعتك الله ثم ولت العجوز ودخلت العروسة في صدر المخدع وكان اسمها ست الحسن وقلبها مكسور وقالت في نفسها والله لاأمكنه من نفسي ولو طلعت روحي فلما دخلت الى صدر المخدع نظرت بدر الدين فقالت ياحبيبي والى هذا الوقت أنت قاعد لقد قلت في نفسي لعلك أنت والسائس الاحدب مشتركان فقال حسن بدر الدين وأي شيء أوصل السائس اليك ومن



دخول الاحدب فى المرحاض

أين له أن يكون شريكي فيك فقالت ومن زوجي أأنت أم هو
قال بدر الدين ياسيدتي نحن ماعملنا هذا الاسخرية لنضحك عليه
فلما نظرت المواشط والمغنيات حسنك البديع خافوا علينا من العين
فاكتراه أبوك بعشرة دنانير حتى يصرف عنا العين وقد راح فلما
ست الحسن سمعت ذلك الكلام فرحت وتبسمت وضحكت ضحكا لطيفاً
وقالت والله لقد اطفأت ناري فبالله خذني عندك وضمني الى صدرك
فقام وحل الكيس الذهب الذى كان أخذه من اليهودى ووضع

الف دينار ولفه فى سرواله وحطه تحت ذيل الطراحة وقلع عمامته ووضعها على الكرسي وبقي بالقميص الرفيع وكان القميص مطرز بالذهب فعند ذلك قامت عليه ست الحسن وجذبته اليها وجذبها بدر الدين وعانقها فلما فرغ بدر الدين وضع يده تحت رأسها وكذلك الاخرى وضعت يدها تحت رأسه ثم أنها تعانقا وناما متعانقين وشرحا بعناقهما مضمون هذه الابيات

زر من تحب ودع كلام الحاسد　　ليس الحسود على الهوى بمساعد

لم يخلق الرحمان أحسن منظر　　من عاشقين على فراش واحد

متعانقين عليهما حلل الرضا　　متوسدين بمعصم وبساعد

واذا تألفت القلوب على الهوى　　فالناس تضرب فى حديد بارد

واذا صفا لك من زمانك واحد　　فهو المراد وعش بذاك الواحد

(الليلة الحادية عشر) هذا ما كان من أمر حسن بدر الدين وست الحسن بنت عمه (وأما) ما كان من أمر العفريت فانه قال للعفريته قومي وادخلي تحت الشاب ودعينا نوديه محل ما كان لئلا يدركنا الصبح فان الوقت قريب فعند ذلك تقدمت العفريته ودخلت تحت ذيله وهو نائم وأخذته وطارت به وهو على حاله بالقميص وهو بلا لباس وما زالت العفريته طائرة به والعفريت يحاذيها فأذن الله للملائكة ان ترمي العفريت بشهاب من نار فاحترق وسلمت العفريتة فانزلت بدر الدين فى موضع ما احرق الشهاب العفريت خوفا عليه وكان بالامر المقدر ذلك الموضع فى دمشق الشام فوضعته

العفريته على باب من أبوابها وطارت فلما طلع النهار وفتحت أبواب المدينة خرج الناس فنظرو شاباً مليحاً بالقميص والطاقيه بلا عمامة



حسن بدر الدين نائم على باب من أبواب دمشق

ولا لباس وهو مما قاسى من السهر غرقان فى النوم فلما رآه الناس قالوا يابخت من كان هـذا عنده في هذه الليلة وياليته صبر حتى مالبس حوائجه وقال ألآخر مسة كين أولاد الناس لعل هذا يكون فى هذه

الساعه خرج من السكر فتاه عن المكان الذى كان قصده حتى
وصل الى باب المدينة فوجده مغلقا فنام ههنا وقد خاض الناس فيه
بالكلام واذا بالهوى هب على بدر الدين فرفع ذيله من فوق بطنه
فبان من تحته افخاذ مثل البلور والناس يتعجبون فانتبه بدر الدين
فوجد روحه على باب مدينه وعليها ناس فتعجب وقال ياجماعة
ما الخبر وما سبب اجتماعكم على وما حكايتى معكم نحن رأيناك
عند آذان الصبح ملقى على هذا الباب نائما ولا نعلم من أمرك
غير هذا فكنت نائما فين هذه الليلة فقال حسن بدر الدين والله
يا جماعة انى كنت نائما هذه الليلة فى مصر فقال واحد هل أنت تأكل
حشيشا وقال بعضهم أنت مجنون كيف تكون باتتا فى مصر وتصبح
نائما فى مدينة دمشق فقال لهم والله يا جماعة لم اكذب عليكم
أبدا وانا كنت البارحة بالليل فى ديار مصر وقبل البارحة كنت
بالبصرة فقال واحد هذا شيء عجيب وقال الآخر هذا شاب مجنون
وصفقوا عليه بالكفوف وتحدث الناس مع بعضهم وقالوا ياخسارة
شبابه والله مافى جنونه خلاف ارجع لعقلك فقال حسن بدر الدين
كنت البارحه عريسا فى ديار مصر فقالوا لعلك حلمت ورأيت هذا
الذى تقول فى المنام فتحير حسن فى نفسه وقال لهم والله هذا منام
وأين السائس الأحدب الذي كان قاعدا والكيس الذهب
الذى كان معى وأين ثيابى ولباسى ثم قام ودخل المدينة ومشى
فى شوارعها واسواقها فازدحمت عليه الناس وزفوه فدخل دكان

طباخ وكان ذلك الطبـاخ رجلا مسرفا فتاب الله عليـه من الحرام
وفتح له دكان طباخ وكان أهل دمشق كلهم يخـافون منه بسبب
شدة بأسه ولما نظر الناس الى الشاب وقد دخل دكان الطباخ
افترقوا وخافوا منه فلما نظر الطباخ الى حسن بدر الدين وشاهد
حسنه وجماله وقعت فى قلبـه محبته فقـال له من أين أنت يافتي
وأنا ليس لى ولد فاتخذك ولدى فقال له بدر الدين الامر كما تريد ياعم
فعند ذلك نزل الطباخ الى السوق واشتري لبدر الدين اقمشة مفتخرة
والبسه اياها وتوجه به الى القاضى واشهد على نفسه انه ولده وقد
اشتهر حسن بدر الدين فى دمشق انه ولد الطباخ وقعد عنده فحكى له
ماجرى له من المبتدا الى المنتهي فقال له الطباخ ياسيدي بدر الدين اعلم
أن هذا أمر عجيب وحديث غريب ولـكن يا ولدى اكتم ما معك
حتى يفرج الله ما بك واقعد عندي فى هذا المـكان فى الدكان تقبض
الدراهم وقد استقر امره عند الطباخ على هذه الحالة هذا ما كان
من امر حسن بدر الدين (الليلة الثانية عشر) وأما ما كان من أمر
ست الحسن بنت عمه فانه لما طلع الفجر وانتبهت من النوم لم تجد
حسنا بدر الدين قاعدا عندها فاعتقدت أنه دخل المرحاض فجلست
تنتظره ساعة وإذا بأبيها قد دخل عليها وهو مهموم مما جرى له
من السلطان وكيف غصبه وزوج ابنته غصبا لاحد غلمانه الذي
هو السائس الاحدب وقال فى نفسه اقتل هـذه البنت ان كانت
مكنت هـذا الخبيث من نفسها فمشى الى أن وصل الى المخـدع

ووقف على بابه وقال ياست الحسن فقالت له نعم يا سيدي ثم انها
خرجت وهي تمايل من الفرح وقبلت الارض بين يديه وازداد
وجهها نورا وجمالا لمعانقتها لتلك الغرائب فلما نظرها ابوها وهي بتلك
الحالة قال لها يا خبيثة هل انت فرحانة بهذا السائس فلما سمعت ست
الحسن كلام والدها تبسمت وقالت يكفي ماجرى منك والناس يضحكون
علي ويعايروني بالسائس الذي ماجيء في اصبعي قلامة ظفر أنا والله ما بت
طول عمري ليلة احسن من ليلة البارحة التي بتها معه فلا تهزأ بي وتذكر لي
ذلك الاحدب فلما سمع والدها كلامها احترق بالغضب وازرقت عيناه
وقال لها ويلك أي شيء هذا الكلام الذي تقولينه أن السائس الاحدب
قد بات عندك فقالت بالله عليك لا تذكر لي اسمه قبحه الله وقبح اباه فلا
تكثر المزاح بذكره فما كان السائس الا مكتري بعشرة دنانير وأخذ
أجرته وراح وأما أنا فحين دخلت المخدع [illegible] روحي فاذا بسيدي
[illegible] عيني [illegible] لا [illegible] الهواء
الخاص [illegible] روحي [illegible] صاحب الوجه
السود [illegible] الكلام صار الضياء
في وجهه ظلاما [illegible] فقالت له
يا أبت لأي شيء [illegible] فقد [illegible]
[illegible] بنت الحلال
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أن السائس الاحدب لما كلمه الوزير ظن انه العفريت فلم يرد عليه لانه ظن انه لا يكلمه الا العفريت فصرخ عليه الوزير وقال له تكلم والا اقطع رأسك بهذا السيف فعند ذلك قال الاحدب والله يا شيخ العفاريت من حين جعلتني في هذا الموضع ما رفعت رأسي فبالله عليك أن ترفق بي فلما سمع الوزير كلام الاحدب قال له ما تقول فاني أبو العروسه وما أنت العفريت فقال ليس عمري في يدك ولا تقدر ان تأخذ روحي فرح الى حال سبيلك قبل أن يأتيك الذي فعل بي هذه الفعال فانتم لا تزوجوني الا بمعشوقة الجواميس ومعشوقة العفاريت فلعن الله من زوجني بها والعن من كان السبب في ذلك ثم أن السائس الاحدب صار يحدث الوزير والد العروسة ويقول له من هو من كان السبب في ذلك فقال له الوزير قم واخرج من هذا المكان فقال له هل أنا مجنون حتى اروح معك بغير أذن العفريت فانه قال لي اذا طلعت الشمس فاخرج وروح الى حال سبيلك فهل طلعت الشمس أولا فاني لاأقدر ان اطلع من موضعي الا اذا طلعت الشمس فعند ذلك قال له الوزير من أتى بك الى هذا المكان فقال اني جئت البارحة الى هنا لاقضي حاجتي [illegible] واذا بفأر طلع من وسط الماء [illegible] حتى صار قدر الجاموسة [illegible] وقال لي كلاما دخل اذني [illegible] فخرج وهو يجري [illegible] وأخبره بما اتفق له مع العفريت [illegible] فانه دخل البيت وهو [illegible]

أن الظريف الذي كنت أزف عليه بات عندي البارحة وعلقت منه وان كنت لم تصدقني فهذه عمامته على الكرسي ولباسه تحت الفراش وفيه شيء ملفوف لم أعرف ماهو فلما سمع والدها هذا الكلام دخل المخدع فوجد عمامة حسن بدر الدين ابن أخيه ففي الحال أخذها في يده وقلبها وقال هذه عمامة وزراء الا انها موصلية ثم نظر الى حرز مخيط في طربوشه فأخذه وأخذ اللباس فوجد الكيس الذي فيه الالف دينار ففتحه فوجد فيه ورقة فقرأها فوجد مبايعة اليهودي واسم حسن بدرالدين ابن نورالدين البصري ووجد الالف دينار فلما قرأ شمس الدين الورقة صرخ صرخة وخر مغشيا فلما أفاق وعلم مضمون القصة تعجب وقال لا إله الا الله القادر على كل شيء وقال يا بنتي هل تعرفين من الذي أخذ وجهك قالت لا قال انه ابن أخي وهو ابن عمك وهذه الالف دينار مهرك فسبحان الله فليت شعري كيف اتفقت هذه القضية ثم فتح الحرز المخيط فوجد فيه ورقة مكتوبا فيها بخط أخيه نور الدين المصري أبي حسن بدر الدين فلما نظر خط أخيه أنشد هذين البيتين

أرى آثارهم فأذوب شوقا ... وأسكب في مواطنهم دموعي
وأسأل من بفرقهم رماني ... يمن علي يوما بالرجوع

فلما فرغ من الشعر قرأ الحرز فوجد فيه تاريخ زواجه بنت وزير البصرة وتاريخ دخوله بها وتاريخ عمره الى حين وفاته وتاريخ ولادة ولده حسن بدر الدين فتعجب واهتز من الطرب وقابل ما جرى

لاخيه على ماجرى فوجده سواء بسواء وزواجه وزواج الآخر
متوافقين تاريخا ودخولهما بزوجيتهما متوافقا وولادة حسن
بدرالدين ابن أخيه وولادة بنته ست الحسن متوافقين فأخذ
الورقتين وطلع بهما الى السلطان واعلمه بماجرى من أول الامرالى
آخره فتعجب الملك وأمر أن يؤرخ هذا الأمر في الحال ثم أقام
الوزير ينتظر ابن أخيه فلم يقع له على خبر فقال والله لاعملن عملا
ماسبقنى به أحد (فلما كانت الليلة الرابعة عشر) قالت بلغنى
ان الوزير قال والله لاعملن عملا ماسبقني اليه أحد ثم أخذ دواة
وقلما وكتب فيه امتعة البيت وان الخشانة فى موضع كذا والستار
الفلانيه فى موضع كذا وكتب جميع مافى البيت ثم طوى الكتاب
وأمر الخزن جميع الأمتعة وأخذ العمامة والطربوش وأخذ معه
الفرجيه والكيس وحطهما عنده وأما بنت الوزير فانها لما كملت اشهرها
ولدت ولدا مثل القمر يشبه والده في الحسن والكمال والبهاء والجمال
فقطعوا سرته وكحلوا مقلته وسلموه الى المرضعات وسموه عجيبا
فصار يومه بشهر وشهره بسنه فلما مر عليه سبع سنين أعطاه جده
لفقيه وأوصاه ان يربيه ويحسن تربيته فأقام فى المكتب أربع
[illegible] أهل المكتب ويسبهم ويقول لهم من فيكم
مثلى [illegible] الاولاد [illegible] يشكون الى
[illegible] أنا اعلمكم شيئا
[illegible] المكتب وذلك انه اذاجاء

غدا فاقعدوا حوله وقولوا لبعضكم والله مايلعب معنا هذه اللعبة الامن يقول لنا على اسم امه واسم ابيه ومن لم يعرف اسم امه واسم ابيه فهو ابن حرام فلا يلعب معنا فلما اصبح الصباح أتو الى المكتب .



عجيب فى الكتاب

وحضر عجيب فاحتاطت به الاولاد وقالوا نحن نلعب لعبة ولكن مايلعب معنا الامن يقول لنا على اسم امه واسم ابيه واتفقوا على ذلك فقال واحد منهم اسمى ماجد وامى علوى وأبى عز الدين وقال الآخر مثل قوله وقال الآخر كذلك الى ان جاء الدور الى عجيب فقال أنا اسمى عجيب وأمى ست الحسن

وأبي شمس الدين الوزير بمصر فقالوا له والله ان الوزير ماهو أبوك فقال لهم عجيب الوزير أبي حقيقة فعند ذلك ضحكت عليه الاولاد وصفقوا عليه وقالوا أنت ماتعرفش لك أبا فقم من عندنا فلا يلعب معنا الامن يعرف اسم ابيه وفي الحال تفرق الاولاد من حوله وضحكوا عليه فضاق صدره واختنق بالبكاء فقال له العريف هل اعتقد أن أباك هو جدك الوزير أبو أمك ست الحسن أما أبوك لا تعرفه أنت ولا نحن لان السلطان كان زوجها للسائس الاحدب وجاءت الجن فناموا عندها ولم نعرف لك أبا للآن انما هو جدك فارجع لعقلك فلما سمع ذلك الكلام قام من ساعته ودخل على والدته ست الحسن وصار يشكو لها وهو يبكي ومنعه البكاء من الكلام فلما سمعت أمه كلامه وبكاءه التهب قلبها عليه وقالت له ياولدى ما الذى ابكاك فاحك لى قصتك فحكى لها ما سمعه من الاولاد ومن العريف فقال ياوالدتى من أبي قالت له ابوك وزير مصر فقال لها ليس هو أبي فلا تكذبي على فان الوزير أبوك أنت لا أبي أنا فن هو أبي فان لم تخبريني بالصحيح قتلت نفسي بهذا الخنجر فلما سمعت منه هذا الكلام تذكرت ولد عمها وتذكرت محاسن حسن بدر الدين البصري وما جرى لها معه وأنشدت هذه الابيات

أهاجوا الحب في قلبي وساروا وقد شطت بهم تلك الديار
وبان العقل مني حيث بانوا وفارقني هجوع واصطبار
وقد ساروا ففارقني سروري وقد عدم القرار بلا قرار
احبتنا الى كم اذ التمادي وكم هذا التباعد والنفار

ثم بكت وصرخت وكذلك ولدها واذا بالوزير دخل فلما نظر بكاهما احترق قلبه وقال ما يبكيكما فاخبرته بما اتفق لولدها مع صغار المكتب فبكى الآخر ثم تذكر أخاه وما اتفق له معه وما اتفق لابنته ولم يعلم بما في باطن الامر ثم قام الوزير في الحال ومشي حتي طلع الى الديوان ودخل على الملك وأخبره بالقصة وطلب منه الاذن بالسفر الى الشرق ليقصد مدينة البصرة ويسأل عن ابن أخيه وطلب من السلطان أن يكتب مراسيم لسائر البلاد اذا وجدا بن أخيه في أي موضع وسافر هو وبنته وولدها فاول يوم وثاني يوم وثالث يوم حتى وصل الى مدينا دمشق فوجدوها ذات اشجار وانهار فنزل الوزير في ميدان الحصباء



ميدان الحصباء في دمشق

ونصب خيامه وقال لغلمانه تأخذ الراحة هنا يومين فدخل الغلمان المدينة لقضاء حوائجهم هذا يبيع وهذا يشتري وهذا يدخل الحمام وهذا يدخل جامع بني أمية الذي ما في الدنيا مثله ودخل المدينة عجيب هو وخادمه يتفرجان والخادم يمشي خلف عجيب فلما رآها أهل دمشق تبعوه وصارت الخلق تجري وراءه وتتبعه وتقعد في الطريق حتى يجيء عليهم وينظرونه الى أن وقف العبد بالامر المقدر على دكان أبيه حسن بدر الدين الذي أجلسه فيه الطباخ الذي اعترف عند القضاة والشهود أنه ولده فلما وقف عليه العبد في ذلك اليوم وقف معه الخدام فنظر حسن بدر الدين الى ولده فاعجبه حين وجده في غاية الحسن فحن اليه فؤاده وتعلق به قلبه وكان قد طبخ حب رمان محلى بالسكر فاشتد فيه المحبة الالهية فنادي من الوجد وقال ياسيدي يامن حن اليه قلبي هل لك أن تدخل عندي وتجبر قلبي وتأكل من طعامي ثم فاضت عيناه بالدموع من غير اختياره وتذكر ما كان فيه فيما مضى وما هو فيه في تلك الساعة فلما سمع عجيب كلام أبيه حن اليه قلبه والتفت الى الخادم وقال له أن هذا الطباخ حن قلبي اليه وكأنه قد فارق ولداً له فادخل بنا عنده لنجبر قلبه وتأكل ضيافته لعل الله يجمع شملنا بأبينا فلما سمع الخادم كلام سيده عجيب قال والله ياسيدي لا ينبغي كيف تكون ولد الوزير وتأكل في دكان الطباخ ولكن أنا احجب الناس عنك بهذه العصا خوفاً أن ينظروا اليك والا فما يمكنك أن تدخل الدكان أبداً فلما سمع حسن بدر الدين كلام الخادم تعجب والتفت الى الخادم وقد سالت دموعه على خدوده وقال له أن قلبي أحبه فقال له الخادم دعنا من

الكلام لاتدخل فعند ذلك التفت أبو عجيب للخادم وقال له يا كبير لاى شيء لاتجبر خاطرى وتدخل عندى فبالله قل واوجز فأنشد فى الحال هذين البيتين

لولا تأدبه وحسن نقاته ما كان فى دار الملوك محكما
وعلى الحريم فياله من خادم من حسنه خدمته أملاك السما

فتعجبت الخادم من هذا الكلام وأخذ عجيبا ودخل دكان الطباخ فغرف حسن بدر الدين زبدية من حب الرمان وكانت بلوز وسكر فأكلوا سواء فقال لهم حسن بدر الدين آنستونا كلوا هنيئا مريئاً ثم ان عجيباً قال لوالده اقعد كل معنا لعل الله يجمعنا بمن نريده فقال حسن بدر الدين ياولدى وهل بليت على صغر سنك بفرقة الاحباب فقال عجيب نعم ياعم حرق قلبى وقد خرجت أنا وجدى نطوف عليه البلاد وواحسرتاه على جمع شملى به ثم بكى والده لبكائه وتذكر فرقة الاحباب وبعده عن والده ووالدته فحن له الخادم وأكلوا جميعا الى أن اكتفوا ثم بعد ذلك قاما وخرجا من الدكان حسن بدر الدين فاحس أن روحه فارقت جسده وراحت معهم فما قدر أن يصبر عنهم لحظة واحدة فقفل الدكان وتبعهم ولا يعلم انه ولده وأسرع فى مشيه حتى لحقهم قبل أن يخرجوا من الباب الكبير فالتفت الطواشى وقال له مالك ياطباخ فقال حسن بدر الدين لما نزلتم من عندى كان روحى قد خرجت من جسمى ولى حاجة فى المدينة خارج الباب فاردت أن أرافقكم حتى أقضى حاجتى وأرجع فاغتاظ الخادم ثم تبعهم حسن بدر الدين الى ميدان الحصباء وقد قربوا

من الخيام فالتفتوا رأوه خلفهم فغضب عجيب وخاف من الطواشي أن يخبر جده فامتزج غناوة أن يقولوا أنه دخل دكان الطباخ وأن الطباخ تبعه فالتفت حتى صارت عيناه في عين أبيه وقد بقي جسدا بلا روح وقال أنا ظالمت الصبي حيث غلقت دكاني وتبعته حتى ظن أني خائن ثم رجع الى الدكان واشتغل ببيع طعامه وصار مشتاقا الى والدته التي في البصرة ويبكي عليها وانشد هذين البيتين

لا يسأل الدهر انصافا لتظلمه فلست فيه ترى يا صاح انصافا

ثم أن حسن بدر الدين استمر مشتغلا ببيع طعامه وأما الوزير عمه فانه أقام في دمشق ثلاثة أيام ثم رحل متوجها الى حمص فدخلها ثم رحل عنها وصار يفتش في طريقه أينما حل وجهه في سيره الى أن وصل الى ماردين والموصل وديار بكر ولم يزل سائرا الى مدينة البصرة فدخلها فلما استقر به المنزل دخل الى سلطانها واجتمع به فاحترمه وأكرم منزله وسأله عن سبب مجيئه فخبره بقصته وان أخاه الوزير على نور الدين مات فترحم عليه السلطان وقال أيها الصاحب انه كان وزيري وكنت أحبه كثيراً وقد مات من مدة خمسة عشر عاما وخلف ولدا وقد فقدناه ولم نقف له على خبر غير ان أمه عندنا لانها بنت وزيري الكبير فلما سمع الوزير شمس الدين من الملك ان أم ابن أخيه طيبة فرح وقال يا ملك انى أريد ان أجتمع بها فاذن له في الحال ان ينزل عندها في دار أخيه وجال بطرفه في نواحيها وقبل أعتابها وتذكر أخاه نور الدين وكيف مات غريبا وهو مشتاق اليه فبكى وأنشد

أمر على الديار ديار ليلى　　أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي　　ولكن حب من سكن الديارا

ثم دخل من الباب الى فسحة عظيمة فوجد بابا مقوصرا معقودا بالحجر الصوان مجزعا بانواع الرخام من سائر الالوان فمشى فى نواحى الديار ونظرها وجال بطرفه فيها فوجد اسم أخيه نور الدين مكتوبا بالذهب على جدرانها فأتي الى الاسم وقبله وبكى وأحرقه فراقه فأنشد هذه الابيات

أستخبر الشمس عنكم كلما طلعت　　وأسأل البرق عنكم كلما لمعا
أبيت والشوق يطويني وينشرني　　فى راحتيه ولا أشكو له وجعا
احبابنا إن يكن طال المدى فلكم　　قد قطع القلب مني بعدكم قطعا

ثم انه صار يمشي الى أن وصل الى قاعة زوجة أخيه أم حسن بدر الدين البصري وكانت فى مدة غيبة ولدها قد لزمت البكاء والنحيب بالليل والنهار فلما طالت عليها المدة عملت لولدها قبرا من الرخام فى وسط القاعة وصارت تبكى عليه ليلا ونهاراً ولا تنام الا عند ذلك القبر فلما وصل الى مسكنها سمع حسها فوقف خلف الباب فسمعها تنشد على القبر هذين البيتين

بالله ياقبر هل زالت محاسنه　　ولا تغير ذاك المنظر النضر
ياقبر لا أنت بستان ولا فلك　　فكيف يجمع فيك الغصن والقمر

فبينما هي كذلك واذا بالوزير شمس الدين قد دخل عليها وسلم عليها وأعلمها أنه أخو زوجها ثم أخبرها بما جري وكشف لها عن القصة وان ابنها حسن بدر الدين بات عند ابنته ليلة كاملة ثم

فقد عندالصباح وقال لها ان ابنتي حملت من ولدك وولدت ولد وهو معي وانه ولدك وولد ولدك من ابنتي فلما سمعت خبر ولدها وانه حي ورأت أخا زوجها قامت اليه ووقعت على قدميه وقبلتهما وأنشدته هذين البيتين

لله در مبشري بقدومهم فلقد أتى بأطايب المسموع
لو كان يقنع بالخليع وهبته قلبا تقطع ساعة التوديع

ثم أن الوزير أرسل الى عجيب ليحضر فلما حضر قامت له جدته واعتنقته وبكت فقال لها شمس الدين ماهذا وقت بكاء بل هذا وقت تجهزك للسفر معنا الى ديار مصر عسى الله ان يجمع شملنا وشملك بولدك ابن أخي فقالت سمعا وطاعه ثم قامت من وقتها وجمعت جميع أمتعتها وذخائرها وجواريها وتجهزت فى الحال ثم طلع الوزير شمس الدين الى سلطان البصره وودعه فبعث معه هدايا وتحفا الى سلطان مصر وسافر من وقته هو وزوجة أخيه ولم يزل سائراً حتى وصل إلى مدينة دمشق فنزل فيها وضرب الخيام وقال لمن معه اننا نقيم بدمشق جمعة إلى أن نشترى للسلطان هدايا وتحفا ثم قال عجيب للطواشي ياغلام انا اشتقت إلى الفرجة فقم بنا ننزل إلى سوق دمشق ونختبر أحوالها وننظر ما جري لذلك الطباخ الذى قد كنا أكلنا طعامه فقال الطواشي سمعا وطاعة ثم ان عجيبا خرج من الخيام هو والطواشي وحركته القرابة إلى التوجه لوالده ودخلا مدينه دمشق وما زالا دائرين إلى أن وصلا إلى دكان الطباخ فوجداه واقفا في الدكان وكان ذلك قبل العصر وقد

وافق الامر أنه طبخ حب رمان فلما قربا منه ونظره عجيب حن اليه قلبه فقال السلام عليك يا هذا اعلم أن خاطرى عندك فلما نظر اليه حسن بدر الدين تعلقت احشاؤه به وخفق فؤاده اليه واطرق برأسه إلى الارض ثم رفع رأسه إلى ولده خاضعا متذللا وانشد هذه الابيات

تمنيت من اهوى فلما رأيته دهلت فلم أملك لسانا ولا طرفا
وأطرقت اجلالا له ومهابة وحاولت اخفاء الذي بي فلم يخف

ثم قال لهما اجبرا قلبي وكلا طعامى فوالله ما نظرت اليك أيها الغلام حتى حن قلبى اليك وما كنت اتبعتك الا وأنا بغير عقل فقال عجيب والله انك محب لنا ونحن أكلنا عندك لقمة فلازمتنا عقبها وأردت أن تهتكنا ونحن لا نأكل لك أكلا الا بشرط ان تحلف انك لا تخرج وراءنا ولا تتبعنا والا لا نعود اليك من وقتنا هذا فنحن مقيمون فى هذه المدينة جمعة حتى يأخذ جدي هدايا للملك فقال بدر الدين لكم على ذلك فدخل عجيب هو والخادم فى الدكان فقدم لهما زبدية ممتلئة حب رمان فقال عجيب كل معنا لعل الله يفرج عنا ففرح حسن بدر الدين واكل معهم وهو لم يغض طرفه عن النظر فى وجهه وقد تعلق به قلبه وصارت كل جوارحه معه فقال له عجيب ألم تعلم أني قلت لك انك عاشق ثقيل فبسك لا تطل النظر الى وجهى فلما سمع حسن بدر الدين كلامه أنشد هذه الابيات

لك فى القلوب سريرة لا تطلب مطوية وحديث لا ينشر

ياافاضح القمر المنير بحسنه ... وبوجهه افتضح الصباح المسفر
لي في سناك امارة لا تنقضي ... ومعاهد ابداً تزيد وتكثر

فصار حسن بدر الدين يلقم عجيبا ساعة ويلقم الطواشي حتى اكتفيا من الأكل فجاء بطشت وابريق ليغسل ايديهما وكان



عجيب ووالدته في المطبخ

بدر الدين يصب الماء على يدى ابنه وعلى يد الطواشي ثم احضر فوطة حرير فمسح أيديهما بها ورش عليهما ماء الورد من قمقم كان عنده وخرج من الدكان ثم جاء بقلة من شربات ممزوجة بماء الورد الممسك وقدمها بين ايديهما وقال لهما تمما احسانكما فأخذ عجيب وشرب وناول الخادم ولا زالا يشربان حتى امتلأت اجوافهما وشبعا شبعا على خلاف عادتهما ثم انصرفا واسرعا في مشيهما حتى وصلا الى

خيامها ودخل عجيب على جدته أم والده حسن بدر الدين فتنهدت وبكت ثم انها أنشدت هذين البيتين

لو لم أرج بأن الشمل يجتمع   ما كان لى فى حياتى بعدكم طمع
أقسمت ماقى فؤادى غير حبكم   والله ربى على الاسرار مطلع

ثم قالت لعجيب يا ولدي أين كنت قال فى مدينة دمشق فعند ذلك قامت وقدمت له زبدية طعام من حب الرمان وكان قليل الحلاوة وقالت للخادم اقعد مع سيدك فقال الخادم فى نفسه والله ما لنا شهية فى الاكل ثم جلس الخادم وأما عجيب فانه لما جلس كان بطنه ممتلئا بما أكل وشرب فأخذ لقمة وغمسها فى حب الرمان وأكلها فوجده قليل الحلاوة لانه كان شبعانا فتضجر وقال أى شىء هذا الطعام الوحش فقالت جدته ياولدى أتعيب طبيخى وأنا طبخته ولا احد يحسن الطبيخ مثلى الا والدك حسن بدر الدين فقال عجيب والله ياسيدتى ان طبيخك هذا غير متقن نحن فى هذه الساعة رأينا فى المدينة طباخا طبخ حب رمان ولكن رائحته ينفتح لها القلب وأما طعامه يشهى نفس المتخوم ان يأكل وأما طعامك فانه لايساوي كثيرا ولا قليلا بالنسبة لطعامه فلما سمعت جدته كلامه اغتاظت غيظا شديدا ونظرت الى الخادم (فلما كانت الليلة الخامسة عشر) قالت له ويلك هل انت أفسدت ولدي لانك دخلت به الى دكاكين الطباخين فخاف الطواشى وانكر وقال مادخلنا الدكان ولكن جزنا جوازا فقال عجيب والله لقد دخلنا وأكلنا وهو أحسن من طعامك فقامت جدته وأخبرت أخا زوجها وأغرته على الخادم فحضر الخادم قدامه

الوزير فقال له لما دخلت ياولدى دكان الطباخ فخاف الخادم وقال مادخلنا فقال عجيب بل دخلنا وأكلنا من حب الرمان حتى شبعنا وسقانا الطباخ شرابا بثلج وسكر فازدادغضب الوزير على الخادم وسأله فنكر فقال له الوزير ان كان كلامك صحيحا فاقعد وكل قدامنا فعند ذلك تقدم الخادم وأراد أن يأكل فلم يقدر ورمى اللقمة وقال ياسيدى انى شبعان من البارحة فعرف الوزير انه أكل عند الطباخ وقال انطق بالحق فقال له اعلم اننا دخلنا دكان الطباخ وهو يطبخ حب الرمان فغرف لنا منه والله ماأكلت عمري مثله ولا رايت اقبح من هذا الذى قدامنا فغضبت أم حسن بدر الدين وقالت لابد ان تذهب الى هذا الطباخ وتجىء لنا بزبدية حب رمان من الذي عنده وتريه لسيدك حتى يقول أيهما أحسن وأطيب فقال الخادم نعم ففى الحال أعطته زبدية ونصف دينار فمضى الخادم حتى وصل الى الدكان وقال للطباخ نحن عارمن أن نأخذ من طعامك فى بيت سيدنا الان هنالك حب رمان طبخه أهل البيت فهات لنا بهذا النصف وأدرك فى طبيه وقال والله ان هذا الطعام لايحسنه أحد الا أنا ووالدتى وهى الآن فى بلاد بعيدة ثم انه غرف الزبدية وأخذها وختمها بالمسك وماء الورد فأخذها الخادم وأسرع بها ووصل اليهم فاخذتها والدة حسن وذاقتها ونظرت حسن [illegible] فعرفت طباخها [illegible] مغشيا عليها [illegible] من ذلك ثم رشوا عليها ماء [illegible] رد وبعد ساعة [illegible] ان كان [illegible] طبخ حب [illegible] هذا الا [illegible] حسن بدر الدين [illegible] لان هذا

طعامه وما أحد يطبخه غيره الا أنا لأني علمته طبيخه فلما سمع الوزير كلامها قام من وقته وساعته وصاح على الرجال الذين معه وقال يمضي منكم عشرون رجلا الى دكان الطباخ وتهدمونها وتكتفونه بعمامته وتجرونه غصباً الى مكاني من غير ايذاء يحصل له فقالوا له نعم (فلما كانت الليلة السادسة عشر) ركب الوزير من وقته وساعته الى دار السعادة واجتمع بنائب دمشق واطلعه على الكتب التي معه من السلطان فوضعها على رأسه بعد تقبيلها وقال من هو غريمك قال رجل طباخ ففي الحال أمر حجابه أن يذهبوا الى دكانه فذهبوا فرأوها مهدومة وكل شيء فيها مكسور لانه لما توجه الي دار السعادة فعلت جماعته ما أمرهم به وصاروا منتظرين مجيء الوزير من دار السعادة وحسن بدر الدين يقول في نفسه يا تري أي شيء رأوا في حب الرمان حتى صار لي هذا الامر ولما حضر الوزير من عند نائب دمشق وقد أذن له في اخذ غريمه وسفره به فلما دخل الخيام احضروا الطباخ مكتفاً بعمامته فلما نظر حسن بدر الدين الى عمه بكى بكاء شديداً وقال يا مولاي ما ذنبي عندكم فقال له أنت الذي طبخت حب الرمان قال نعم فهل وجدتم فيه شيئاً يوجب ضرب الرقبة فقال له الوزير هذا أقل جزائك فقال له يا سيدي أما توقفني على ذنبي فقال له الوزير نعم في هذه الساعة ثم أن الوزير صرخ على الغلمان وقال هاتوا الجمال وأخذوا حسن بدر الدين معهم وادخلوه في صندوق وقفلوا عليه وساروا ولم يزالوا سائرين الى أن أقبل الليل فحطوا وأكلوا شيئاً من الطعام وأخرجوا حسن بدر الدين

فلطموه وأعادوه الى الصندوق ولم يزالوا كذلك حتى وصلوا الى مكان وأخرجوا حسن بدر الدين من الصندوق وقال له هل أنت طبخت حب الرمان قال نعم يا سيدي فقال الوزير قيدوه فقيدوه وأعادوه الى الصندوق وساروا الى ان وصلوا الى مصر وقد نزلوا فى الريدانية فأمر بأخراج حسن بدر الدين من الصندوق وأمر باحضار نجار وقال اصنع لهذا لعبة خشب فقال حسن بدرالدين وما تصنع بها فقال أصلبك وأسمرك فيها ثم ادور بك المدينة كلها فقال على أي شيء تفعل ذلك فقال الوزير على عدم اتقان طبيخك حب الرمان كيف طبخته وهو ناقص فلفلا فقال له وهل لكونه ناقصا فلفلا تصنع معي هذا كله اما كفاك حبسي وكل يوم تطعموني أكلة واحدة فقال له الوزير من أجل كونه ناقصا فلفلا ما جزاؤك الا القتل فتعجب حسن بدر الدين وحزن على روحه وصار يتفكر فى نفسه فقال له الوزير فى أى شيء تتفكر فقال له في العقول السخيفة التي مثل عقلك فانه لو كان عندك عقل ما كنت فعلت معي هذه الفعال لاجل نقص الفلفل فقال له الوزير يجب علينا أن نؤدبك حتي لا تعود لمثله فقال له حسن بدر الدين أن الذي فعلته معي لا بد من صلبك وكل هذا والنجار يصلح الخشب وهو ينظر اليه ولم يزالوا كذلك الى أن قبل الليل فأخذه عمه ووضعه فى الصندوق وقال في غد يكون صلبك ثم صبر عليه حتى عرف انه نام فقام وركب وأخذ الصندوق قدامه ودخل المدينة وسار إلى أن دخل بيته ثم قال لابنته ست الحسن

الحمد لله الذى جمع شملك بابن عمك قومى وافرشى البيت مثل فرشه ليلة الزفاف فامرت الجوارى بذلك ففعلن واوقدن الشمع وقد اخرج الوزير الورقة التى كتب فيها امتعة البيت ثم قرأها وأمر أن يضعوا كل شيء فى مكانه حتى أن الرائى إذا رأى ذلك لا يشك فى انها ليلة الزفاف بعينها ثم أن الوزير أمر أن تحط عمامة حسن بدر الدين فى مكانها الذى حلها فيه بيده وكذلك السروال والكيس الذى تحت الطراحة ثم أن الوزير أمر ابنته أن تتحف نفسها كما كانت ليلة الزفاف وتدخل المخدع وقال لها اذ دخل عليك ابن عمك تقولى له قد ابطأت على فى دخولك بيت الخلاء ودعيه يبيت عندك وتحدثى معه الى النهار وكتب هذا التاريخ ثم ان الوزير اخرج بدر الدين من الصندوق بعد أن فك القيد من رجليه وخلع ما عليه من الثياب وصار بقميص النوم وهو رفيع من غير سروال كل هذا وهو نائم بذلك ثم انتبه بدر الدين من النوم فوجد نفسه فى دهليز فقال فى نفسه هل أنا فى اضغاث احلام او فى اليقظة ثم قام بدر الدين فمشى قليلا الى باب ثان ونظر واذا هو فى البيت الذى زفت فيه العروسه ورأى المخدع والسرير ورأى عمامته وحوائجه فلما نظر ذلك بهت وصار يقدم رجلا ويؤخر أخرى وقال فى نفسه هذا فى المنام أو فى اليقظة وصار يمسح جبينه ويقول وهو متعجب والله ان هذا مكان العروسة التى زفت فيه على فاين أنا كنت فى صندوق فبينما هو يخاطب نفسه واذا بست الحسن رفعت طرف الناموسية وقالت له ياسيدى أما تدخل فانك ابطأت على فى بيت الخلاء [illegible]



رجوع بدر الدين بعد غيابه

وجهها وضحك وقال أن هذه اضغاث احلام ثم دخل وتنهد وتفكر فيما جرى له وتحير في أمره واشكلت عليه قضيته ولما رأى عمامته وسرواله والكيس الذي فيه الالف دينار قال والله أعلم انى فى اضغاث احلام وصار من فرط التعجب متحيرا فعند ذلك قالت له ست الحسن مالى أراك متعجبا متحيرا ما كنت هكذا فى أول الليل فضحك وقال كم عام لى غائب عنك فقالت له سلامتك اسم الله عليك وعلى حواليك فلما سمع بدر الدين ذلك ضحك وقال لها صدقت ولكننى خرجت من عندك غلبنى النوم فى بيت الراحة

فقالت انى كنت طباخا فى دمشق وأقمت بها عشر سنين وكان يجيئنى صغير من أولاد الاكابر ومعه خادم وحصل من أمره كذا وكذا ثم قال لعل هذا فى المنام حصل حين تعلقت أنا وأنت ونمنا فرأيت فى المنام كأني سافرت الى دمشق بلا طربوش ولا عمامة ولا سروال وعملت طباخا ثم سكت ساعة وقال والله كأنى رأيت اني طبخت حب رمان وفلفله قليل والله ما كأنى الا نمت فى بيت الراحة فرأيت هذا كله فى المنام فقالت له ست الحسن بالله عليك أى شيء رأيته زيادة على ذلك فحكا لها جميع ما رآه فعند ذلك قال الوزير اعلم يا ولدى أنه ظهر الحق وبان ما كان مختفيا أنت ابن أخى وما فعلت ذلك حتى رأيتك عرفت البيت وعرفت عمامتك وسروالك وذهبك والورقتين التى كتبتها بخطك والتى كتبها والدك أخى فانى ما رأيتك قبل ذلك وما كنت أعرفك وأما أمك فاني جئت بها معى من البصرة ثم رمى نفسه عليه وبكى فلما سمع حسن بدر الدين كلام عمه تعجب غاية العجب وعانق عمه وبكى من شدة الفرح ثم قال له الوزير يا ولدي أن سبب ذلك كله ماجرى بينى وبين والدك وحكى له جميع ماجري بينه وبين أخيه وأخبره بسبب سفر والده الى البصرة ثم ان الوزير ارسل الى عجيب فلما نظره والده وأنشد يقول

ولقد بكيت على تفرق شملنا زمانا وفاض الدمع من اجفانى
ونذرت اذ جمع المهيمن شملنا ما عدت اذكر فرقة بلسانى
هجم السرور على حتي انه من فرط ما قد سرنى ابكانى

فلما فرغ من شعره التفت اليه والدته والقت روحها عليه وأنشدت هذين البيتين

الدهر اقسم لا يزال مكدرى   حنثت يمينك يازمان فكفر
السعد وافى والحبيب مساعدى   فانهض الى داعى السرور وشمر

وحكت له جميع ما وقع لها وهو أيضا حكى لها جميع ما قساه وعاشا الجميع الى أن اتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات

ولما كانت الليلة السابعة عشر قالت



حكاية الملك مع فيروز

حكى ان بعض الملوك طلع يوما الى أعلى قصره يتفرج فلاحت منه التفاتة فرأى امرأة على سطح دار الى جانب قصره لم ير الرائون أجمل منها فالتفت الى بعض جواره فقال لها — لمن هذه

فقالت — يا مولاى هذه زوجة غلامك فيروز .

فنزل الملك وقد خامره حبها وشغف بها فاستدعى فيروز وقال له

— يا فيروز . قال — لبيك يا مولاي

قال — خذ هذا الكتاب وامض به الى البلد الفلانيه وأتني بالجواب

فأخذ فيروز الكتاب وتوجه الى منزله فوضع الكتاب تحت رأسه وجهز أمره وبات ليلته فلما أصبح سار طالبا لحاجة الملك ولم يعلم بما قد دبره الملك له

وأما الملك فانه لما توجه فيروز قام مسرعا وتوجه متخفيا الى دار فيروز فقرع الباب قرعا خفيفا فقالت امرأة فيروز — من بالباب

قال — أنا الملك سيد زوجك

ففتحت له فدخل وجلس . فقالت له — أرى مولانا

اليوم عندنا

فقال — [illegible]

فقالت — أعوذ بالله من هذه الزيارة وما أظن فيها خيراً

فقال لها — ويحك انى انا الملك سيد زوجك وما أظنك عرفتيني

فقالت — بل عرفتك يا مولاى . ولقد علمت انك الملك ولكن سبقتك الاوائل فى قولهم

سأترك ماءكم من غير شرب   وذاك لكثرة الوراد فيه
اذا سقط الذباب على طعام   رفعت يدى ونفسى تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء   اذا كان الكلاب ولغن فيه
ويرتجع الكريم خميص بطن   ولا يرضى مساهمة السفيه

وما أحسن يا مولاى قول الشاعر :

قل للذي شفه الغرام بنا   وصاحب الغدر غير مصحوب
والله لا قال قائل أبدا   قد أكل الليث فضلة الذيب

ثم قالت :

— أيها الملك : تأتى الى موضع شرب كلبك تشرب منه

فاستحيا الملك من كلامها وتركها ناسيا نعله فى الدار .

هذا ما كان من أمر الملك وأما ما كان من فيروز لما خرج وسار تفقد الكتاب فلم يجده معه فى رأسه فتذكر أنه نسيه تحت فراشه فرجع الى داره فوافق وصوله عقب خروج الملك منها فوجد نعل الملك فى الدار فطاش عقله وعلم أن الملك لم يرسله فى هذه السفرة الا لأمر يفعله فسكت ولم يبد كلاما وأخذ الكتاب وسار الى حاجة الملك فقضاها ثم عاد اليه وانعم عليه بمائة دينار فمشى فيروز الى السوق

واشترى ما يليق بالنساء وهيأ هدية حسنة وأتى الى زوجته فسلم عليها وقال لها :

— قومي الى زيارة بيت أبيك

قالت — وما ذاك . قال — ان الملك قد أنعم علينا وأريد أن تظهرى لاهلك ذلك الانعام

قالت — حبا وكرامه

ثم قامت من ساعتها وتوجهت الي بيت أبيها ففرحوا بها وبما جاءت به معها . فاقامت عند أهلها مدة شهر فلم يذكرها زوجها ولا الم بها . فاتى اليه اخوها وقال له — يا فيروز اما أن تخبرنا بسبب غضبك وأما أن تحاكمنا الى الملك

قال فيروز — ان شئتم الحكم فافعلوا فما تركت لها على حقاً فطلبوه الى الملك فاتى معهم وكان القاضي اذ ذاك عند الملك جالسا الى جانبه : فقال أخو الصبية — أيد الله مولانا قاضي القضاة انى أجرت هذا الغلام بستانا سالم الحيطان ببئر ماء معين عامرة وأشجار مثمرة فاكل ثمرة وهدم حيطانه واخرب بئره

فالتفت القاضي الى فيروز وقال له . —

— ما تقول يا غلام .

فقال فيروز — أيها القاضى قد تسلمت هذا البستان وسلمته اليه أحسن ما كان

قال القاضى — هل سلم اليك البستان كما كان . . .

قال — نعم . ولكن أريد منه السبب لرده .

فقال القاضي — ما قولك . .

قال فيروز — والله يا مولاى مارددت البستان كراهة فيه وانما جئت يومامن الايام فوجدت فيه أثر الاسد فخفت أن يغتالنى فحرمت دخول البستان اكراما للاسد

وكان الملك متكئا فاستوى جالسا وقال — يا فيروز ارجع بستانك مطمئنا فوالله ان الاسد دخل البستان ولم يؤثر فيه أثراً ولا التمس منه ورقا ولا ثمرا ولا شيئا ولا لبث فيه غير لحظة يسيرة وخرج من غير بأس.ووالله ما رأيت مثل بستانك ولا أشد احتراز من حيطانه على شجره . فرجع فيروز الى داره ورد زوجته .

ولم يعلم القاضي ولا غيره بشيء من ذلك فلما كانت الليلة الثامنة عشر



حكاية الخياط والاحدب والمباشر والنصرانى



قالت بلغنى ايها الملك السعيد انه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان فى مدينة الصين رجل خياط مبسوط الرزق وكان يحب الطرب وكان يخرج هو وزوجته فى بعض الاحيان يتفرجان على غرائب المتنزهات فخرجا يوما من اول النهار ورجعا آخره الى منزلهما عند المساء فى طريقهما رجلا أحدب رؤيته تضحك الغضبان وتزيل الهم والاحزان فعند ذلك تقدم الخياط هو وزوجته يتفرجان عليه ثم انهما عزما عليه أن يروح معهما الى بيتهما لينادمهما تلك الليلة فاجابهما الى ذلك ومشى معهما الى البيت فخرج الخياط

الى السوق وكان الميل قد أقبل فاشترى سمكا مقليا وخبزا وليمونا وحلاوة يتحلون بها ثم رجع وحط السمك قدام الاحدب وجلسوا يأكلون فاخذت امرأه الخياط جرلة سمك كبيرة ولقمتها للاحدب وسدت فمه بكفها وقالت والله ما تأكلها الا دفعة واحده فى نفس واحد ولا أمهلك حتى تعضها فابتلعها وكان فيها شوكه قويه فتصعت فى حلقه لاجل انقضاء أجله فمات فقال الخياط لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم هذا المسكين ما كان موته الا هكذا على أيديه



صورة الاحدب

فقالت المرأة وما هذا التوانى أما سمعت قول الشاعر

مالى أعلل نفسى بالمحال على ... أمر يكون به هم وأحزان
ماذا القعود على نار وما خمدت ... ان القعود على النيران خسران

فقال لها زوجها وما افعل قالت له قم واحمله فى حضنك و ... عليه فوطة حرير وا ... أنا قدامك وأنت ورائى فى هذه ...

و... هذا ولدى ... ومرادنا ان نوديه الى الطبيب لمداويه فلما سمع الخياط هذا الكلام قام وحمل الاحدب فى حضنه

وزوجته تقول يا ولدي سلامتك أين محل وجعك وهذا الجدرى كان لك فى أى مكان فكل من رآهما يقول معهما طفل مصاب بالجدرى ولم يزالا سائرين وهما يسألان عن منزل الطبيب حتى دلوهما على بيت طبيب يهودى فقرعا الباب فنزلت لهما جارية سوداء وفتحت الباب ونظرت واذا بانسان حامل ولد صغير وأمه معه فقالت الجارية ما خبركم فقالت امرأة الخياط معنا صغير مرادنا ان ينظره الطبيب فخذي الربع دينارا واعطيه لسيدك ودعيه ينزل ليرى ولدى فقد لحقه ضعف فطلعت الجارية ودخلت زوجة الخياط داخل العتبة وقالت لزوجها دع الاحدب هنا ونفوز بأنفسنا فاوقفه الخياط وأسنده الى الحائط وخرج هو وزوجته وأما الجارية فانها دخلت على اليهودى وقالت له فى أسفل البيت ضعيف مع امرأة ورجل وقد أعطيانى ربع دينار لك وتصف لهما ما يوافقه فما رأى اليهودي الربع دينار فرح وقام عاجلا ونزل في الظلام فاول ما نزل عثرت رجله فى الاحدب وهو ميت فقال يا للعزير يا للمولى والعشر كلمات بالهروب ويوشع بن نون كأني عثرت فى هذا المريض فوقع الى أسفل فمات فكيف أخرج بقتيل من بيتى فحمله وطلع به من حوش البيت الى زوجته وأعلمها بذلك فقالت له وما قعودك ههنا فان قعدت هنا الى طلوع النهار راحت أرواحنا فأنا وأنت نطلع به السطح ونرميه فى بيت جارنا المسلم فانه رجل مباشر على مطبخ السلطان وكثيرا ما تأتي القطط فى بيته وتأكل مما فيه من الاطعمة والفيران وان استمر فيه ليلة تنزل عليه الكلاب من السطوح وتأكله جميعه

فطلع اليهودي وزوجته وهما حاملان الاحدب وأنزلاه بيديه ورجليه الى الارض وجعلاه ملاصقا للحائط ثم نزلا وانصرفا ولم يستقر نزول الاحدب الا والمباشر قد جاء الى البيت وفتحه وطلع البيت ومعه شمعة مضيئة فوجد ابن آدم واقفا فى الزاوية فى جانب المطبخ فقال ذلك المباشر ما هذا والله ان الذي يسرق حوائجنا ما هو لا ابن آدم فيأخذ ما وجده من لحم أو دهن ولو خبأته من القطط والكلاب وان قتلت قطط الحارة وكلابها جميعا لا يفيد لانه ينزل من السطوح ثم أخذ مطرقة عظيمة ووكزه بها فصار عنده ثم ضربه بها على صدره فوقع فوجده ميتا فحزن وقال لا حول ولا قوة الا بالله وخاف على نفسه وقال لعن الله الدهن واللحم وهذه الليلة كيف فرغت منية ذلك الرجل على يدى ثم نظر اليه فاذا هو أحدب فقال أما يكفي انك أحدب حتى تكون حراميا وتسرق اللحم والدهن يا ستار استرنى بسترك الجميل ثم حمله على أكتافه ونزل به من بيته فى آخر الليل وما زال سائرا به الى أول السوق فأوقفه بجانب دكان فى رأس عطفة وتركه وانصرف واذا بنصرانى وهو سمسار السلطان وكان سكران فخرج يريد الحمام فقال له سكره ان الحمام قريب فما زال يمشى ويتمايل حتى قرب من الاحدب واقفا وكان النصراني قد خطفوا عمامته في أول الليل فلما رأى الاحدب واقفا اعتقد انه يريد خطف عمامته فطبق كفه ولكم الاحدب على رقبته فوقع على الارض وصاح النصراني على حارس السوق ثم نزل على الاحدب من شدة سكره ضربا وصار

يخنقه خنقا فجاء الحارس فوجـد النصرانى باركا على المسلم وهو يضربه فقال الحارس قم عنه فقام فتقدم اليه الحارس فوجده ميتا فقال كيف يقتل النصرانى مسلما ثم قبض على النصرانى وكتفه وجاء به الى بيت الوالى والنصرانى يقول فى نفسه يا مسيح ياعذراء كيف قتلت هذا وما أسرع ماماتفى لكمة قد راحت السكرة وجاءت الفكرة ثم أن الاحدب والنصرانى باتا فى بيت الوالى وأمر الوالى السياف أن ينادى عليه ونصب للنصرانى خشبة وأوقفه تحتها وجاء السياف ورمى فى رقبة النصرانى الحبل وأراد أن يعلقه واذا بالمباشر قد شق الناس فرأى النصرانى وهو واقف تحت المشنقة ففسح الناس وقال للسياف لاتفعل شيء انا الذي قتلته فقال له الوالى لاي شيء قتلته قال انى دخلت الليـلة بيتي فرأيته نزل من السطح وسرق مصالحى فضربته بمطرقـة على صدره فمات فحملته وجئت به الى السوق وأوقفته فى موضع كذا فى عطفة كذا ثم قال المباشر ما كفانى انى قتلت مسلما حتى يقتل بسببي نصرانى فلا تشنق غيرى فلما سمع الوالى كلام المباشر أطلق النصرانى السمسار وقال للسياف اشنق هذا باعترافه فأخذ الحبل من رقبة النصرانى ووضعه فى رقبة المباشر وأوقفه تحت الخشبة وأراد أن يعلقه واذا باليهودى الطبيب قد شق الناس وصاح على السياف وقال له لاتفعل فما قتله الا أنا وذلك أنه جاءنى فى بيتي يتداوى فنزلت اليه فعثرت برجلي فمات فلا تقتل المباشر واقتلنى فأمر الوالى بقتل اليهودي الطبيب فأخذ السياف الحبل من رقبة المباشر

ووضعه فى رقبة اليهودي الطبيب وإذا بالخياط جاء وشق الناس وقال للسياف لاتفعل فاقتله الا أنا وذلك انى كنت ماشى بالنهـار أتفرج وجئت وقت العشاء فلقيت هذا ألاحدب سكران ومعـه دف وهو يغنى بفرحة فوقفت اتفرج عليه وجئت به الى بيتى واشتريت سمكا وقعدنا نأكل فأخذت زوجتى قطعة سمك ولقمة ودستهما فى فمه فزور فمـات لوقته فأخذته انا وزوجتى وجئنا به لبيت اليهودى فنزلت الجارية وفتحت الباب فقلت لها قولي لسيدك أن بالباب امرأة ورجلا ومعهما ضعيف تعالى انظره وصف له دواء وأعطيتها ربع دينار فطلعت لسيدها واسندت الاحدب الى جهة السلم ومضيت أنا وزوجتى فنزل اليهودي فعثر فيه فظن أنه قتله ثم قال الخياط لليهودي أصحيح هذا قال نعم والتفت الخياط للوالى وقال له اطلق اليهودي واشنقنى فلما سمع الوالى كلامه تعجب من أمر الاحدب وقال ان هذا أمر يؤرخ فى الـكتب ثم قال للسياف اطلق اليهودى وإشنق الخياط باعـترافه فقدمه السياف وقال هل نقدم هذا ونؤخر هذا ولا نشنق واحدا ثم وضع الحبل فى رقبة الخياط فهذا ما كان من هؤلاء

(الليلة العشرون) وأما ما كان من أمر الاحدب فقيل انه كان مسخرة لسلطان وكان السلطان لايقدر أن يفارقه فلما سكر الاحدب غاب عنه الملك الليلة وثانى يوم الى نصف النهـار فسأل عنه بعض الحاضرين فقالوا له يامولانا طلع به الوالى وهو ميت وأمر بشنق

قاتله فنزل الوالى ليشنق القاتل فحضر له ثان وثالث وكل واحد يقول ماقتله الا أنا وكل واحد يذكر للوالى سبب قتله ولما سمع الملك هذا الكلام صرخ على الحاجب وقال له انزل الى الوالى وائتنى بهم جميعا فنزل الحاجب فوجد السياف كاد ان يقتل الخياط فصرخ عليه



الخياط ومنفذ الاعدام

الحاجب وقال لا تفعل شيء وعلم الوالى ان القضية لغت الملك ثم أخذه وأخذ الاحدب معه محمولا والخاط واليهودى والنصرانى والمباشر وانتهى بالجميع الى الملك وقبلوا بين يديه الارض وحكى

جميع ماجرى من الجميع وليس فى الاعادة افادة فلما سمع الملك هذه الحكاية تعجب وأخذه الطرب وأمر أن يكتب ذلك بماء الذهب وقال للحاضرين هل سمعتم مثل قصة هذا الأحدب وعند ذلك تقدم النصرانى وقال ياملك الزمان إن أذنت لى احدثك بشيء جرى لى وهو اعجب وأغرب وأطرب من قصة الاحدب فقال الملك حدثنا بما عندك فقال النصرانى اعلم ياملك الزمان أني لما دخلت تلك الديار أتيت بتجر وأوقعني المقدور عندكم وكان مولدى بمصر وتربيت بها وكان والدي سمسارا فلما بلغت مبلغ الرجال توفى والدى فعملت سمسارا مكانه فبينما أنا قاعد يوما من الايام واذا بشاب من من أحسن ما يكون وعليه أفخر ملبوس وهو راكب حمارا فلما رآنى سلم على فقمت اليه تعظيما له فاخرج منديلا وفيه قدر من السمسم وقال كم يساوى الاردب من هذا فقلت له مائة درهم فقال لى خذ التراسين والكيالين واعمد الى خان الجوالى فى باب النصر



تجدني فيه وتركني ومضى وأعطاني السمسم عنديلة الذي فيه العينة قدرت على المشترين فبلغ ثمن كل اردب مائة وعشرين درهما فاخذت معي أربعة تراسين ومضيت اليه فوجدته في انتظاري فلما رآني قام الى المخزن وفتحه فكيلناه فجاء جميع مافيه خمسين أردبا فقال الشاب لك في كل اردب عشرة دراهم سمسرة واقبض الثمن واحفظه عندك وقدر الثمن خمسة آلاف لك منها خمسمائة ويبقى لي أربعة آلاف وخمسمائة فاذا فرغ بيع حواصلي جئت اليك وأخذتها فقلت له الامر كما تريد ثم قبلت يديه ومضيت من عنده فحصل لي في ذلك اليوم الف درهم وغاب عني شهراً ثم جاء وقال لي اين الدراهم فقلت ها هي حاضرة فقال احفظها حتى اجيء اليك فآخذها فقعدت انتظره فغاب عني شهر ثم جاء وقال لي اين الدراهم فقمت وسلمت عليه وقلت له هل لك أن تأكل عندنا شيء فأبى وقال لي احفظ الدراهم حتى امضي وأجي فقمت وأحضرت له الدراهم وقعدت انتظره فغاب عني شهرا ثم جاء وقال لي بعد هذا اليوم آخذها لشغل لي فقمت وأحضرت له الدراهم وقعدت انتظره فغاب عني شهرا فقلت في نفسي [illegible] الشهر جاء وعليه ثياب فاخرة وهو كالقمر ليلة البدر وكأنه قد خرج من الحمام بوجه كالقمر وهو بخد أحمر وجبين أزهر وشامة كأنها قرص عنبر وفي مثله يقول الشاعر

القمر والشمس في برج قد اجتمعا
في غاية الحسن والاقبال قد طلعا

وزاد حسنهما الناظرين هوى
فياله عند ماداعي السرور دعا
في الحسن والظرف قدزادوقد كملا
اليهما الروح راحت والفؤاد شغى
تبارك الله فى مخلوقاته عجب
ماشاء رب العلى فى خلقه صنعا

فلما رأيته قبلت يديه ودعوت له وقلت له ياسيدى أما تقبض دراهمك فقال مهلا على حتى أفرغ من قضاء مصالحى وآخذها منك ثم ولى فقلت في نفسى والله إذا جاء لاضيفنه عندى لكوني انتفعت بدراهمه وحصل لى منها مال كثير فلما كان آخر السنة جاء وعليه بدلة أفخر من الاول فحلفت عليه أن ينزل عندي ضيفا فقال لى بشرط أن ماتنفقه من مالى الذى عندك قلت نعم وأجلسته ونزلت فهيأت ماينبغى من الاطعمة والاشربة وغيرذلك وأحضرته بين يديه وقلت له بسم الله فتقدم الى المائدة ومديده الشمال وأكل معى فتعجبت منه فلما فرغنا غسلنا وناولته مايمسح به وجلسنا للحديث فقلت ياسيدى فرج عني كربتي لاى شىء أكلت بيدك الشمال العل فى يدك اليمين شيئاً يؤلمك فلما سمع كلامى أنشد هذين البيتين

خليلى لاتسأل عن بهجتى ... من اللوعة الكبرى فتظهر أسقام
وماعن رضا فارقت سلمى معرضا ... بديلا ولكن للضرورة أحكام

ثم أخرج يده من كمه واذا هي مقطوعة زندا بلا كف فتعجبت من ذلك فقال لى لاتعجب ولا تقل فى خاطرك أنى أكلت معك بيدى الشمال عجبا ولكن لقطع يدي اليمين سبب من العجب فقلت له وما سبب ذلك فلما كانت الليلة الحادية والعشرون — قالت بلغنى أيتها الملك لما سأله السمسار فقال له أعلم انى من بغداد ووالدى من أكابرها فلما بلغت مبلغ الرجال سمعت السياحين والمسافرين والتجار يتحدثون بالديار المصرية فبقى ذلك فى خاطرى حتى مات والدي فاخذت أموالا كثيرة وهيأت متجراً من قماش بغدادى وموصلى ونحو ذلك من البضائع النفيسة وحزمت ذلك وسافرت من بغداد وكتب الله السلامة لى حتى دخلت مدينتكم هذه ثم بكى وأنشد هذه الابيات

قد يسلم الاكمه من حفرة — يسقط فيها الباصر الناظر
ويسلم الجاهل من لفظة — يهلك فيها العالم الماهر
ويعسر المؤمن فى رزقه — ويرزق الكافر الفاجر
ماحيلة الانسان من فعله — هو الذى قدرة له القادر

فلما فرغ من شعره قال فدخلت مصر ونزلت القماش فى خان وفككت احمالى وادخلتها وأعطيت الخادم دراهم ليشتري لنا بها شيئا نأكله ونمت قليلا فلما قمت ذهبت بين القصرين ثم رجعت وبت ليلتى فلما صبحت فتحت رزمة من القماش وقلت في نفسى أقوم لاشق بعض الاسواق وانظر الحال فاخذت بعض القماش وحملته لبعض غلمانى وسرت حتى وصلت قيسرية جرجس فاستقبلنى السماسرة وكانوا علموا بمجيىء فاخذوا مني القماش



الصيرفي والكاتب وشيخ الدلالين

ونادوا عليه فلم يبلغ ثمنه رأس ماله فقال لي شيخ الدلالين يا سيدي أنا أعرف لك شيئاً تستفيد به وهو أن تعمل مثل ما يعمل التجار فتبيع متجرك الى مدة معلومة بكاتب وشاهد وصيرفي وتأخذ ما تحصل من ذلك في كل يوم خميس واثنين فتكسب الدراهم كل درهم اثنين وزيادة على ذلك تتفرج على مصر ونيلها فقلت هذا رأي سديد فأخذت معي الدلالين وذهبت الى الخان فأخذوا القماش الى القيسارية فبعته الى التجار وكتبت عليهم وثيقة الى الصيرفي وأخذت عليه وثيقة بذلك ورجعت الى الخان فأقمت أياماً كل يوم أفطر على قدح من الشراب [illegible] حتى دخل الشهر الذي استحقيت فيه حقي فصرت كل خميس واثنين أقعد على دكاكين التجار ويمضي الصيرفي والكاتب فيجيئان بالدراهم من التجار ويأتياني بها الى أن دخلت الحمام يوماً من الأيام وخرجت الى

الخان ودخلت موضعي وأفطرت على قدح من الشراب ثم نمت وانتبهت فأكلت دجاجة وتعطرت وذهبت الى دكان رجل تاجر يقال له بدر الدين البستاني فلما رآني رحب بي وتحدث معي ساعة في دكانه فبينما نتحدث كذلك واذا بامرأة جاءت وقعدت بجانبي وعليها عصابة مائلة وتفوح منها روائح الطيب فسلبت عقلي بحسنها وجمالها ورفعت الازار فنظرت الى احداق سود ثم سلمت على بدر الدين فرد عليها السلام ووقف يتحدث معها فلما سمعت كلامها تمكن حبها من قلبي فقالت لبدر الدين هل عندك تفصيله من القماش المنسوج من خالص الذهب فاخرج لها تفصيلة فقالت للتاجر هل آخذها واذهب ثم أرسل اليك ثمنها فقال لها التاجر لا يمكن ياسيدتي لان هذا صاحب القماش وله على قسط فقالت ويلك ان عادتي أن آخذ منك كل قطعة قماش بجملة دراهم وأربحك فيها فوق ماتريد ثم أرسل اليك ثمنها فقال نعم ولكن مضطر الى الثمن في هذا اليوم فأخذت [illegible] وقالت ان طائفتكم [illegible] ثم [illegible] راحت منها [illegible] ياسيدتي [illegible] وراجعي بخطواتك الكريمة [illegible] [illegible] رجعت وقعدت قصادي على الدكان فقالت [illegible] كم ثمنها عليك قال ألف ومائة درهم فقلت [illegible] ورقة ما كتب لك فيها ثمنها [illegible] كتبت له ورقة بخطي وأعطيتها [illegible] [illegible] وأن [illegible] ثمنها الى في السوق [illegible]

هى ضيافتك مني فقالت جزاك الله خيرا ورزقك مالي وجعلك بعلى فتقبل الله الدعوة وقلت لها ياسيدتى اجعلى هذه التفصيلة لك ولك أيضاً مثلها ودعيني انظر وجهك فكشفت القناع عن وجهها فلما نظرت وجهها نظرة اعقبتنى الف حسرة وتعلق قلبي بمحبتها فصرت لا أملك عقلي فلما كانت الليلة الثانية والعشرون قالت بلغني ايتها الملكة انها أرخت القناع وأخذت التفصيلة وقالت ياسيدي لا توحشني وقد ولت وقعدت انا فى السوق الى بعد العصر وأنا غائب العقل وقد تحكم الحب عندى فمن شدة ماحصل لى من الحب سألت التاجر عنها حين اردت القيام فقال لى ان هذه صاحبة مال وهى بنت اميرمات والدها وخلف لها مالا كثيرا فودعته وانصرفت وجئت الى الخان فقدم الي العشاء فتذكرتها فلم آكل شيئا ونمت فلم يأتنى نوم فسهرت الى الصباح ثم قمت فلبست بدله غير التى كانت على وشربت قدحا من الشراب وافطرت على شيء قليل وجئت الى دكان التاجر فسلمت عليه وجلست عنده فجاءت الصبية وعليها بدله أفخر من الاولى ومعها جارية فجلست وسلمت على دون بدر الدين وقالت اي بلسان فصيح ماسمعت اعذب ولا احلى منه أرسل معي من يقبض الالف والمائتى درهم ثمن التفصيلة فقلت لها ولاى شيء العجلة فقالت لا أعدمناك وناولتني الثمن وقعدت أتحدث معها فاومئت اليها بالاشارة ففهمت أني أريد زواجها فقامت على عجل منها واستوحشت منى وقلبى متعلق بها وخرجت انا خارج السوق فى اثرها واذا بجارية جاءت وقالت ياسيدى كلم سيدتى فتعجبت وقلت مايعرفنى هنا أحد فقالت

الجارية ما أسرع مانسيتها سيدتي التي كانت اليوم على دكان التاجر فلان فشيت معها الى الصيارف فلما رأتني زاوتني لجانبها وقالت يا حبيبي وقعت بخاطري وتمكن حبك من قلبي ومن ساعة مارأيتك لم يطب لي نوم ولا أكل ولا شرب فقلت لها عندي اضعاف ذلك والحال يغني عن الشكوى فقالت ياحبيبي أجيء عندك أو تجيء عندي فقلت لها أنا رجل غريب ومالي مكان يأويني الا الخان فان تصدقت علي بأن أكون عندك يكمل الحظ قالت نعم لكن الليلة ليلة الجمعة ما فيها شيء الا ان كان في غد بعد الصلاة فصل واركب حمارا واسأل عن الحبانية فان وصلت فاسأل عن قاعة بركات النقيب المعروف بابي شامة فاني ساكنة هناك ولا تبطيء فاني في انتظارك ففرحت فرحا زائدا ثم افترقنا وجئت للخان الذي أنا فيه وبت طول الليل سهران فما صدقت أن الفجر لاح حتى قمت وغيرت ملبوسي وتعطرت وتطيبت واخذت معي خمسين دينارا في منديل ومشيت من الخان مسرورا الى باب زويلة فركبت حمارا وقلت لصاحبه امض بي الى الحبانية فمضى في أقل من لحظة فما اسرع ماوقف على درب يقال له درب المنقرى فقلت له ادخل الدرب واسأل عن قاعة النقيب فغاب قليلا وقال انزل فقلت امش قدامي الى القاعة فمشى حتى أوصلني الى المنزل فقلت له في غد تجيني هنا وتوديني فقال الحمار ان شاء الله فناولته ربع دينار ذهبا فاخذه وانصرف فطرقت الباب وخرجت لي بنتان صغيرتان وبكران منهدتان كأنهما قمران فقالتا ان سيدتنا في انتظارك ولم تنم الليلة لأجلك

فدخلت قاعة مغلقة بسبعة أبواب وفى دائرتها شبابيك مطلة على بستان فيه من الفواكه جميع الالوان وبه انهار دافقة وطيور ناطقة وهى مبيضة باضا سلطانيا يرى الانسان وجهه فيها وسقفها مطلى بالذهب وفى دائرها طرازات مكتوبة باللازورد قد حوت أوصافا حسنة وأضاءت للناظرين وأرضها مفروشة بالرخام المجزع وفى أرضها فسقية وفى أركان تلك الفسقية الدر والجوهر مفروشة بالبسط الحرير الملونة والمراتب فلما دخلت جلست فى الصالة

(فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون) قالت بلغنى أيتها الملك السعيد ان الشاب التاجر قال فلما دخلت وجلست لم اشعر إلا والصبية قد اقبلت وقالت اصحيح أنت عندى أم هذا منام فقلت لها أنا عبدك فقالت اهلا ومرحبا والله من يوم ما رأيتك ما التذلى نوم ولا طاب لى طعام فقلت وأنا كذلك ثم جلسنا نتحدث وأنا مطرق برأسى الى الارض حياء ولم أمكث الا قليلا حتى قدمت لى سفرة من أفخر الالوان من محمر ومرق ودجاج محشو اقا كلت معها حتى اكتفينا ثم قدموا الى الطشت والابريق فغسلت يدى ثم تطيبنا بماء الورد المسك وجلسنا نتحدث فانشدت هذين البيتين

لو علمنا قدومكم لفرشنا ... مهجة القلب مع سواد العيون

ووضعنا خدودنا تلقاكم ... وجعلنا المسير فوق الجفون

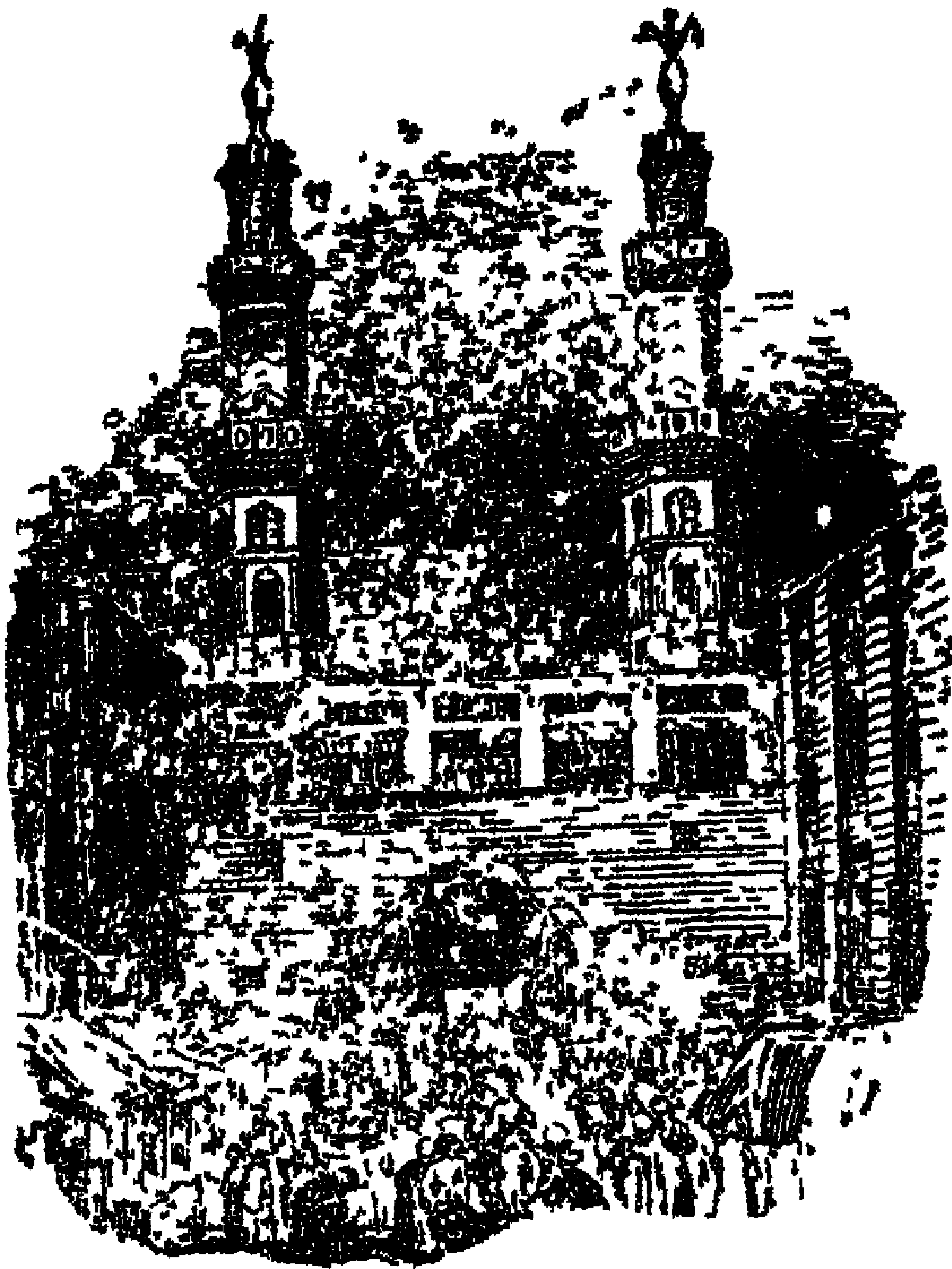
وهى تشكوا الى مالاقت وأنا اشكو اليها مالقيت وتمكن حبها عندي وهان على جميع المال ثم أخذنا نلعب ونتهارش مع العناق والتقبيل الى ان أقبل الليل فقدمت لنا الجوارى الطعام

والشراب فاذاهي حضرت كاملة فشربنا الى نصف الليل ثم اضطجعنا ونمنا فنمت الى الصباح فما رأيت في عمري مثل هذه الليلة فلما أصبح الصباح قمت ورميت لها تحت الفراش المنديل الذي فيه الدنانير وودعتها وخرجت فبكت وقالت ياسيدي متي أري هذا الوجه المليح فقلت لها سأكون عندك وقت العشاء فلما خرجت أصبت الحمار الذي جاء بي بالامس على الباب ينتظرني فركبت معه حتى وصلت خان مسرور فنزلت واعطيت الحمار نصف دينار وقلت له تعالى في وقت الغروب قال على الرأس فدخلت الخان وافطرت ثم خرجت أطالب بثمن القماش ثم رجعت وقد عملت لها خروفا مشويا وأخذت حلاوة ثم دعوت الحمال ووصفت له المحل وأعطيته أجرته ورجعت في أشغالي الى الغروب فجاءني الحمار فأخذت خمسين دينارا وجعلتها في منديل ودخلت فوجدتهم مسحوا الرخام وجلوا النحاس وعمروا القناديل وأوقدوا الشموع وغرفوا الطعام وروقوا الشراب فلما رأتني رمت يديها على رقبتي وقالت أوحشتني ثم قدمت الموائد فأكلنا حتى اكتفينا ورفعت الجوارى المائدة وقدمت المدام ولم نزل في شراب وحظ الى نصف الليل فنمنا الى الصباح ثم قمت وناولتها الخمسين دينارا على العادة وخرجت من عندها فوجدت الحمار فركبت الى الخان فنمت ساعة ثم قمت جهزت العشاء فعملت جوزا ولوزا وتحتهم أرز مفلفل وعملت قلقاسا مقليا ونحو ذلك وأخذت فاكهة ونقلا ومشموما وأرسلتها وسرت الى البيت وأخذت خمسين ديناراً في منديل وخرجت فركبت مع الحمار على العادة

الى القاعة فدخلت ثم أكلنا وشربنا ونمنا الى الصباح ولما قمت رميت لها المنديل وركبت الى الخان على العادة ولم أزل على تلك الحالة مدة الى ان بت وأصبحت لاأملك درهما ولا دينارا فقلت فى نفسى هذا من عمل الشيطان وأنشدت هذه الابيات

فقر الفتى يذهب أنواره   مثل اصفرار الشمس عند المغيب
ان غاب لا يذكر بين الورى   وان أتى فماله من نصيب
يمر فى الاسواق مستخفيا   وفى الفلا يبكى بدمع صبيب
والله ما الانسان من أهله   اذا ابتلى بالفقر الا غريب

(الليلة الرابعة والعشرين) ثم تمشى الى ان وصل بين القصرين ولا زال يمشى حتى وصل الى باب زويلة فوجدت الخلق فى ازدحام والباب منسد من كثرة الخلق ورأيت بالامر المقدر جنديا فزاحمته بغير اختيارى فجاءت يدي على جيبه فجسيته فوجدت فى داخل الجيب الذي بدى عليه صره فعمدت الى تلك الصرة فاخذتها من جيبه فأحس الجندى بان جيبه خف فحط يده فى جيبه فلم يجد شيئا والتفت نحوى ورفع يده بالدبوس وضربنى على رأسى فسقط الى الارض فاحاط الناس بنا وأمسكوا لجام فرس الجندى وقالوا له من اجل الزحمة تضرب هذا الشاب هذه الضربة فصرخ عليهم الجندي وقال هذا حرامى سارق فعند ذلك افقت ورأيت الناس يقولون هذا شاب مليح لم يأخذ شيأ فبعضهم يصدق وبعضهم يكذب وكثر القيل والقال وجذبنى الناس وأرادوا خلاصى منه فبالامر المقدر جاء الوالى هو وبعض الحكام فى هذا الوقت ودخلوا من الباب فوجدوا الخلق مجتمعين



باب زويله

حتى وقف الجندى فقال الوالى ما الخبر فقال الجندى والله يا أمير أن هذا حرامى وكان فى جيبي كيس أزرق فيه عشرون ديناراً فأخذه وأنا فى الزحام فقال الوالى للجندي هل كان معك أحد فقال الجندى لا فصرخ الوالى على المقدم وقال امسكه وفتشه فامسكنى وقد زال الستر عني فقال له الوالى عره من جميع ما عليه فلما أعرانى وجدوه رأي فيه عشرين دينارا كما قال الجندي فغضب الوالى وصاح على

تباعه وقال قدموني بين يديه فقال لى ياصبي قل الحق اهل أنت سرقت هذا الكيس فاطرقت برأسى الى الارض وقلت فى نفسي ان قلت ماسرقته فقد أخرجه من ثيابي وان قلت سرقته وقعت فى العناء ثم رفعت رأسي وقلت نعم أخذته فلما سمع هذا الكلام تعجب ودعا الشهود فحضروا وشهدوا على منطقى فامر الوالى السياف بقطع يدى فقطع يدي اليمنى فرق قلب الجندى وشفع فى عدم قتلى وتركنى الوالى ومضى وصارت الناس حولى وسقوني قدح شراب وأما الجندى فانه أعطانى الكيس وقال أنت شاب مليح ولا ينبغى أن تكون لصا فاخذته منه وأنشدت هذه الابيات

والله ماكنت أخا ثقة ولم أكن سارقا ياأحسن الناس
ولكن رمتني صروف الدهر على عجل
مراد همي ووسواسي واهلاسي
وما رميت ولكن الآله رمى سهما فطير تاج الملك عن رأسي

(الليلة الخامسة والعشرين) فتركني الجندى وانصرف بعد أن أعطانى الكيس أما أنا لففت يدى في خرقة وأدخلتها فى كمي وقد تغيرت حالتي واصفر لونى مما جرى فتمشيت الى القاعة وأنا على غير استواء فرميت روحى على الفراش فنظرتنى الصبية متغير اللون فقالت لى مالى أرى حالتك تغيرت فقلت لها رأسي بتوجعني فعند ذلك اغتاظت وتشوشت لاجلى وقالت لاتحرق قلبي ياسيدى أقعد وارفع رأسك وحدثنى بما حصل لك اليوم فقد ان في وجهك كلام

فقلت دعيني من الكلام فبكت وقالت فاني أراك على خلاف العادة فبكت وصارت تحدثني وأنا لا أجيبها حتى أقبل الليل فقدمت لي الطعام فامتنعت وخشيت أن آكل بيدى الشمال فقلت لا أشتهي أن آكل في هذه الساعة فقالت حدثني بما جرى لك في هذا اليوم ولاى شيء أراك مهموما مكسور الخاطر والقلب فقلت في هذه الساعة أحدثك على مهلي فقدمت لي الشراب وقالت دونك فانه يزيل همك فلابد أن تشرب وتحدثني بخبرك فقلت لها ان كان ولا بد فاسقيني بيدك فملأت القدح وشربته وناولتني إياه فناولته منها بيدى الشمال وفرت الدمعة من جفني فانشدت هذه الابيات

اذا أراد الله أمراً لامرىء   وكان ذا عقل وسمع وبصر
أصم أذنيه واعمي قلبه   وسل منه عقله سل الشعر
حتى اذا أنفذ فيه حكمه   رد اليه عقله ليعتبر

فلما فرغت من شعرى تناول القدح بيده الشمال وبكى فلما رأتني أبكي صرخت صرخة قوية وقالت ماسبب بكائك قد أحرقت قلبي ومالك لم تناولت القدح بيدك الشمال فقلت لها أن بيدى قرحه فقالت أخرجها حتى افقعها لك فقلت ماهو وقت فقعها لاتطيلي على فلا أخرجها في تلك الساعة ثم شربت القدح ولم تزل تسقيني حتى غلب السكر على فنمت مكاني فابصرت يدى بلا كف ففتشتني فرأت معي الكيس الذى فيه الذهب فدخل عليها من الحزن مالا يدخل على أحد ولا زالت تتألم بسببي الى الصباح فلما افقت من النوم وجدتها هيأت لى مسلوقة وقدمتها الى فاذاهي أربعة طيور من الدجاج

وأسقتني قدح شراب فأكلت وشربت وحطيت الكيس وأردت الخروج فقالت أين تروح فقلت الى مكان كذا لازحزح الهم عن قلبي فقالت لا تروح بل اجلس فجلست فقالت لي وهل بلغت محبتك إياي الى أن صرفت جميع مالك علي وعدمت كفك فاشهدك علي والشاهد الله اني لا افارقك وسترى صحة قولي ولعل الله استجاب دعوتي بزواجك وأرسلت للشهود فحضروا فقالت لهم اكتبوا كتابي على هذا الشاب واشهدوا إني قبضت المهر فكتبوا كتابي عليها ثم قالت اشهدوا أن جميع مالي الذي في هذا الصندوق وجميع ماعندي من المماليك والجواري لهذا الشاب فشهدوا عليها وقبلت انا التمليك وانصرفوا بعد ما أخذوا الاجرة ثم أخذتني من يدي واوقفتني على خزانة وفتحت صندوقا كبيرا وقالت لي انظر هذا الذي في الصندوق فنظرت فاذا هو ملآن مناديل فقالت هذا مالك الذي اخذته منك فكلما اعطيتني منديلا وفيه خمسون دينار ألفه وأرميه في هذا الصندوق فخذ مالك وقد رده الله عليك وأنت اليوم عزيز فقد جرى عليك القضاء بسببي حتى عدمت يمينك وأنا لا أقدر على مكافأتك ولو بذلت روحي لكان ذلك قليلا ولك الفضل ثم قالت لي تسلم مالك فتسلمته ثم نقلت ما في صندوقها الى صندوقي وضمت مالها الى مالي الذي كنت أعطيتها اياه وفرح قلبي وزال همي فقمت قبلتها فقالت لقد بذلت جميع مالك ويدك في حبي فكيف أقدر على مكافأتك والله لو بذلت روحي في محبتك لكان ذلك قليلا وما أقوم بواجب حقك علي ثم أنها كتبت لي جميع ما تملك من ثياب بدنها وصيغتها وأملاكها

بحجة وما نامت تلك الليلة الا مهمومة من أجلى حين حكيت لها ما وقع لى وبت معها ثم أقما على ذلك أقل من شهر وبعد ذلك حصل عندها ضعف وزاد بها المرض وما مكثت غير خمسين يوما ثم صارت من أهل الآخرة فجهزتها وواريتها التراب وعملت لها ختمتان وتصدقت عليها بجملة من المال ثم نزلت من التربة فرأيت لها مالا جزيلا وأملاكا وعقارات ومن جملة ذلك المخازن السمسم التى بعت لك منها ذلك المخزن وما كان اشتغالى عنك هذه المدة الا لانى بعت بقية الحواصل والى الان لم أفرغ من قبض الثمن فارجوا منك أنك لا تخالفنى فيما أقوله لك لانى أكلت زادك فقد وهبتك ثمن السمسم الذى عندك فهذا سبب أكلى بيدى الشمال فقلت له لقد أحسنت الى وتفضلت على فقال لى لا بد أن تسافر معى الى بلادى فانى اشتريت متجرا مصريا واسكندرانيا فهل لك في مصاحبتى فقلت نعم وواعدته على رأس الشهر ثم بعت جميع ما أملك واشتريت به متجرا وسافرت أنا وذلك الشاب الى هذه البلاد التى هى بلادكم فباع الشاب متجره واشترى متجرا عوضه من بلادكم ومضى الى الديار المصرية فكان نصيبى في قعودى هذه الليلة حتى حصل ما حصل من غربتى وهذا ما ملك ما حصل لى فقال الملك لا بدمن شنقكم كلكم

فعند ذلك تقدم المباشر الى ملك الصين وقال ان أذنت لى حكيت لك حكاية اتفقت لى في تلك المدة قبل أن أجد هذا الاحدب وان كانت أعجب من حديثه وهبت لنا أرواحنا فقال الملك هات ما عندك فقال اعلم انى كنت الليلة الماضية عند جماعة عملوا ختمة وجمعوا

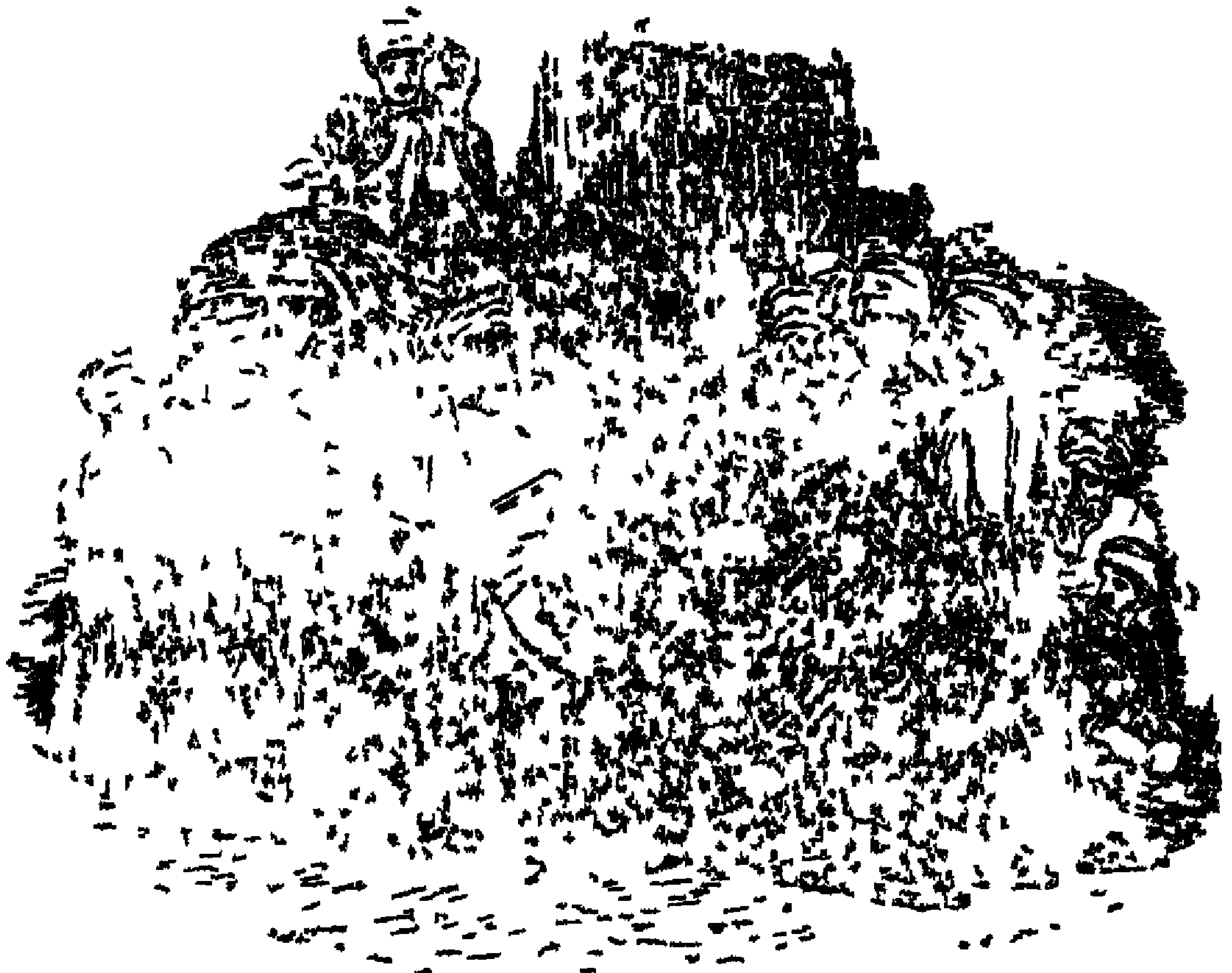
الفقهاء فلما قرأ المقرؤون وفرغوا مدوا السماط فمن جملة ما قدموا زرباجة(١) فتقدمنا لنأكل من الزرباجة فتأخر واحد منا وامتنع من الاكل منها فحلفنا عليه وأقسم انه لا يأكل منها فشددنا عليه فقال لا تشددوا على فكفانى ماجرى من أكلها ثم أنشد هذا البيت

اذا صديق أنكرت جانبه لم تعيينى فى فراقه الحيل

فلما فرغنا قلنا له بالله ماسبب امتناعك عن الأكل من هذه الزرباجة فقال لانى لا آكل منها الا أن غسلت يدى أربعين مرة بالأشنان وأربعين مرة بالسعد وأربعين مرة بالصابون فجملتها مائة وعشرون مرة فعند ذلك أمر صاحب الدعوة غلمانه فأتوا بالماء الذى طلبه فغسل يديه كما ذكر ثم تقدم وهو متكره وجلس ومد يده وهو مثل الخائف ووضع يده فى الزرباجة وصار يأكل وهو متغصب ونحن نتعجب منه غاية التعجب ويده ترتعد فنصب ابهام يده فاذا هو مقطوع وهو يأكل بأربعة أصابع فقلنا له بالله عليك ماسبب قطع ابهامك أوهو خلقة الله أم أصابه حادث فقال ياأخوانى ما هو هذا الابهام وحده ولكن إبهام الاخرى وكذلك رجلاه الاثنان وكذلك رجلاه بلا ابهام فلما رأيناه كذلك ازددنا عجبا وقلنا له مابقى لنا صبر على حديثك والاخبار بسبب قطع ابهامى يديك وابهامى رجليك وسبب غسل يديك مائة وعشرين مرة فقال

(١) نوع من الطعام التركى

اعلموا أن والدى كان تاجرا من التجار الكبار وكان اكبر تجار مدينة بغداد فى ايام الخليفة هرون الرشيدى وكان مولعا بشرب الخمر وسماع العود فلما مات لم يترك شيئا فجهزته وقد عملت له ختمات وحزنت عليه اياما وليالى ثم فتحت دكانه فما وجدته خلف لى يسيرا ولا كثير ووجدت عليه ديونا كثيرة فصبرت اصحاب الديون وطيبت خواطرهم وصرت ابيع واشترى واعطى من الجمعة الى الجمعة أصحاب الديون ولازلت على هذه الحالة مدة الى أن وفيت الديون وزدت على رأس مالى فبينما أنا جالس يوما من الايام اذ رأيت صبية لم تر عينى أحسن منها عليها حلى وحلل فاخره وهى راكبة بغلة وقدامها عبد ووراءها عبد فاوقفت البغلة على رأس



المرأة راكبة على البغله وقادمه الى سوق التجار

السوق ودخلت ودخل خلفها خادم فلما نظرت الى دكاكين التجار لم تجد أفرغ من دكاني فلما وصلت الي جهتي والخادم من خلفها وجلست على دكاني وسلمت علي فاسمعت أحسن من حديثها ولا أعذب من كلامها ثم كشفت عن وجهها فنظرتها نظرة أعقبتني الف حسره وتعلق قلبي بحبها وجعلت أكرر النظر الى وجهها وأنشدت هذين البيتين

قل للمليحة فى الخمار الفاختي   الموت حقا من عذابك راحتي
جودي علي بزورة أحيا بها   ها قد مددت الى نوالك راحتي

فلما سمعت انشادها أجابتني بهذه الابيات

عدمت فؤادي فى الهوي ان سلاكم
فان فؤادى لا يحب سواكم
وان نظرت عيني الى غير حسنكم
فلا سرها بعد البعاد لقاكم
حلفت يمينا لست أسلو هواكم   وقلبي حزين مغرم بهواكم
سقاني الهوي كاسا من الحب صافيا   فياليته لما سقاني سقاكم
خذوا رمقي حيث استقر بكم النوي
وأين حللتم وادفنوني حذاكم
وان تذكروا اسمي عند قبري يجيبكم
أنين عظامي عند صوت نداكم
فلو قيل لي ماذا علي الله تشتهي   لقلت رضا الرحمن ثم رضاكم

فلما فرغت من شعرها قالت لي يا فتى أعندك قصب ملاح فقلت

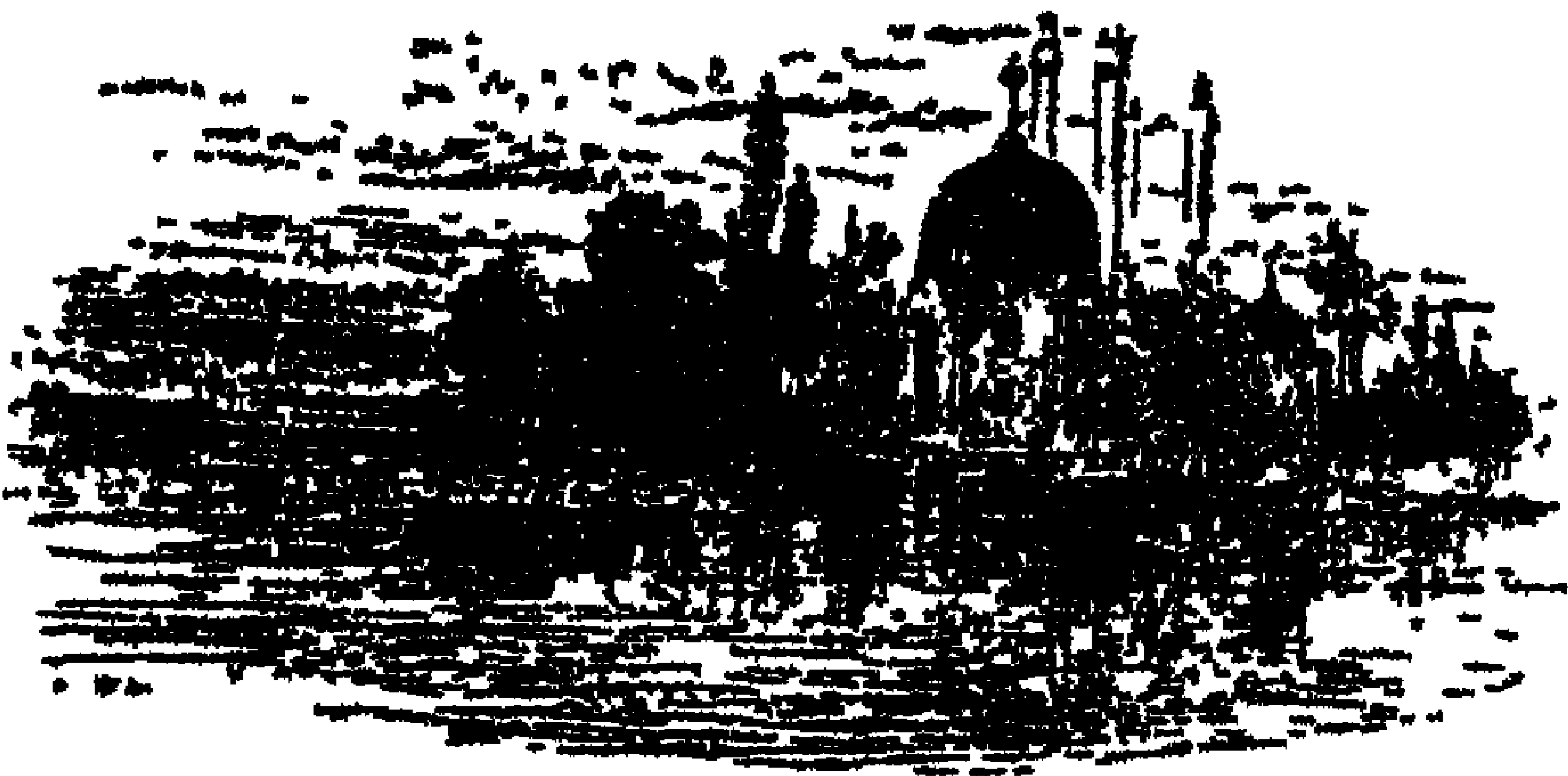
ياسيدتي مملوكك فقير ولكن اصبري حتي تفتح التجار دكاكينهم وأجيء لك بما تريدينه ثم تحدثت أنا واياها وأنا غارق في محبتها تائه في عشقها فلما فتحت التجار دكاكينهم قمت وأخذت لها جميع ما طلبته وكان ثمن ذلك خمسة آلاف درهم وناولت الخادم جميع ذلك فأخذها الخادم وذهبا الى خارج السوق فقدموا لها البغلة فركبت ولم تذكر لي من أين هي واستحيت أني اذكر لها ذلك والتزمت الثمن للتجار وتكلفت غرامة خمسة آلاف درهم وجئت البيت وأنا سكران من محبتها فقدموا الى العشاء فأكلت لقمة وتذكرت حسنها وجمالها فشغلني عن الأكل وأردت ان أنام فلم يجئني نوم ولم أزل على هذه الحالة أسبوعا وطالبتني التجار بأموالهم فصبرتهم أسبوعا آخر فبعد الاسبوع أقبلت وهي راكبة البغلة ومعها خادم وعبدان فسلمت على وقالت ياسيدي أبطأنا عليك بثمن القماش فهات الصيرفي واقبض الثمن فجاء الصيرفي وأخرج له الطواشي الثمن فقبضه وصرت اتحدث أنا واياها الى أن عمر السوق وفتحت التجار فقالت خذ لي كذا وكذا فأخذت لها من التجار ما أرادت فأخذته ومضت ولم تخاطبني في الثمن فلما مضت ندمت على ذلك وكنت أخذت الذي طلبته بألف دينار فلما غابت عن عيني قلت في نفسي لاي شيء هذه المحبة أعطتني خمسة آلاف درهم وأخذت شيئا بالف دينار نخفت الافلاس وضياع مال الناس وقلت ان التجار لم يعرفوا الا أنا فما كانت هذه المرأه الا محتالة خدعتني بحسنها وجمالها ورأتني صغيرا فضحكت على ولم



رجوع المرأة الى التاجر تعطيه ثمن القماش

أسألها عن منزلها ولم أزل فى وسواس وطالت غيبتها أكثر من شهر فطالبني التجار وشددوا على فعرضت عقارى للبيع وأشرفت على الهلاك ثم قعدت وأنا متفكر فى أمرها وإذا هى على باب السوق ودخلت على فلما رأيتها زالت الفكرة ونسيت ما كنت فيه وأقبلت تحدثني بحديثها الحسن وأعطتني ثمن القماش مع زيادة ثم انبسطت معى فى الكلام فكدت أن أموت فرحا وسرورا ثم قالت لى هل لك

زوجة فقلت لها انى لا أعرف امرأة قط ثم بكيت فقالت لى مالك تبكى فقلت من شىء خطر ببالى ثم أخذت بعض دنانير وأعطيتها للخادم وسألته ان يتوسط فى الامر فضحك وقال هى عاشقة لك أكثر منك ومالها بالقماش حاجة وانما هو لاجل محبتها لك فخاطبها بما تريد فانها لاتخالفك فيما تقول فرأتني وأنا أعطى الخادم الدنانير فرجعت وجلست ثم قلت لها تصدقى على مملوكك اسمحي له فيما يقول ثم حدثتها بما فى خاطري فأعجبها ذلك واجابتني وقالت هذا الخادم يأتى برسالتي واعمل أنت بما يقوله لك الخادم ثم قامت ومضت وقمت وسلمت التجار اموالهم وحصل لهم الربح الا أنا فانها حين ذهبت حصل لى الندم من انقطاع خبرها عني ولم أنم طول ليلى فما كانت ايام قلائل جاءنى خادمها فأكرمته وسألته عنها فقال انها مريضة فقلت للخادم اشرح لى أمرها قال ان هذه الصبية ربتها السيدة زبيدة زوجة هرون الرشيد وهى من جواريها وقد اشتهت على سيدتها الخروج والدخول فاذنت لها فى ذلك فصارت تخرج وتدخل حتى صارت قهرمانة ثم انها حدثت بك سيدتها وسألتها أن تزوجها بك فقالت سيدتها لا أفعل حتى أنظر هذا الشاب فان كان يشبهك زوجتك به ونحن نريد فى هذه الساعة ان ندخل بك الدار فان دخلت الدار ولم يشعر بك أحد وصلت الى تزويجك اياها وان انكشف أمرك ضربت رقبتك فماذا تقول قلت نعم أروح معك واصبر على الامر الذى حدثتني به فقال لى الخادم اذا كانت هذه الليلة فامض الى المسجد الذى بنته السيدة زبيدة على بحر الدجلة



الذهاب الى المسجد

فصل فيه واجلس هناك فقلت حبا وكرامة فلما جاء وقت العشاء مضيت الى المسجد وصليت فيه ونمت هناك فلما كان وقت السحر رأيت الخادمين قد أقبلا فى زورق ومعهما صناديق فارغة فأدخلوها فى المسجد وانصرفوا وتأخر واحد منهما فتأملته واذا هو الذي كان واسطة بيني وبينها فبعد ساعة صعدت البنت الجارية صاحبتى فلما اقبلت قمت اليها وعانقتها فقبلتنى وبكت وتحدثنا ساعة فاخذتنى ووضعتنى فى صندوق وأغلقته علىّ ولم أشعر الا وأنا فى دار الخليفة وجاءوا الىّ بشىء كثير من الامتعة بحيث تساوى خمسين ألف درهم ثم رأيت عشرين جارية أخرى وهن نهد أبكار وبينهن الست زبيدة وهي لم تقدر على المشى مما عليها من الحلى والحلل فلما اقبلت تفرقت الجوارى من حوالها فأتيت اليها وقبلت الارض بين يديها فأشارت الىّ بالجلوس فجلست بين يديها ثم شرعت تسألني عن حالى وعن نسبي فأجبتها عن كل ما سألتنى عنه ففرحت وقالت ماخابت تربيتنا فى هذه الجاريه ثم قالت لى اعلم أن هذه الجارية عندنا بمنزلة ولدنا وهى وديعة الله عندك فقبلت الارض قدامها

ورضيت بزواجي اياها ثم امرتني أن أقيم عندهم عشرة أيام فأقمت عندهم هذه المدة وأنا لا أدري من هي الجارية الا أن بعض الوصائف تأتيني بالغداء والعشاء لاجل الخدمة وبعد هذه المدة استأذنت السيدة زبيدة زوجها أمير المؤمنين في زواج جاريتها فاذن لها وأمر لها بعشرة آلاف دينار فارسلت السيدة زبيدة الى القاضي والشهود وكتبوا كتابي عليها وبعد ذلك عملوا الحلويات والاطعمة الفاخرة وفرقوا على سائر البيوت ومكثوا على هذا الحال عشرة أيام أخر وبعد العشرين يوما أدخلوا الجارية الحمام لاجل الدخول بها ثم انهم قدموا سفرة فيها طعام ومن جملته زرباجة (١) محشوة بالسكر وعليها ماء ورد ممسك وفيها اصناف الدجاج المحمرة وغيره من سائر الالوان مما يدهش العقول فو الله حين حضرت المائدة ما أمهلت نفسي حتى نزلت على الزرباجة وأكلت منها بحسب الكفاية ومسحت يدي ونسيت ان اغسلها ومكثت جالسا الى أن دخل الظلام وأوقدت الشموع وأقبلت المغنيات بالدفوف ولم يزالوا يجلون العروسة وينقطون بالذهب حتى طافت القصر كله وبعد ذلك اقبلوا علي ونزعوا ما عليها من الملبوس فلما خلوت بها وعانقتها أمدد يدي الى الحاشية في يدي رائحة الزرباجة فلما شمت الرائحة صرخت صرخة فنزل لها الجواري من كل جانب فارتجفت ولم أعلم ما الخبر فقالت الجواري مالك يا اختنا فقالت لهم اخرجوا عني هذا المجنون فأنا احسب انه عاقل فقلت لها وما الذي ظهر لك من جنوني فقالت يا مجنون لأي شيء أكلت من الزرباجة ولم تغسل يدك فوالله لاقبلك على

(١) طعام كان مألوفا في عصر الدولة العباسية

عدم عقلك وسوء فعلك ثم تناولت من جانبها سوطا ونزلت به على ظهري ثم على مقاعدي حتى غبت عن الوجود من كثرة الضرب ثم انها قالت للجواري خذوه وامضوا به الى متولى المدينة ليقطع يده التي أكل بها الزرباجة ولم يغسلها فلما سمعت ذلك قلت لا حول ولا قوة إلا بالله اتقطع يدى من اجل أكل الزرباجة وعدم غسلى اياها فدخلن عليها الجوارى وقلن لها ياأختنا لا تؤاخذيه بفعله هذه المرة فقالت والله لا بد أن أقطع شيئاً من أطرافه ثم راحت وغابت عنى عشرة أيام ولم أرها إلا بعد العشرة أيام ثم أقبلت على وقالت لى أنا لا أصلح لك فكيف تأكل الزرباجة ولم تغسل يدك ثم صاحت على الجوارى فكتفونى وأخذتا موسا ماضيا وقطعت ابهامى يدى وابهام رجلى كما ترون ياجماعة فغمى على ثم ذرت على بالذرور فانقطع الدم فقلت فى نفسى لا آكل الزرباجة مابقيت حتى أغسل يدي أربعين مرة بالاشنان وأربعين مرة بالسعد وأربعين مرة بالصابون فأخذت على ميثاقا أنى لا آكل الزرباجة حتى أغسل يدى كما ذكرت فلما جئتم بهذه الزرباجة تغير لونى وقلت فى نفسى هذه سبب قطع ابهامى يدى ورجلى فلما غصبتم على قلت لا بد أن أوفى بما حلفت فقلت له والجماعة حاضرون ماحصل لك بعد ذلك قال فلما حلفت لها فطاب قلبها ونمت أنا واياها وأقمنا مدة على هذه الحال وبعد تلك المدة قالت أن أهل دار الخلافة لا يعلمون بما حصل بينى وبينك فيها وما دخلها أجنبى غيرك وما دخلت فيها إلا بعناية السيدة زبيدة ثم أعطتني خمسين الف دينار وقالت خذ هذه الدنانير

واخرج واشترى لنا بها دار فسيحة ونقلت جميع ماعندها من النعم وما أدخرته من الاموال والقماش والتحف إلى هذه الدار الذي اشتريتها فهذا سبب قطع ابهامي فأكلنا وانصرفنا وبعد ذلك جرى لي مع الاحدب ماجري وهذا جميع حديثى والسلام فقال الملك ماهذا باعذب من حديث الاحدب بل حديث الاحدب أعذب من ذلك ولابد من صلبكم جميعا ثم أن اليهودى تقدم وقبل الارض وقال ياملك الزمان أنا أحدثك بحديث أعجب من حديث الاحدب فقال له ملك الصين هات ماعنـدك فقال أعجب ماجرى لى فى زمن شبابى

ولما كانت (الليلة السادسة والعشرين) انى كنت في دمشق الشام وتعلمت منه صنعة فعملت بها فبينما أنا أعمل فى صنعتى يوما من الايام إذ أتانى مملوك من بيت الصاحب فخرجت له وتوجهت معه الى منزل الصاحب فدخلت فرأيت فى صـدر الايـوان سريرا من المرمر بصفائح الذهب وعليه آدمى مريض راقد وهو شاب لم ير أحسن منه فى زمانه فقعدت عند رأسه ودعوت له بالشفاء فاشار الى بعينه فقلت له ياسيدي ناولنى يدك فاخرج لى يده اليسرى فتعجبت من ذلك وقلت فى نفسى يالله العجب ان هـذا الشاب مليح ومن بيت كبير وليس عنده أدب أن هذا هو العجب ثم جسست مفاصله وكتبت له ورقة ومكثت اتردد عليه مدة عشرة أيام حتى تعافى ودخل الحمام واغتسل وخرج فخلع على الصاحب



الشاب المـــريض

خلعة مليحة وجعلني مباشرا عنده فى المارستان الذى بدمشق فلما دخلت معه الحمام وقد أخلوه الناس جميع الناس ودخل الخادم بالثياب واخذ ثيابه التى كانت عليه من داخل الحمام فبعد أن تعرى رأيت يده اليمنى قطع اصبعها فلما رأيته أخذت العجب وحزنت عليه ونظرت الى جسده فوجدت عليه آثار ضرب مقارع فصرت العجب من أجل ذلك فنظر الى الشاب وقال لى يا حكيم الزمان لا تعجب من امري فسوف أحدثك بحديث حتي تخرج من الحمام فلما خرجنا من الحمام وصلنا الى الدار واكلنا الطعام واسترحنا قال الشاب هل لك أن تتفرج فقلت نعم فامر العبيد أن يطلعوا الفراش الى فوق وأمرهم أن يشووا خروفا وان يأتوا الينا بفاكهة ففعل العبيد ما أمرهم به وأتوا بالفاكهة فاكلنا وأكل هو بيده الشمال فقلت له حدثني

بحديثك فقال لى يا حكيم الزمان اسمع حكاية ما جري لي اعلم أنني من أولاد الموصل وكان لى والد قد توفى أبوه وخلف عشرة اولاد ذكور من جملتهم والدى وكان أكبرهم كلهم وتزوجوا ورزق والدي بي وأما اخوته التسعة فلم يرزقوا باولاد فكبرت أنا وصرت بين اعمامى وهم فرحون بى فرحا شديداً فلما كبرت وبلغت مبلغ الرجال وكنت ذات يوم مع والدى فى جامع الموصل وكان اليوم يوم جمعة وخرج الناس جميعا وأما والدى واعمامى فانهم قعدوا يتحدثون فى عجائب البلاد وغرائب المدن الى ان ذكروا مصر فقال بعض اعمامى أن المسافرين يقولون ما على وجه الارض أحسن من مصر ونيلها وقد أحسن من قال في نيلها هذين البيتين

بالله قل للنيل عنى انني لم أشف من ماء الفرات غليلا
يا قلب كم خلفت ثم بثينة وأظن صبرك أن يكون جميلا

ثم أنهم أخذوا يصفون مصر ونيلها فلما فرغوا من كلامهم وسمعت أنا هذه الاوصاف التى فى مصر صار خاطرى مشغولا بها ثم انصرفوا وتوجه كل واحد منهم الى منزله فبت تلك الليلة لم يأتى نوم من شغفى بها ولم يطب لى أكل ولا شرب فلما كان بعد أيام قلائل تجهز اعمامى الى مصر فبكيت على والدى لاجل الذهاب معهم حتى جهز لى متجراً ومضيت معهم وقال لهم لاتدعوه يدخل مصر بل اتركوه في دمشق ليبيع متجره فيها ثم سافرنا وودعت والدى وخرجنا من الموصل وما زلنا مسافرين حتى وصلنا الى حلب فأقمنا أياما ثم سافرنا الى أن وصلنا الى دمشق فرأيناها

مدينة ذات أشجار وانهار واثمار واطيار كأنها جنة فيها من كل فاكهة زوجان فنزلنا في بعض الخانات واستمر بها اعمامي باعوا واشتروا وباعوا بضاعتي فربح الدرهم خمسة دراهم ففرحت بالربح ثم تركني اعمامي وتوجهوا الى مصر فمكثت بعدهم وسكنت في قاعة مليحة البنيان يعجز عن وصفها اللسان أجرتها كل شهر بدينارين وصرت أتلذذ بالمآكل والمشارب حتى صرفت المال الذي كان معي فبينما أنا قاعد على باب القاعة يوما من الايام وإذا بصبية أقبلت علي وهي لابسة افخر الملابس ما رأت عيني افخر منها فغمزت عليها فاقصرت بل صارت داخل الباب فلما ظفرت بها وفرحت بدخولها فرددت الباب علي وعليها وكشفت عن وجهها وقامت ازارها فوجدتها بديعة الجمال متمكن حبها من قلبي فقمت وجئت بسفرة من أطيب المأكولات والفاكهة وما يحتاج اليه المقام واكلنا ولعبنا وبعد اللعب شربنا حتى سكرنا ثم نمنا في اطيب حال الى الصباح وبعد ذلك أعطيتها عشرة دنانير فحلفت انها لاتأخذ الدنانير مني ثم قالت ياحبيبي انتظرني بعد ثلاثة أيام وقت المغرب أكون عندك وهيء لنا بهذه الدنانير مثل هذا واعطتني هي عشرة دنانير وودعتني وانصرفت فاخذت عقلي معها فلما مضت الايام الثلاثة أتت وعليها من المزركش والحلي والحلل أعظم مما كان عليها أولا وكنت هيأت لها ما يليق بالمقام قبل أن تحضر ثم أكلنا وشربنا ونمنا مثل العادة الى الصباح ثم اعطتني عشرة دنانير وأوعدتني بعد ثلاثة أيام انها تحضر عندي فهيأت لها ما يليق بالمقام وبعد ثلاثة أيام حضرت في قماش أعظم من

الاول والثاني ومعها صبية اخرى أحسن منها وأصغر سنا منها ثم أعطتني عشرين دينارا وقالت لي زد لنا المقام لاجل الصبية التي معي ثم انها ودعتني وانصرفت فلما كان اليوم الرابع جهزت لها ما يليق بالمقام على العادة فلما كان بعد المغرب واذا بها قد أتت ومعها واحدة ملفوفة بازار فدخلنا وجلسنا ففرحت وأوقدت الشموع واستقبلتها بالفرح والسرور فقامتا ونزعنا ما عليهما من القماش وكشفت الصبية الجديدة عن وجهها فرأيتها كالبدر في تمامه فلم أر أحسن منها فقمت وقدمت لهما الاكل والشرب فأكلنا وشربنا فغارت الصبية الاولى في الباطن ثم قالت بالله ان هذه الصبية مليحة أما هي أظرف مني قلت أي والله خاطري أن تكون معنا للصباح قلت فلما أصبحت وجدت يدي ملوثة بدم ففتحت عيني فوجدت الشمس قد طلعت فتنبهت الصبية فتدحرجت رأسها عن بدنها فظننت انها فعلت ذلك من غيرتها منها ففكرت ساعة ثم قمت قلعت ثيابي وحفرت في القاعة ووضعت الصبية ورددت عليها التراب وأعدت الرخام كما كان ثم لبست وأخذت بقية مالي وخرجت وجئت الى صاحب القاعة ودفعت له أجره سنة وقلت لها أنا مسافر الى اعمامي بمصر ثم سافرت أنا مصر واجتمعت باعمامي ففرحوا بي ووجدتهم قد فرغوا من بيع متجرهم ثم قالوا الى ما سبب مجيئك فقلت لهم اشتقت اليكم وخفت ان لا يبقي معي شيء من مالي فاقمت عندهم سنة وانا أتفرج على مصر ونيلها ووضعت يدي في بقية مالي وصرت اصرف منه وآكل واشرب حتى قرب سفر أعمامي فهربت منهم فقالوا لعله

سبقنا ورجع الى دمشق وخرجت أنا فاقمت بمصر ثلاث سنين وصرت اصرف حتي لم يبق معي من المال شيء وانا في كل سنة ارسل الي صاحب القاعة أجرتها وبعد الثلاث سنين ضاق صدري ولم يبق معي الا أجرة السنة فقط فسافرت حتى وصلت الى دمشق ونزلت القاعة ففرح بي صاحبها فدخلت القاعة ومسحتها من دم الصبية المذبوحة ورفعت المخدة فوجدت تحتها العقد الذي كان في عنق تلك الصبية فاخذته وتأملته وبكيت ساعة ثم أقمت يومين وفي اليوم الثالث دخلت الحمام وغيرت أثوابي ولم يكن معي شيء من الدراهم فجئت يوما الى السوق فوسوس لي الشيطان لاجل انفاذ القدر فاخذت العقد الجوهر وتوجهت به الى السوق وناولته للدلال فقام لي واجلسني بجانبه وصبر حتي عمر السوق وأخذه الدلال ونادى عليه خفيه وأنا لا أعلم واذا بالعقد مثمن ثمنه الفي دينار فجاءني الدلال وقال لي أن هذا العقد نحاس مصنوع بصنعة الافرنج وقد وصل ثمنه الف درهم فقلت له نعم هكذا كنا صنعناه لواحده فضحك علي به وورثتها زوجي فاردنا بيعه ففرح وقبض الالف درهم

(الليلة السابعة والعشرون) أن الشاب لما قال للدلال اقبض الالف درهم وسمع الدلال ذلك عرف أن قضيته مشكله فتوجه بالعقد الى كبير السوق وأعطاه أياه فاخذه وتوجه به الى الوالي فقال له أن هذا العقد سرق من عندي ووجدنا الحرامي لابسا لبس اولاد التجار ولم أشعر الا والظلمه قد احاطوا بي وأخذوني وذهبوا بي الى الوالي فسألني الوالي عن ذلك العقد فقلت له ما قلته للدلال فضحك الوالي وقال ما هذا

كلام الحق فلم ادر الا وحواشيه جردوني من ثيابي وضربوني بالمقارع على جميع بدني فاحرقني الضرب فقلت انا سرقته وقلت في نفسي ان الاحسن اني اقول أنا سرقته ولا اقول أن صاحبته مقتوله عندي فيقتلوني فيها فلما قلت اني سرقته قطعوا يدي وقلوها بالزيت فغشي على فسقوني الشراب حتى افقت فاخذت يدي وجئت الى القاعة فقال صاحب القاعة حيث انه جرى لك هذا فادخل القاعة وانظر لك موضعا آخر لانك متهم بالحرام فقلت له يا سيدي اصبر على يومين أو ثلاثه حتى انظر لي موضعا فقال نعم ومضى وتركني فقعدت ابكي وأقول كيف أرجع الى أهلي وأنا مقطوع اليد والذي قطع يدي لم يعلم اني بريء فلعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وصرت أبكي بكاء شديدا فلما مضى صاحب القاعة عني لحقني غم شديد فتشوشت يومين وفي اليوم الثالث ما أدري الا وصاحب القاعة جاءني ومعه بعض



المريض مع الشاب

الظلمة وكبير السوق وادعى على انى سرقت العقد نخرجت لهم وقلت لهم ما الخبر فلم يمهلون بل كتفونى ووضعوا فى رقبتى جنزيرا وقالوا لى أن العقد الذي كان معك طلع لصاحب دمشق ووزيرها وحاكمها وقالوا أن هذا العقد قد ضاع من بيت الصاحب من مدة ثلاث سنين ومعه ابنته فلما سمعت هذا الكلام منهم ارتعدت مفاصلى وقلت فى نفسى هم يقتلوننى ولا محالة والله لابد انني أحكى للصاحب حكايتي فان شاء قتلني وان شاء عفا عنى فلما وصلنا الى الصاحب أوقفنى بين يديه فلما رآني قال أهذا الذى سرق العقد ونزل به ليبيعه انكم قطعتم يده ظلما ثم أمر بسجن كبير السوق وقال له اعط هذا دية يده والا أشنقك وآخذ جميع مالك ثم صاح على أتباعه فاخذوه وجروه وبقيت أنا والصاحب وحدنا بعد أن فكوا الغل من عنقى وحلوا وثاقى ثم نظر الى الصاحب وقال لى ياولدى حدثنى واصدقنى كيف وصل اليك هذا العقد فقلت يامولاي اني أقول لك الحق ثم حدثته بجميع ماجرى لى مع الصبية الاولى وكيف ذبحتها من الغيرة وذكرت له الحديث بتمامه فلما سمع كلامى هز رأسه وحط منديله على وجهه وبكى ساعة ثم أقبل على وقال لى أعلم ياولدى أن الصبية الكبيرة بنتى وكنت أحجر عليها فلما بلغت أرسلتها الى عمها بمصر فجاءتنى وقد جرى للكبيرة ماجرى أخرجت سرها عن اختها فطلبت منى الذهاب معها ثم رجعت وحدها فسألتها عنها فوجدتها تبكى عليها وقالت لاأعلم لها خبراً ثم قالت لامها سراً جميع ماجرى من ذبح

أختها فاخبرتني أمها سراً ولم تزل تبكي وتقول والله لا أزال أبكي عليها حتى أموت وكلامك ياولدى صحيح فانى أعلم بذلك قبل أن تخبرنى به فانظر ياولدي ما جري وأنا أشتهي منك ان لا تخالفنى فيما أقول لك وهو اني أريد ان أزوجك ابنتي الصغيرة فانها ليست شقيقة لها وهى بكر ولا آخذ منك مهرا واجعل لكما راتبا من عندى وتبقى عندى بمنزلة ولدى فقلت له الامر كما تريد يا سيدي ومن أين لى ان أصل الى هذا فارسل الصاحب فى الحال من عنده بريدا وأتانى بمالى الذى خلفه لى والدى وأنا اليوم فى أرغد عيش فتعجبت منه واقمت عنده ثلاثة أيام واعطانى مالا كثيرا وسافرت من عنده فوصلت الى بلدكم هذه فطابت لى فيها المعيشة وجري لى مع الاحدب ما جرى فقال ملك الصين ما هذا باعجب من حديث الاحدب ولا بد من شنقكم جميعا وخصوصا الخياط الذى هو رأس كل خطيئة ثم قال يا خياط ان حدثتنى بشىء أعجب من حديث الاحدب وهبت لكم ذنوبكم



حكاية مزين بغداد

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرين تقدم الخياط وقال اعلم يا ملك الزمان ان الذي جرى لي أعجب مما جرى لجميعهم لاني كنت قبل أن اجتمع بالاحدب في اول النهار في وليمة لبعض أصحاب أرباب الصنائع من خياطين وبزازين ونجارين وغير ذلك فلما طلعت الشمس حضر الطعام للأكل واذا بصاحب الدار قد دخل علينا ومعه شاب غريب مليح من أهل بغداد وعليه ثياب أحسن ما يكون من الثياب غير أنه أعرج فلما دخل علينا سلم فقمنا له فلما أراد الجلوس رأى فينا انسانا مزينا فامتنع من الجلوس وأراد أن يخرج من عندنا فمنعناه نحن وصاحب المنزل وشددنا عليه وحلف عليه صاحب

المنزل وقال له ما سبب دخولك وخروجك فقال بالله يا مولاي لا تتعرض لى بشيء فان سبب خروجي هذا المزين الذي هو قاعد فلما سمع منه صاحب الدعوة هذا الكلام تعجب غاية العجب وقال كيف يكون هذا الشاب من بغداد ويتشوش خاطره من هذا المزين ثم التفتنا اليه وقلنا له احك لنا على سبب غيظك من هذا المزين فقال الشاب يا جماعة أنه جرى لى مع المزين أمر عجيب فى بغداد بلدى وكان هو سبب عرجي وكسر رجلي وحلفت انى ما بقيت اقاعده فى مكان ولا أسكن فى بلد هو ساكن بها وقد سافرت من بغداد ورحلت منها وسكنت فى هذه المدينة وأنا الليلة لا أبيت الا مسافرا فقلنا بالله عليك ان تحكى لنا حكايتك معه فاصفر لون المزين حين سألنا الشاب ثم قال الشاب إعلموا يا جماعه أن والدي من أكابر تجار بغداد ولم يرزقه الله تعالى بولد غيري فلما كبرت وبلغت مبلغ الرجال توفى والدى رحمه الله تعالى وخلف لى مالا وخدما وحشما فصرت البس أحسن الملابس وآكل أحسن المآكل وكان الله سبحانه وتعالى بغضنى فى النساء الى أن كنت ماشيا يوما من الايام فى ازقة بغداد واذ بجماعه تعرضوا الى فى الطريق فهربت ودخلت زقاقا لا ينفذ وارتكنت فى آخره على مصطبة فلم اقعد غير ساعة واذا بطاقة قبالة المكان الذى أنا فيه فتحت وطلت منها صبية كالبدر فى تمامه لم أرفى عمرى مثلها ولها زرع تسقيه وذلك الزرع تحت الطاقة فالتفت يمينا وشمالا ثم قفلت الطاقة وغابت عنى فانطلقت فى قلبي النار واشتغل خاطري بها وانقلب بغضي للنساء محبة فلما كنت جالسا فى هذا المكان الى المغرب وأنا غائب عن الدنيا من



قاضي المدينه راكب وقدامه عبيده وخدمه

شدة الغرام واذا بقاضي المدينه راكب وقدامه عبيده وخدمه فنزل
ودخل البيت الذي طلت منه تلك الصبية فعرفت انه أبوها ثم أني
جئت منزلي وأنا مكروب ووقعت على الفراش مهموما فدخلن على
جواري وقعدن حولي ولم يعرفن ما بي وأنا لم ابدلهن أمرا ولم
أرد لخطابهن جوابا وعظم مرضي فصارت الناس تعودني فدخلت
علي عجوز فلما رأتني لم يخف عليها حالي فقعدت عند رأسي ولاطفتني
وقالت لي ياولدي قل لي ماخبرك فحكيت لها حكايتي فقالت ياولدي

ان هذه بنت قاضي بغداد وعليها الحجر والموضع الذى رأيتها فيه هو طبقتها وأبوها له قاعة كبيرة سفلى وهى وحدها وأنا كثيراً ما أدخل عندهم ولا يمكن زواجها الا بى فشد حيلك فتجلدت وقويت نفسى حين سمعت حديثها وفرح أهلي فى ذلك اليوم وأصبحت متماسك الاعضاء مرتجيا تمام الصحة ثم مضت العجوز ورجعت وجهها متغير فقالت ياولدى لاتسأل عما جرى منها لماقلت لها ذلك فانها قالت لى ان لم تسكتى ياعجوز النحس عن هذا الكلام لافعلن بك ماتستحقيه ولا بد أن ارجع اليها ثانى مرة فلما سمعت ذلك منها ازددت مرضا على مرضى فلما كان بعد أيام اتت العجوز وقالت ياولدى أريد منك البشارة فلما سمعت منها ذلك ردت روحى الى جسمى وقلت لها لك عندى كل خير فقالت انى ذهبت بالامس الى تلك الصبية فلما نظرتنى وأنا منكسرة الخاطر باكية العين قالت ياخالتى مالى أراك ضيقة الصدر فلما قالت لى ذلك بكيت وقلت لها يا ابنتي وسيدتى انى تيتك بالامس من عند فتى يطلب زواجك وهو مشرف على الموت من أجلك فقالت لى وقد رق قلبها ومن أين يكون هذا الفتى الذى تذكرينه قلت هو ولدي وثمرة فؤادى ورآك فى الطاقة من أيام مضت وانت تسقين زرعك ورأى وجهك فهام بك عشقا وأنا أول مرة علمته بما جرى لى معك فزاد مرضه ولزم الوساد وما هو الا ميت ولا محالة فقالت وقد اصفر لونها هل هذا كله من أجلى قلت أى والله فماذا تأمرين قالت امضي اليه واقرئيه منى السلام واخبريه ان عندى اضعاف ماعنده فاذا كان يوم الجمعة قبل الصلاة يجيء الى الدار

وأنا أقول افتحوا له الباب واطلعه عندي واجتمع أنا وإياه ساعة ويرجع قبل مجيء أبي من الصلاة فلما سمعت كلام العجوز زال ما كنت أجده من الألم واستراح قلبي ودفعت اليها ما كان علي من الثياب وانصرفت وقالت لي طيب قلبك فقلت لها لم يبق في شيء من الألم وتباشر أهل بيتي وأصحابي بعافيتي ولم أزل كذلك الى يوم الجمعة واذا بالعجوز دخلت علي وسألتني عن حالي فاخبرتها اني بخير وعافية ثم لبست ثيابي وتعطرت ومكثت انتظر الناس يذهبون الى الصلاة حتى أمضي اليها فقالت العجوز ان معك في الوقت اتساعا زائدا فلو مضيت الى الحمام وأزلت شعرك لا سيما من أثر المرض لكان في ذلك صلاحك فقلت لها أن هذا هو الرأي الصواب لكن احلق رأسي أولا ثم أدخل الحمام فارسلت الى لمزين ليحلق لي رأسي وقلت للغلام امض الى السوق وائتني بمزين يكون عاقلا قليل الفضول لا يصدع رأسي بكثرة كلامه فمضى الغلام واتي بهذا الشيخ .

فلما دخل سلم علي فرددت عليه السلام فقال اذهب الله غمك وهمك والبؤس والاحزان عنك فقلت تقبل الله منك

الليلة ٣٠— فقال ابشر يا سيدي فقد جاءتك العافية اتريد تقصير شعرك و اخراج دم فانه ورد عن ابن عباس انه قال من قصر شعره يوم الجمعة صرف الله عنه سبعين داء وروى أنه ايضا انه قال من احتجم يوم الجمعة لا يأمن ذهاب البصر وكثرة المرض فقلت له دع عنك هذا الهذيان وقم في هذه الساعة احلق لي رأسي فاني رجل ضعيف فقام ومد يده وأخرج منديلا وفتحه واذا فيه

اسطرلاب وهو سبسم صفائح فاخذه ومضى الى وسط الدار
ورفع رأسه الى شعاع الشمس ونظر مليا وقال لى اعلم انه مضى
من يومنا هذا وهو يوم الجمعة وهو عاشر صفر سنة ثلاث وستين
وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام
وطالعه بمقتضى ماأوحاه علم الحساب المريخ سبع درج وستة دقائق
واتفق انه قارنه عطارد وذلك يدل على أن حلق الشعر جيد جدا ودل
عندى على انك تريد ألاقبال على شخص وهو مسعود لكن بعده
كلام يقع وشيء لا اذكره لك فقلت له والله لقد اضجرتنى وازهقت
روحي وفولت علي وأنا ماطلبتك الا لتحلق رأسي فقم واحلق رأسي
ولا تطل علي الكلام فقال والله لو علمت حقيقة الامر لطلبت مني
زياده البيان وأنا اشير عليك ان تعمل اليوم الذى آمرك به بمقتضى
حساب الكواكب وكان سبيلك ان تحمد الله وتخالفني فانى ناصح
لك وشفيق عليك وأود خدمتك سنة كاملة وتقوم بحقي ولا اريد
منك اجرة على ذلك فلما سمعت ذلك منه قلت له انك قاتلي لامحاله
(الليله ٣١)—— فقال ياسيدي انا الذى تسميني الصامت لقلة كلامي
دون اخوتي لان اخي الكبير اسمه البقبوق والثاني الهدار والثالث
بقبق والرابع اسمه الكوز الاصفوانى والخامس اسمه النشار
والسادس اسمه شقالق والسابع اسمه الصامت وهو أنا فلما زاد
علي هذا المزين الكلام رأيت ان مرارتي انفطرت وقلت للغلام
اعطه ربع دينار وخله ينصرف عني لوجه الله فلا حاجة لي في رأسي
فقال هذا المزين حين سمع كلامي مع الغلام أى شيء هذا المقال

يامولاي والله لاآخذمنك أجرة حتى أخدمك ولا بد من خدمتك فانه واجب علي خدمتك وقضاء حاجتك ولا أبالي اذالم آخذمنك دراهم فان كنت لا تعرف قدري فانا أعرف قدرك وكان والدي رحمه الله تعالى له علينا الاحسان لانه كان كريما والله لقد ارسل والدك خلفي يوما مثل هذا اليوم المبارك فدخلت عليه وكان عنده جماعة من أصحابه فقال اخرج لي دما فاخذت الاصطرلاب وأخذت له الارتفاع فوجدت طالع الساعة نحسا واخراج الدم فيها صعبا فاعلمته بذلك فامتثل وصبر الى أن أتت الساعة الحميدة وأخرجت له فيها الدم ولم يخالفني بل شكرني وكذلك شكرني الجماعة الحاضرون وأعطاني والدك مائة دينار في نظير اخراج الدم فقلت له لارحم الله أبي الذي عرف مثلك فضحك هذا المزين وقال لا إله الا الله محمد رسول الله سبحان من يغير ولا يتغير ما كنت أظنك الا عاقلا لكنك خرفت من المرض وقد قال الله في كتابه العزيز والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وأنت معذور على كل حال وما ادري سبب عجلتك وأنت تعلم أن والدك ما كان يفعل شيئا الا بمشورتي وقد قيل ان المستشار مؤتمن وماتجد احد اعرف مني بالامور فانا واقف على أقدامي اخدمك وما ضجرت منك فكيف ضجرت أنت مني وأنا اصبر عليك لاجل مالابيك علي من الفضل فقلت له والله لقد أطلت علي الخطاب وزدت علي في المقال وأنا قصدي أن تحلق رأسي وتنصرف عني واضطرت الغضب وأردت أن أقوم وان كان قد بل رأسي فقال قد علمت أنه قد غلب عليك الضجر

مني لكن لا أؤاخذك لان عقلك ضعيف وأنت صبي ومن زمن قريب كنت أحملك على كتفي وأمضي بك الى المكتب فقلت له يا أخي بحق الله عليك انصرف عني حتى أقضي شغلي وقم الى حال سبيلك ثم مزقت أثوابي فلما رآني فعلت ذلك أخذ الموس وسنه ولا زال يسنه حتى كادت روحي أن تفارق جسمي ثم تقدم الى رأسي وحلق منها بعضا ثم رفع يده وقال يامولاي العجلة من الشيطان ثم أنشد هذين البيتين

تأن ولا تعجل لامر تريده   وكن راحما للناس تبلى براحم

فما من يد الا يد الله فوقها   ولا ظالم الا سيبلى بظالم

ثم قال يامولاى ماأظنك تعرف بمنزلتي فان يدى تقع على رأس الملوك والامراء والوزراء والحكماء والفضلاء وفي مثلي قال الشاعر

جميع الصنائع مثل العقود   وهذا المزين درر السلوك

فيعلو على كل ذي حكمة   وتحت يديه رؤوس الملوك

فقلت دع مالا يعنيك فقد ضيقت صدرى وأشغلت خاطري فقال أظنك مستعجلا فقلت له نعم نعم فقال تمهل على نفسك فان العجلة من الشيطان وهي تورث الندامة والحرمان وقد قال عليه الصلاة والسلام خير الامور ما كان فيه تأن وأنا والله رهين أمرك فاشتهي أن تعرفني ما الذى أنت مستعجل من أجله ولعله خير فاني أخشى أن يكون شيئا غير ذلك وقد بقي من الوقت ثلاث ساعات ثم غضب ورمى الموس من يده وأخذ الاصطراب

ومضى الى الشمس ووقف حصة مديدة وعاد وقال قد بقي لوقت الصلاة ثلاث ساعات لاتزيد ولا تنقص فقلت له بالله عليك اسكت عني فقد فتت كبدي فاخذ الموس وسنه كما فعل أولا وحلق بعض رأسي وقال أنا مهموم من عجلتك فلو أطلعتني على سببها لكان خيراً لك لانك تعلم أن والدك ما كان يفعل شيئاً الا بمشورتي فلما علمت أن مالي منه خلاص قلت في نفسي قد جاء وقت الصلاة وأريد ان أمضي قبل أن تخرج الناس من الصلاة فإن تأخرت ساعة لاأدري أين السبيل الى الدخول اليها فقلت أوجز ودع عنك هذا الكلام والفضول فاني أريد ان أمضي الى دعوة عند أصحابي فلما سمع ذكر الدعوة قال يومك يوم مبارك علي لقد كنت البارحة حلفت على جماعة من أصدقائي ونسيت أن أجهز لهم شيئاً يأكلونه وفي هذه الساعة تذكرت ذلك وافضيحتاه منهم فقلت له لاتهتم بهذا الامر بعد تعريفك انني اليوم في دعوة فكل مافي داري من طعام وشراب لك ان انجزت أمري وعجلت حلاقة رأسي فقال جزاك الله خيراً صف لي ماعندك لاضيافي حتي أعرفه فقلت عندي خمسة ألوان من الطعام وعشر دجاجات محمرات وخروف مشوي فقال احضرها لي حتى انظرها فاحضرت له جميع ذلك فلما عاينه قال بقي الشراب فقلت



الحلاق والخدم واطباق الطعام

(الليلة ٣٢) أحضره فاحضرته له فتبرك ما أكرم نفسك لكن بقي البخور والطيب فاحضرت له درجا فيه ند وعود وعنبر ومسك يساوي خمسين دينارا وكان الوقت قد ضاق حتى صار مثل صدري فقلت له خذ هذا واحلق لي جميع رأسي بحياة محمد صلى الله عليه وسلم فقال المزين والله ما آخذه حتى أري جميع ما فيه فأمرت الغلام يفتح له الدرج فرمى المزين الاصطرلاب من يده وجلس على الارض فقلب الطيب والبخور الذي في الدرج حتى كادت روحي أن تفارق جسمي ثم تقدم وأخذ الموسى وحلق من رأسي شيئا يسيرا وقال والله ياولدي ما أدري أأشكرك أم أشكر والدك لان دعوتي اليوم كلها من بعض فضلك واحسانك وليس عندي من يستحق ذلك وانا عندي زيتون الحمامي وصليع الفسخاني وعوكل الفوال وعكرشة البقال وحميد الزبال وعكارش اللبان ولكل من هؤلاء رقصة يرقصها

وأبيات ينشدها وأحسن ما فيهم أنهم مثل الملوك وعبدك أنا لا أعرف كثرة الكلام ولا الفضول أما الحامى فانه يقول أن لم اذهب اليها تجئنى بيتى وأما الدبال فانه طريف خليع كثيراً ما يرقص ويقول الخبز عند زوجتى ما صار فى صندوق وكل واحد من أصحابى له لطائف لا توجد فى الآخر وليس الخبر كالعيان فان اخترت أن تحضر عندنا كان ذلك أحب اليك البنا واترك رواحك الى اصدقائك (الليله ٣٣) الذي تريد الذهاب اليهم فان عليك أثر المرض وربما تمضى الى أقوام كثيرة الكلام يتكلمون فيما لا يعنيهم وربما يكون فيهم واحد فضولى وأنت قلقت روحك من المرض فقلت ان شاء الله يكون ذلك فى غير هذا اليوم فقال لى الأنسب أن تقدم حضورك عند أصحابى لتغتنم مؤانستهم وتفوز ببهجتهم وتعمل بقول الشاعر

لا تؤخر لذة إن امكنت   انما الدهر سريع العطب

فضحكت عن قلب مشحون بالغيظ وقلت له اقض شغلى وأسير أنا فى أمان الله تعالى وتمضى أنت الى اصحابك فانهم منتظرون قدومك فقال ما طابت الا أن أعاشرك بهؤلاء الاقوام فانهم من أولاد الناس الذين ما فيهم فضولى ولو رأيتهم مره واحدة لتركت جميع أصحابك فقلت له نعم انك سرورك بهم ولا بد أن احضرهم عندك يوما فقال اذا أردت ذلك وقدمت دعوة أصحابك فى هذا اليوم فاصبر حتى أمضى بهذا الاكرام الذى اكرمتني به وادعه عند اصحابي يأكلون ولا يشربون ولا ينتظروني ثم أعود اليك

وأمضي معك الى اصدقائك فليس بيني وبين اصدقائي حشمة تمنعني عن تركهم والعود اليك عاجلا وأمضي معك اينما توجهت فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أمض أنت لاصدقائك وانشرح معهم ودعني امضي الى اصدقائي واكون معهم في هذا اليوم فانهم ينتظرون قدومي فقال المزين لا ادعك تمضي وحدك فقلت له ان الموضع الذي امضي اليه لا يقدر احد ان يدخل فيه غيري فقال اظنك اليوم في ميعاد واحدة والا كنت تأخذني معك وانا احق من جميع الناس واساعدك على ما تريد فاني اخاف ان ادخل على امرأة اجنبية فتروح روحك فان هذه مدينة بغداد لا يقدر احد ان يعمل فيها شيئاً من هذه الاشياء لا سيما في هذا اليوم وهذا والي بغداد صارم عظيم فقلت ويلك يا شيخ الشر لأي شيء هذا الكلام الذي تقابلني به فسكت سكوتا طويلا وادركنا وقت الصلاة وجاء وقت الخطبة وقد فرغ من حلق رأسي فقلت له امض الى اصحابك بهذا الطعام والشراب وانا انتظرك حتى تعود وتمضي معي ولم ازل اخادعه لعله يمضي فقال لي انك تخادعني وتمضي وحدك وترمي نفسك في مصيبة لا خلاص لك منها فالله لا تبرح حتى اعود اليك وامضي معك حتى اعلم ما يتم من امرك فقلت له نعم لا تبطىء علي فأخذ ما اعطيته من الطعام والشراب وغيره وخرج من عندي فسلمه الي الحمال ليوصله الي منزله وأخفى نفسه في بعض الازقة ثم قمت من ساعتي وقد اعلنوا على المنارات بسلام الجمعة فلبست ثيابي وخرجت وحدي وأتيت الى الزقاق ووقفت على البيت الذي

رأيت فيه تلك الصبية وإذا بالمزين خلفي ولا أعلم به فوجدت الباب مفتوحا فدخلت وإذا بصاحب الدار عاد إلى منزله من الصلاة ودخل القاعة وغلق الباب فقلت من أين علم هذا الشيطان بي فاتفق في هذه الساعة لأمر يريده الله من هتك ستري أن صاحب الدار أذنبت جارية عنده فضربها فصاحت فدخل عنده عبد ليخلصها فضربه فصاح الآخر فاعتقد المزين أنه يضربني فصاح ومزق أثوابه وحثا التراب



الحلاق يمزق هدومه ويصيح امام الجمع

على رأسه وصار يصرخ ويمشي والناس حوله وهو يقول قتل سيدي في بيت القاضي ثم مضى إلى داري وهو يصيح والناس خلفه وأعلم أهل بيتي وغلماني فما دريت إلا وهم قد أقبلوا وهم يصيحون واسيداه

كل هذا والمزين قدامهم وهو يمزق الثياب والناس معهم ولايزالوا يصرخون وهو فى اوائلهم يصرخ وهم يقولون واقتيلاه وقد اقبلوا نحو الدار التى أنا فيها فلما سمع القاضى ذلك عظم عليه الامر وقام وفتح الباب فرأى جمعا عظيما فبهت وقال ياقوم ما القصة فقال له الغلمان انك قتلت سيدنا فقال ياقوم وما الذى فعله سيدكم حتى اقتله

الليله ٣٤ — قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن القاضى قال ومالى أرى هذا المزين بين أيديكم فقال له المزين أنت ضربته فى هذه الساعة بالمقارع وأنا اسمع صياحه فقال القاضى وما الذى فعله حتى اقتله ومن ادخله دارى ومن أين جاء والى أين جاء والى أين يقصد فقال له المزين لا تكن شيخا نحسا فانا أعلم الحكاية وسبب دخوله دارك وحقيقة الامر كله فبنتك تعشقه وهو يعشقها فعلمت أنه قد دخل دارك وأمرت غلمانك فضربوه ما بيننا وبينك الى الخليفة أو تخرج لنا سيدنا ليأخذه اهله ولا تحوجني الى أن ادخل وأخرجه من عندكم وعجل انت باخراجه فالتجم القاضى عن الكلام وصار في غاية الخجل وقال للمزين ان كنت صادقا فادخل انت واخرجه فنهض المزين ودخل الدار فلما رأيت المزين دخل اردت أن أهرب فلم أجد لى مهربا غير انى رأيت فى الطبقة التى أنا فيها صندوقا كبيرا فدخلت فيه ورددت الغطاء عليه وقطعت النفس فدخل القاعة بسرعة ولم يلتفت الى غير الجهة التى أنا فيها بل قصد الموضع الذي أنا فيه فالتفت يمينا وشمالا فلم يجد الا الصندوق الذى انا فيه فحمله على رأسه فلما فعل ذلك غاب رشدى ثم مر مسرعا فلما علمت أنه

يتركني فتحت الصندوق وخرجت منه بسرعة ورميت نفسي على الارض فانكسرت رجلي فلما توجهت الى الباب وجدت خلقا كثيرا لم ار في عمري مثل هذا الازحام الذي حصل في ذلك اليوم فجعلت انثر الذهب على الناس ليشتغلوا به فاشتغل الناس به وصرت اجري في ازقة بغداد وهذا المزين خلفي واي مكان دخلت فيه يدخل خلفي وهو يقول ارادوا ان يفجعوني في سيدي الحمد لله الذي نصرني عليهم وخلصت سيدي من ايديهم فما زلت يا سيدي مولعاً بالعجلة لسوء تدبيرك حتى فعلت بنفسك هذه الافعال فلولا من الله عليك بي ما كنت خلصت من هذه المصيبة التي وقعت فيها وربما كانوا يرمونك في مصيبة لا تخلص منها ابدا فاطلب من الله ان اعيش لك حتى اخلصك والله لقد اهلكتني بسوء تدبيرك وكنت تريد انك تروح وحدك ولكن لا نؤاخذك على جهلك لانك قليل العقل عجول فقلت لي ما كفاك ما جرى منك حتى تجري ورائي في الاسواق وصرت اتمنى الموت لاجل خلاصي منه فلا اجد موتا ينقذني منه فمن شدة الغيظ فررت منه ودخلت دكانا في وسط السوق واستجرت صاحبها فمنعه عني وجلست في مخزن وقلت في نفسي ما بقيت اقدر ان افترق من هذا المزين بل يقيم عندي ليلا ونهاراً وما في قدرة على النظر الى وجهه فرسلت في الوقت احضرت الشهود وكتبت وصية لاهلي وفرقت مالي وجعلت انسانا ناظراً عليهم وامرته ان يبيع الدار والعقارات واوصيته بالكبير والصغير وخرجت مسافراً من ذلك الوقت حتى اتخلص من ذلك القواد ثم جئت الى بلادكم

مسكنتها ولي فيها مدة فلما عزمت وجئت اليكم رأيت هذا القبيح القواد عندكم فى صدر المكان فكيف يستريح قلبي ويطيب مقامى عندكم مع هذا وقد فعل معى هذا الفعال وانكسرت رجلى بسببه ثم أن الشاب امتنع في الجلوس فلما سمعنا حكايته مع المزين قلنا أحق ماقاله هذا الشاب عنك فقال والله انا بمعرفتي ولولانى فعلت لهلك وما سبب نجاته انها من فضل الله عليه بسببى انه اصيب برجله ولم يصب بروحه ولو كنت كثير الكلام ما فعلت معه ذلك الجميل وها انا اقول لكم حديثا جرى لى حتى تصدقوا انى قليل الكلام وما عندى فضولى من اخوتى وذلك انى كنت ببغداد فى أيام خلافة أمير المؤمنين المنتصر بالله وكان يحب الفقراء والمساكين ويجالس العلماء والصالحين فاتفق له يوما أنه غضب على عشرة أشخاص فأمر المتولى ببغداد أن يأتيه بهم فى زورق فنظرتهم أنا فقلت ما اجتمع هؤلاء إلا لعزومة وأنهم يقطعون يومهم فى هذا الزورق فى اكل وشرب وما يكون نديمهم غيرى فقمت ونزلت معهم واختلطت بهم فقعدوا فى الجانب الآخر فجاء لهم أعوان الوالى بالاغلال ووضعوها فى رقابهم وأنا من جملتهم فهذا ياجماعة ما هو من مروءتى وقلة كلامى لانى ما رضيت ان اتكلم فأخذونا جميعا فى الاغلال وقدمونا بين يدى المستنصر بالله أمير المؤمنين فأمر بضرب رقاب العشرة فضرب السياف رقاب العشرة وبقيت انا فالتفت الخليفة فرآنى فقال للسياف ما لك لاتضرب رقاب جميع العشرة فقال ضربت رقاب

العشرة كلهم فقال له الخليفة ما أظنك ضربت رقاب غير تسعة وهذا الذى بين يدي هو العاشر فقال السياف وحق نعمتك أنهم عشرة قال عدوهم فعدوهم فاذا هم عشرة فنظر الى الخليفة وقال ما حملك على سكوتك فى هذا الوقت وكيف صرت مع أصحاب الدم فلما سمعت خطاب أمير المؤمنين قلت اعلم يا أمير المؤمنين انى أنا الشيخ الصامت



الشيخ الصامت بين يد المنتصر بالله

وعندي من الحكمة شيء كثير وأما رزانة عقلي وجودة كلامي فانها لانهاية لها وصنعتي الزيانة فلما كان امس بكرة النهار نظرت هؤلاء العشرة قاصدين الزورق فاختلطت بهم ونزلت معهم وظننت أنهم في عزومة فما كان غير ساعة واذا هم أصحاب جرائم فحضرت اليهم الاعوان ووضعوا في رقابهم الاغلال ووضعوا في رقبتي غلاماً من جملتهم فمن فرط مروءتي سكت ولم أتكلم في ذلك من فرط مروأتي فساروا بنا حتى أوقفونا بين يديك فأمرت بضرب رقاب العشرة وبقيت أنا بين يدي السياف ولم أعرفكم بنفسي أما هذه مروءة عظيمة قد احوجتني الى أن اشاركهم في القتل ولكن طول دهري هكذا أعمل الجميل فلما سمع الخليفة كلامي وعلم أني كثير المروأة قليل الكلام ماعندي فضول كما يزعم هذا الشاب الذي خلصته من الاهوال قال الخليفة واخوتك الستة مثلك فيهم الحكمة والمروءة قليلة الكلام قلت لاعاشوا ولا بقوا ان كانوا مثلي ولكن ذمتني ياأمير المؤمنين ولا ينبغي منك أن تقرن اخوتي بي لأنهم من كثرة كلامهم وقلة مرأوتهم كل واحد منهم بعاهة فمنهم واحد اعرج وواحد أعور وواحد أفلج وواحد أعمى وواحد مقطوع الاذنين والانف وواحد مقطوع الشفتين وواحد أحول العينين لا تحسب ياأمير المؤمنين اني كثير الكلام ولابد أن أبين لك اني اعظم مروءة منهم ولكل واحد منهم حكاية اتفقت له حتى صار فيه هذه العاهة وأن شئت أن احكي لك فقال له احكي

(الليلة ٣٦) فقال اعلم ياأمير المؤمنين أن الاول هو الاعرج

كان صنعته خياطة ببغداد فكان يخيط في دكان استأجرها من رجل
كثير المال وكان ذلك الرجل ساكنا فوق الدكان وكان في اسفل دار
الرجل طاحون فبينما اخي الاعرج جالس في الدكان في بعض الايام
يخيط اذ رفع رأسه فرأى امرأة كالبدر الطالع في شباك الدار وهي
تنظر الناس فلما رآها أخي تعلق قلبه بحبها وصار يومه ذلك ينظر
اليها وترك اشتغاله بالخياطة الى وقت المساء فلما كان وقت الصباح
فتح دكانه وقعد يخيط كلما غرز غرزة ينظر الى الشباك فمكث على
ذلك مدة لم يخيط شيأ يساوي درهما فاتفق أن صاحب الدار جاء الى
اخي يوما من الايام ومعه قماش وقال له فصل لي هذا وخيطه اقمصة
فقال اخي سمعا وطاعة ولم يزل يفصل حتى فصل عشرين قميصا الى
وقت العشاء وهو لم يذق طعاما ثم قال له كم اجرة ذلك فلم يتكلم
أخي فاشارت اليه الصبية بعينها أن لا تأخذ منه شيأ وكان محتاجا
واستمر ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب الا القليل بسبب اجتهاده في
تلك الخياطة فلما فرغ من الخياطة التي لهم أتى لهم بالاقمصة وكانت
الصبية قد عرفت زوجها بحال اخي واخي لا يعلم ذلك واتفقت
هي وزوجها على استعمال اخي في الخياطة بلا اجرة بل يضحكون
عليه فلما فرغ اخي من جميع اشغالهم عملا عليه حيلة وزوجاه بجاريتهما
وليلة اراد أن يدخل بها قالا له بت الليلة في الطاحون والى غد
يكون خيرا فاعتقد اخي ان لهم قصدا صحيحا فبات في الطاحون
وراح زوج الصبية يغمز الطحان عليه ليدوره في الطاحون
فدخل عليه الطحان في نصف الليل وجعل يقول أن هذا الثور بطال

مع أن القمح كثير وأصحاب الطحين بطالون فأنا أعلقه في الطاحون
حتى يخلص طحين القمح معلقه في الطاحون الى قريب الصبح فجاء
صاحب الدار فرأى أخي معلقا في الطاحون والطحان يضربه
بالسوط فتركه ومضى وبعد ذلك جاءت الجارية التي عقد عليها
وكان مجيئها في بكرة النهار فحلته من الطاحون وقالت قد شق
علي وعلى سيدتي ما جرى لك وقد حملنا همك فلم يكن له لسان
يرد جوابا من شدة الضرب ثم ان أخي رجع الى منزله وإذا
[illegible] الكتاب [illegible] وقال له حياك الله
[illegible]

له وقبل عذرها وفرح برؤيتها ثم سلم عليها وتحدث معها وجلس في خياطته مدة وبعد ذلك ذهبت اليه الجارية وقالت له تسلم عليك سيدتي وتقول لك أن زوجها قد عزم على انه يبيت عند بعض اصدقائه في هذه الليلة فاذا مضى عندهم تكون أنت عندنا وتبيت مع سيدتي في ألذ عيش الى الصباح وكان زوجها قد قال لها ما يكون العمل في مجيئه عندك حتى آخذه وأجره الى الوالي فقالت دعني أحتال عليه بحيلة وافضحه فضيحة يشتهر بها في هذه المدينة واخي لا يعلم شيئا من كيد النساء فما أقبل المساء جاءت الجارية الى اخي واخذته ورجعت به الى سيدتها فقالت له والله ياسيدي اني مشتاقة اليك كثيرا فقال بالله عجلي فلم يتم كلامه الا وقد حضر زوج الصبية من بيت جاره فقبض على اخي وقال له والله لا سيبتك الا عند صاحب الشرطة فتضرع اليه أخي فلم يسمعه وحمله الى دار الوالي فضربه بالسياط وأركبه جملا ودوره في شوارع المدينة والناس ينادون عليه هذا جزاء من يهجم على حريم الناس ووقع من فوق الجمل فانكسرت رجله فصار اعرج ثم نفاه الوالي من المدينة فخرج لا يدري اين يقصد فاغتظت أنا واحقته وارمت بأكمه وشريه الى الآن فضحك الخليفة من كلامي وقال احسنت فقلت لا اقبل هذا التعظيم منك دون ان تصغى اليّ حتى احكي لك ما وقع لبقية اخوتي ولا تحسب اني كثير الكلام فقال اخبرنا حديث ما وقع لجميع اخوتك ... مسامعي ... الرقائق وابسط لنا ... الاطناب في ذكر هذه ... والحكايات

(الليلة٣٨)قال الصامت اعلم ياامير المؤمنين ان اخي الثاني كان اسمه بقبق وقد وقع له انه كان ماشيا يوما من الايام متوجها الي حاجة له واذا بعجوز قد استقبلته وقالت له ايها الرجل قف قليلا حتى اعرض عليك أمراً فان اعجبك فاقضه لي فوقف اخي فقالت له ادلك على شيء وارشدك اليه بشرط ان لا تكون كلامك كثيرا فقال هات كلامك فقالت له ما قولك في دار حسنة وماؤها يجري وفاكهة ومدام ووجه مليح تشاهده من المساء الى الصباح فان فعلت ما شرطت عليك ترى الخير فلما سمع اخي كلامها قال لها يا سيدتي وكيف قصدتيني بهذا الامر من دون الخلق اجمعين واي شيء أعجبك مني فقالت له اذا قلت لك لا تكن كثير الكلام واسكت واتبعني ثم ولت العجوز وسار اخي تابعا لها طمعا فيما وصفته له حتى دخلا دارا فسيحة وصعدت به من ادنى الى أعلى فرأى قصرا مليحا فيه أربع بنات ما رأى الراؤون احسن منهن ثم ان بنتا منهن شربت قدحا فقال لها أخي صحة والعافية وقام ليخدمها فمنعته من الخدمة ثم سقته قدحا فشرب وصفعته على رقبته فلما رأى اخي ذلك خرج مغضبا فتبعته العجوز وجعلت تغمزه بعينها ان ارجع فرجع وجلس ولم ينطق فاعادت الصفع على قفاه حتى اغمي عليه ثم قام اخي يقضي حاجته فلحقته العجوز وقالت له اصبر قليلا حتى تبلغ ما تريد فقال لها اخي الى كم اصبر قليلا فقالت العجوز اذا سكرت بلغت مرادك فرجع الى

مكانه وجلس فقامت البنات كلهم وامرتهن العجوز ان يجردنه من ثيابه وان يرششن على وجهه ماء ورد ففعلن ذلك فقالت الصبية البارعة الجمال منهن اعزك الله قد دخلت منزلي فان صبرت على شرطي بلغت مرادك فقال لها اخي ياسيدتي انا عبدك وفي قبضة يدك فقالت له اعلم ان الله شغفني بحب الطرب فمن اطاعني نال ما يريد ثم امرت الجواري ان يغنين فغنين حتى طرب المجلس ثم قالت للجارية خذي سيدك واقضي حاجته واتيني به في الحال فأخذت الجارية اخي وهو لا يدري ما يصنع به فلحقته العجوز وقالت له اصبر ما بقي الا القليل فاقبل أخي على الصبية والعجوز تقول اصبر فقد بلغت ما تريد وانما بقي شيء واحد وهو ان تحلق ذقنك فقال لها أخي وكيف اعمل في فضيحتي بين الناس فقالت له العجوز انها ما أرادت أن تعمل بك ذلك الا لاجل ان تصير امرد بلا دقن ولا يبقى في وجهك شيء يشككها فانها صار في قلبها بك محبة عظيمة فاصبر فقد بلغت المنى فصبر أخي وطاوع الجارية وحلق ذقنه وجاءت به الى الصبية واذا هو محلوق الحاجبين والشاربين والدقن محمر الوجه ففزعت منه ثم ضحكت حتى استلقت على قفاها وقالت يا سيدي لقد ملكتني بهذه الاخلاق الحسنه ثم حلفته بحياتها ان يقوم ويرقص فلم تدع في البيت مخدة حتي ضربته بها وكذلك جميع الجواري صرن لضربنه بمثل نارنجة وليمونة واترجة الى ان سقط مغشيا عليه من الضرب ولم يزل الصفع على قفاه والرجم

فى وجهه الى ان قالت له العجوز الآن بلغت مرادك واعلم انه ما بقى عليك من الضرب بشيء وما بقى الا شيء واحد هو ان تقلع ثيابك وتجري وراءها وهي تجرى قدامك كأنها هاربة منك ولم تزل تابعها من مكان الى مكان ثم قالت له قم اقلع ثيابك فقام وهو غائب عن الوجود وقلع ثيابه جميعاً وصار عرياناً فقالت الجارية لاخي قم الآن واجرني ورائي واجري أنا قدامك فانهض فجرت قدامه وتبعها ثم جعلت تدخل من محل الى محل وتخرج من محل الى محل آخر وأخي وراءها وقد غلب عليه التعب ولم تزل تجرى قدامه وهو يجرى وراءها فبينما هو كذلك اذ رأى نفسه فى وسط زقاق وذلك الزقاق فى وسط الجلادين وهم ينادون على الجلود فرآه الناس على تلك الحالة وهو عريان محلوق الذقن والحواجب والشوارب محمر الوجه فصاحوا عليه وصاروا يضحكون ويقهقهون وصار بعضهم يصفعه بالجلود وهو عريان حتى غشي عليه وحملوه على حمار حتى أوصلوه الى الوالى فقال ما هذا قالوا هذا وقع لنا من بيت الوزير وهو على هذه الحالة فضربه الوالى مائة سوط وخرجت أنا خلفه وجئت به وادخلته المدينة سرا ثم رتبت له ما يقتات به ولولا مروءتي ما كنت احتمل مثله

(الليلة ٣٩) فقال يا أمير المؤمنين اما أخي الثالث فاسمه قفة ساقه القضاء والقدر الى دار كبيرة فدق الباب طمعاً ان يكلمه صاحبها فيسأله شيئاً فقال صاحب الدار من بالباب فلم يكلمه أحد فسمعه

أخي يقول بصوت عال من هذا فلم يكلمه أخي وسمع مشيه حتى وصل الى الباب وفتحه فقال له ما تريد قال له أخي شيء لله تعالى فقال له هل أنت ضرير قال له أخي نعم فقال له ناولني يدك فناوله يده فأدخله الدار ولم يزل يصعد به من سلم الى سلم حتى وصل الى أعلى السطوح وأخي يظن أنه يطعمه شيئاً أو يعطيه شيئاً فلما انتهى الى أعلى مكان قال لأخي ما تريد يا ضرير قال أريد شيئاً لله تعالى فقال له يفتح الله عليك فقال له اخي يا هذا أما كنت تقول لي ذلك وأنا في الاسفل فقال له يا أسفل السفلة لم تسألني شيئاً لله حين سمعت كلامي أول مرة وأنت تدق الباب فقال أخي وفي هذه الساعة ما تريد أن تصنع بي فقال له ما عندي شيء حتى أعطيك إياه قال له انزل بي الى السلالم فقال له الطريق بين يديك فقام أخي واستقبل السلالم وما زال نازلاً حتى بقي بينه وبين الباب عشرون درجة فزلقت رجله فوقع ولم يزل واقعاً منحدراً في السلالم حتى انشجت رأسه فخرج وهو لا يدري أين يذهب

(الليلة ٤٠) فقالوا له العميان أي شيء حصل لك في هذا اليوم فحدثهم بما وقع له ثم قال لهم يا اخواني اريد ان آخذ شيئاً من الدراهم التي بقيت معنا وينفق منه على نفسه وكان صاحب الدار مشى خلفه ليعرف حاله فسمع كلامه وأخي لا يدري بالرجل يسعى خلفه الى ان دخل أخي مكانه فدخل الرجل خلفه وهو لا يشعر به وقعد اخي ينتظر رفقته فلما دخلوا عليه قال لهم اغلقوا

الباب وفتشوا البيت كيلا يكون أحد غريب تبمما فلما سمع الرجل
كلام أخى قام وتعلق بحبل كان فى السقف فطافوا البيت جميعه
فلم يجدوا احدا ثم رجعوا وجلسوا الى جانب أخى واخرجوا
الدراهم التى معهم وعدوها فاذا هى عشرة آلاف درهم فتركوها
فى زاوية البيت واخذ كل واحد مما زاد عنها ما يحتاج اليه ودفنوا
العشرة آلاف درهم فى التراب ثم قدموا بين ايديهم شيئا من
الاكل وقعدوا يأكلون فاحس أخى لصوت غريب فى جهته
فقال الاصحاب هل هنا غريب ثم مد يده فتعلقت بيد الرجل
صاحب البيت فصاح على رفقائه فقال هنا غريب فوقعوا فيه
ضربا ... تصايحوا ... دخل عليه من يريد
أن يأخذ ... كثير فتعامى اخى ...
صاحب الدار المدعو ... عليه انه لص وغمض عينيه وتظاهر أنه
اعمى ... أحد وصاحوا ... أنا لله والسلطان
... النصيحة للامير فلم يشعروا
الا وقد ... حتى دخلوا ... حتى عمهم وأحضروهم
بين يديه فقال لهم من خبركم فقال ذلك الرجل اسمع كلامى ايها
الوالى لا تظهر حقيقة قصتنا الا بالعقوبة وان شئت فابدأ
بعقوبتى قبل رفقائى فقال الوالى اطرحوا هذا الرجل واضربوه
بالسياط فطرحوه وضربوه فلما أوجعه الضرب فتح احدى عينيه
... عليه الضرب ففتح عينه الاخرى فقال له الوالى ما هذه الفعال

(البيان ١ : ٤١) فقال اعطنى الامان وأنا اخبرك فاعطاه فقال نحن أربعة نصلى أرواحنا عيانا ونخفى على الناس وندخل البيوت وننظر النساء ونحتال فى مسادهن وا كتسبت الاموال من طرقهن وقد عملنا من ذلك مكسبا عظيما وهو عشرة آلاف درهم فقلت لرفقائى اعطونى حقى الذى خمسة فقاموا وضربونى واخذوا مالى وأنا مسجون بالموت وانت دون شعبتى من رفقائى وان شئت أن تعرف صدق قولى فاضرب كل واحد منهم أ كثر مما ضربتني فانه يفتح عينيه بعد ذلك أمر تأتي به ولو بعد ذلك اخفى وما زالوا يضربونه حتى كاد أن يموت ثم قال لهم انوالى باسقة تجحدون نعمة الله وتدعون أنكم عميان فقال أحد انه الله الله مالنا الضرب فضربوه الى الضرب تاما ولم يزالوا الضرب وهو حين غشى عليه فقال الوالى دعوه حتى يفيق وأعيدوا الضرب ثلاث مرة ثم أمر ضرب أصحابه كل واحد أكثر من ثلثمائة عصا لعيرهم مولده انتحوا عيونكم ولا حدو عليكم الضرب ثم قال الوالى ابعث معى من يأتيك بالمال فان هؤلاء ما يفتحون اعينهم ويخشون من فضيحتهم بين الناس فبعث الوالى معهم من أتاه المال فأخذه وأعطى رجل منه الذى خمسة درهم على قدر حصته وعاقبهم وهى أحق به من الثلاثة خارج المدينة فخرجت أنا يا أمير المؤمنين وأخذنى أخى وسألته عن حاله فخبرنى بما ذكرته فأخذه الى المدينة سرا ورتبت له ما يأكل ومايشرب طول عمره فضحك الخليفة من حكاياتي وقد امر لى بجائزة ودعوه ينصرف

فقلت له والله ماآخذ شيئا حتى ابين لأمير المؤمنين ماجرى لبقية إخوتى وأوضح له أنى قليل الكلام فقال الخليفة اصدع آذاننا بكلامك

(الليلة ٤٢) أما أخى الرابع ياأمير المؤمنين هو الأعور فكان جزارا ببغداد يبيع اللحم ويربى الخرفان وكانت الكبار وأصحاب الاموال يقصدونه ويشترون منه اللحم فاكتسب من ذلك مالا عظيما واقتنى الدواب والدور ثم أقام على ذلك زمنا طويلا فبينما هو فى دكانه يوما من الايام اذ وقف عليه شيخ كبير اللحية فدفع له دراهم وقال أعطنى بها لحما فأخذ منه الدراهم وأعطاه اللحم وانصرف فتأمل أخى فى دراهم الشيخ فرأى دراهمه بيضاء بياضا ساطعا فعزلها وحدها فى ناحية وأقام الشيخ يتردد عليه خمسة أشهر وأخى يطرح دراهمه فى صندوق وحدها ثم أراد أن يخرجها ويشترى بها غنما فلما فتح الصندوق رأى جميع مافيه ورقا أبيض مقصوصا فلطم وجهه وصاح فاجتمع الناس عليه فحدثهم بحديثه فتعجبوا منه ثم رجع أخى الى الدكان على عادته فذبح كبشا وعلقه داخل الدكان وقطع لحمه وعلقه خارج الدكان وصار يقول فى نفسه لعل ذلك الشيخ يجىء فأقبض عليه فما كان الا ساعة وقد أقبل الشيخ ومعه الدراهم فقام أخى وتعلق به وصار يصيح يامسلمين الحقونى واسمعوا قصتى مع هذا الفاجر فلما سمع الشيخ كلامه قال له الشيخ أحب اليك أن تعرض عن فضيحتى أو أفضحك بين الناس فقال له أخى بأى شىء تفضحنى قال بأنك تبيع لحم الناس فى صورة لحم الغنم فقال له أخى كذبت ياملعون فقال الشيخ ماملعون إلا الذى عنده رجل معلق



الشيخ الساحر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واقض حق الله عز وجل فدامع أخي عن نفسه فلم يسمع منه صاحب الشرطة بل أمر بضربه خمسمائة عصا وأخذوا جميع ماله ثم نفوه

(الليلة ٤٣) فخرج يا أمير المؤمنين أخي هائما لا يدري أين يتوجه حتى دخل مدينة كبيرة واستحسن أن يعمل إسكافيا ففتح دكانا وقعد يعمل شيئا يتقوت منه فخرج ذات يوم لقضاء حاجة فسمع صهيل خيل فبحث عن سبب ذلك فقيل له ان الملك خارج الى الصيد والقنص فخرج أخي ليتفرج على الموكب وهو يتعجب من خسة رأيه حيث انتقل من صنعة الجزارة الى صنعة الاساكفة فالتفت الملك فوقعت عينه على عين أخي فاطرق الملك رأسه وقال أعوذ بالله من شر هذا اليوم وثنى عنان فرسه وانصرف راجعا فرجع جميع العسكر وأمر الملك غلمانه أن يلحقوا أخي ويضربوه فلحقوه وضربوه ضربا وجيعا حتى كاد أن يموت ولم يدر اخي ما السبب فرجع الى موضعه وهو في حالة العدم ثم مضى الى إنسان من حاشية الملك وقص عليه ما وقع له فضحك حتى استلقى على قفاه وقال له يا أخي اعلم أن الملك لا يطيق أن ينظر الى أعور ولا سيما ان كان الاعور شمالا فانه لا يرجع عن قتله فلما سمع أخي ذلك الكلام عزم على الهروب من تلك المدينة ثم رحل منها وتحول الى مدينة أخرى لم يكن فيها ملك وأقام بها زمنا طويلا ثم بعد ذلك تفكر في امره فخرج يوما ليتفرج فسمع صهيل خيل خلفه فقال جاء امر الله فر يطلب موضعا ليستتر فيه فلم يجد ثم نظر فرأى بابا منصوبا

فدفع ذلك الباب فوقع فدخل فرأى دهليزا طويلا فاستمر داخلا فيه فلم يشعر إلا ورجلان قد تعلقا به وقالا الحمد لله الذي مكننا منك يا عدو الله هذه ثلاث ليال ما أرحتنا ولا تركتنا ننام ولا يستقر لنا مضجع بل أذقتنا طعم الموت فقال أخي يا قوم ما أمركم الله عليكم فقالوا أنت تراقبنا وتريد أن تفضحنا وتفضح صاحب البيت أما يكفيك أنك أفقرته وأفقرت أصحابك ولكن أخرج لنا السكين التي تهددنا به كل ليلة وفتشوه فوجدوا في وسطه سكينا التي يقطع بها النعال فقال يا قوم اتقوا الله في أمري واعلموا أن حديثي عجيب

فلما كانت (الليلة ٤٤) فقالوا وما حديثك فحدثهم بحديثه طمعا أن يطلقوه فلم يسمعوا منه ما قاله ولم يلتفتوا اليه بل ضربوه ومزقوا أثوابه فلما تمزقت أثوابه وانكشف بدنه وجدوا أثر الضرب بالمقارع على جنبيه فقالوا له يا ملعون هذا أثر الضرب يشهد على جرمك ثم أحضروا أخي بين يدي الوالي فقال في نفسه قد وقعت بذنوبي وما يخلصني إلا الله تعالى فلما حضر بين يدي الوالي قال له يا فاجر ما حملك على ان ضربت بالمقارع إلا جرم عظيم ثم ضرب أخي مائة سوط ثم حملوه على جمل ونادوا عليه هذا جزاء من يهجم على بيوت الناس ولما سمعت به أنا خرجت اليه وما زلت سائرا معه وهم ينادون عليه حتى تركوه فأتيت اليه وأدخلته المدينة سرا ورتبت له ما يأكل

(الليلة ٤٥) وأما أخي الخامس فانه كان مقطوع الأذنين يا أمير المؤمنين وكان رجلا فقيرا يسأل الناس ليلا وينفق ما يجمعه بالنهار

نهارا وكان الفقيه يعطيه كثيرا مما في الحرف حتى تخلف لنا خمسمائة درهم
(الليلة ٩٩) فأخذ خمسمائة درهم ما يصنع بها فبينما هو كذلك إذ رأى
في عطاره أنه أخذ منها زجاجا من كل نوع ليتجر فيه ويربح فاشترى
بمائة درهم زجاج وجعله في قفص كبير وقعد في موضع ليبيع
ذلك الزجاج وبجانبه حائط فاسند ظهره اليها وقعد متفكرا في
نفسه وقال إن رأس مالي في هذا الزجاج مائة درهم وأنا أبيعه
بمائتي درهم وأشترى زجاجا وأبيعه بأربعمائة درهم ولا أزال
أبيع وأشتري الى أن يبقى معي مالا كثيرا فاشترى به من
جميع المتاجر والعطريات حتى يربح ربحا عظيما وبعد ذلك اشترى
دارا حسنة وأشتري المماليك والخيل والسروج المذهبة وآكل
واشرب ولا اخلي مغنية في المدينة حتى أجيء بها في بيتي وأسمع
مغانيها هذا كله وهو يحسب في نفسه وقفص الزجاج قدامه ثم قال
وأبعث جميع الخاطبات في خطبة بنات الملوك والوزراء وأخطب
بنت الوزير فقد بلغني أنها كاملة الحسن بديعة الجمال ومهرها ألف
دينار فان رضى أبوها حصل المراد وإن لم يرض اخذتها قهرا على
رغم أنفه فإذا حصلت في داري اشتري عشرة خدام صغار ثم
اشتري لي كسوة الملوك والسلاطين واصوغ لي سرجا من الذهب
مرصعا بالجواهر ثم أركب ومعي المماليك يمشون حولي وقدامي
وخلفي حتى إذا رآني الوزير قام اجلالا لي واقعدني مكانه ويقعد
هو دوني لانه صهري ويكون معي خادمان بكيسين في كل كيس
ألف دينار فأعطيه ألف دينار مهر ابنته واهدي اليه الألف الثاني

انما ما حتي اظهر له مروءتى وكرمى وصغر الدنيا فى عينى ثم انصرف
الى داري فاذا جاء احد من جهة امرأتى وهبت له دراهم وخلعت
عليه خلعة وان ارسل إلى الوزير هدية رددتها عليه ولو كانت
نفيسة ولم اقبلها منه حتى يعلموا انى عزيز النفس ولا أخلى نفسى
إلا فى أعلى مكانه ثم أقدم اليهم فى اصلاح شأني وتعظيمى فاذا
فعلوا ذلك أمرتهم بزفافها ثم اصلح داري اصلاحا بينا فاذا جاء وقت
الزفاف لبست افخر ثيابى وقعدت على مرتبة من الديباج لا التفت
يمينا ولا شمالا لكبر عقلى ورزانة فهمي وتجيء امرأتي وهي كالبدر
فى حليها أو حللها وأنا لا انظر اليها عجبا وتيها حتى يقول جميع
من حضر ياسيدى امرأتك وجاريتك قائمة بين يديك فانعم عليها
بالنظر فقد اضرها القيام ثم يقبلون الارض قدامى مرارا فعند
ذلك أرفع رأسي وانظر اليها نظرة واحدة ثم أطرق برأسي إلى
الارض فيمضون بها وأقوم أنا وأغير ثيابى والبس أحسن مما كان
على فاذا جاؤا بالعروسة المرة الثانية لا أنظر اليها حتى يسألونى مرارا
فانظر اليها ثم اطرق إلى الارض ولم أزل كذلك حتى يتم زفافها

(الليلة ٤٩) ثم اني آمر بعض الخدامين أن يرمى
كيسا فيه خمسمائة دينار للمواشط فاذا أخذته المواشط آمرهن
أن يدخلننى عليها فاذا ادخلتني عليها لا انظر اليها ولا اكلمها احتقاراً
لها لاجل أن يقال انى عزيز النفس حتى تجيء امها تقبل رأسي
ويدي وتقول لى يا سيدى أنظر جاريتك فانها تشتهي قربك فاجبر

خاطرها بكلمة فلم أرد عليها جوابا ولم تزل كذلك تستعطفني حتى تقوم وتقبل يدي ورجلي مرارا ثم تقول يا سيدى ان بنتي صبية مليحة ما رأت رجلا فاذا رأت منك هذا الانقباض انكسر خاطرها فلى اليها وكلمها ثم انها تقوم وتحضر لى قدحا فيه شراب ثم ان انها تأخذ القدح لتعطيني فاذا جاءتني تركتها قائمة بين يدى وأنا متكىء على مخدة مزركشة بالذهب لا انظر اليها من كبر نفسى وجلالة قدرى حتى تظن فى نفسها انى سلطان عظيم الشأن فتقول يا سيدى بحق الله عليك لا ترد القدح من يد جاريتك فانى جاريتك فلا أكلمها فتلح على وتقول لا بد من شربه وتقدمه الى فى فانفض يدى فى وجهها وارفسها وأعمل هكذا ثم رفس أخى برجله فجاءت في قفص الزجاج وكان القفص فى مكان مرتفع فنزل على الارض فتكسر كل ما فيه ثم قال أخى هذا كله من كبر نفسى ولو كان أمره الى يا أمير المؤمنين لضربته الف سوط وشهرته فى البلد

(الليله ٥٠) ثم بعد ذلك صار أخى يلطم على وجهه ومزق ثيابه وجعل يبكى ويلطم والناس ينظرون اليه وهم رائحون الى صلاة الجمعة فمنهم من يرمقه ومنهم من لم يفكر فيه وهو على تلك الحالة وراح منه رأس المال والربح ولم يزل جالسا يبكى واذا بامرأة مقبلة الى صلاة الجمعة وهى بديعة الجمال تفوح منها رائحة المسك وتحتها بغلة بردعتها من الديباج مزركشة بالذهب ومعها عدد من الخدم فلما نظرت الى الزجاج وحال أخى وبكائه أخذتها الشفقة عليه ورق قلبها له وسألت عن حاله فقيل لها أنه كان معه قفص زجاج يتعيش

منه فانكسر منه فاصابه ماتنظرينه فنادت بعض الخدام وقالت له ادفع الذى معك الى هذا المسكين فدفع له صرة فأخذها فلما فتحها وجد فيها خمسمائه دينار فكاد ان يموت من شده الفرح واقبل أخى بالدعاء لها ثم عاد الى منزله غنيا وقعد متفكرا واذا بالباب فقام وفتح واذا بعجوز لا يعرفها فقالت ياولدي اعلم أن الصلاة قد قربت وأنا بغير وضوء فادخلني منزلك حتي أتوضأ فقال لها سمعا وطاعة ثم دخل أخى واذن لها بالدخول وهو طائر من الفرح بالدنانير فلما فرغت اقبلت الي الموضع الذى هو جالس فيه وصلت هناك ركعتين ثم دعت لاخى دعاء حسنا فشكرها على ذلك وأعطاها دينارين فلما رأت ذلك قالت سبحان الله انى لاعجب ممن أحبك وأنت بسمة الصعاليك فخذ مالك عنى وان كنت غير محتاج اليه فاردده الى المرأة التى اعطتك اياه لما انكسر الزجاج منك فقال أخى يا أمى كيف الحيلة فى الوصول اليها قالت ياولدى انها تميل اليك لانك رجل موسر فخذ جميع مالك معك فاذا اجتمعت بها فلا تترك شيئا من الملاطفة والكلام الحسن الا تفعله معها فانك تنال من جمالها ومن مالها جميع ماتريد فاخذ أخى جميع الذهب وقام ومشى مع العجوز وهو لا يصدق بذلك فلم تزل تمشى وأخى وراءها حتى وصلا الى باب كبير فدقته فخرجت جارية روميه وفتحت الباب فدخلت العجوز وأمرت أخى بالدخول فدخل دارا كبيرة فلما دخلها رأى فيها مجلسا كبيرا مفروشا وستائر مسبلة فجلس أخى ووضع الذهب بين يديه ووضع عمامته على ركبته فلم يشعر الا وجارية أقبلت ما رأي مثلها الرؤن و

وهي لابسة أفخر القماش فقام أخي على قدميه فلما رأته ضحكت في وجهه وفرحت به ثم ذهبت الى الباب وأغلقته ثم أقبلت على أخي وأخذت يده ومضيا جميعا الى ان أتيا الى حجرة منفردة فدخلاها هي وإذ مفروشة بانواع الديباج فجلس أخي وجلست بجانبه ولاعبته ساعة زمانية ثم قامت وقالت له لاتبرح حتى أجيء اليك

فلما كانت (الليلة ٥١) غابت عن أخي ساعة فبينما هو كذلك إذ دخل عليه عبد أسود عظيم الخلقة ومعه سيف مجرد يأخذ لمعانه بالبصر وقال لاخي ويلك من جاء بك الى هذا المكان يأخس الانس يابن الزنا وتربية الجن فلم يقدر أخي أن يرد عليه جوابا بل انعقد لسانه في تلك الساعة فأخذه العبد وأعراه ولم يزل يضربه بالسيف صفحا ضربات متعددة أكثر من ثمانين ضربة الى أن سقط من طوله على الارض فرجع العبد عنه واعتقد أنه مات وصاح صيحة عظيمة بحيث ارتجت الارض من صوته ودوى له المكان وقال أين المليحة فاقبلت اليه جارية في يدها طبق مليح فيه ملح أبيض فصارت الجارية تأخذ من ذلك الملح وتحشوا الجراحات التي في جلد أخي حتى تهورت وأخي لايتحرك خيفة أن يعلموا أنه حي فيقتلوه ثم مضت الجارية وصاح العبد صيحة مثل الاولى فجاءت العجوز الى أخي وجرته من رجله الى سرداب طويل مظلم ورمته فيه وكان فيه جماعة مقتولين فاستقر في مكانه يومين كاملين وكان الله سبحانه وتعالى جعل الملح سببا لحياته لانه قطع سيلان عروق الدم فلما رأى أخي في نفسه القوة

على الحركة فتح طاقة فى الحائط وخرج من مكان القتل فالله عز وجل أسبل عليه الستر فمشى فى الظلام واختفي فى هذا الدهليز الى الصباح فلما كان وقت الصبح خرجت العجوز لطلب صيد آخر فخرج أخى فى أثرها وهى لاتعلم به حتى أتي منزله ولم يزل يعالج نفسه حتى برىء ولم يزل يتعهد العجوز وينظر اليها كل وقت وهى تأخذ الناس واحداً بعد واحد وتوصلهم الى تلك الدار وأخي لاينطق بشيء ثم لما رجعت اليه صحته وكملت قوته عمد الى خرقه وعمل منها كيساً وملأه زجاجا وشده فى وسطه وتنكر حتى لايعرفه أحد ولبس ثياب العجم وأخذ سيفا وجعله تحت ثيابه فلما رأي العجوز قال لها بكلام العجم ياعجوز هل عندك ميزان تسع تسعمائة دينار

فلما كانت (الليلة ٥٢) قالت العجوز لى ولد صغير صيرفى عنده سائر الموازين فامض معي اليه قبل أن يخرج من مكانه حتى يزن لك ذهبك فقال أخي امشي قدامى فسارت وسار أخى خلفها حتى أتت الباب فدقته فخرجت الجارية وضحكت فى وجهه فقالت العجوز أتيتكم بلحمة سمينة فاخذت الجارية بيد أخى وأدخلته الدار حتي دخلا سابقا وقعدت عنده ساعة وقامت وقالت لاخى لاتبرح حتى ارجع اليك وراحت فلم يستقر أخى الا والعبد قد أقبل ومعه السيف المجرد فقال لاخي قم يامشئوم فتقدم العبد أمامه وأخى وراءه ويده الى سيفه الذى تحت ثيابه وضرب به العبد فرمى رأسه وسحبه من رجله الى السرداب ونادى اين الصبيحة فجاءت الجارية وبيدها الطبق

الذى فيه المليح فلما رأت أخى والسيف بيده ولت هاربة فتبعها أخى وضربها فرمى رأسها ثم نادى يبن المجوز فجاءت فقال لها أتعرفيني ياعجوز النحس فقالت لايامولاى فقال لها أنا صاحب الدنانير الدي جئت وتوضأت عندى وصليت ثم تحايلتي على حتى اوقعتيني هنا فقالت اتق الله فى أمرى فالتفت اليها وضربها بالسيف فصيرها قطعتين ثم خرج فى طلب الجارية فلمارأته طار عقلها وطلبت منه الامان فأمنها ثم قال لها ماالذى أوقعك عندهذا الاسود

(فلما كانت الليلة ٥٣) قالت انى كنت جارية لبعض التجار وكانت هذه العجوز تتردد على فقالت لى يوما من الايام ان عندنا فرحا مارأى أحد مثله وأحب أن تنظري اليه فقلت لها سمعا وطاعة ثم قمت ولبست أحسن ثيابي وأخذت معى صرة فيها مائة دينار ومضيت معها حتي ادخلتنى هذه الدار فلما دخلت ما شعرت الا وهذا الاسود اخذني ولم أزل عنده على هذا الحال ثلاث سنين بحيلة العجوز الكاهنة فقال لها أخى هل له فى الدار شيء فقالت عنده شيء كثير فان كنت تقدر على نقله فانقله فقام أخى ومشى معها ففتحت له صناديق فيها أكياس فبقى أخى متحيرا فقالت له الجارية امض الآن ودعنى هنا وهات من ينقل المال فخرج وأكترى عشرة رجال وجاء فلما وصل الى الباب وجده مفتوحا ولم ير الجارية ولا الاكياس وانما رأى شيئا يسيرا من المال والقماش فعلم انها خدعته فعند ذلك أخذ المال الذى بقي وفتح الخزائن وأخذ جميع ما فيها من القماش ولم يترك فى الدار شيئا وبات تلك الليلة مسرورا فلما

أصبح الصباح وجد بالباب عشرين جنديا فلما خرج اليهم تعلقوا به وقالوا له ان الوالى يطلبك فأخذوه وراحوا الى الوالى فلما رأى اخى قال له من اين لك هـذا القماش فقال أخى اعطنى الامان فاعطاه منديل الامان فحدثه بجميع ماوقع له مع العجوز من الاول الى الآخر ومن هروب الجارية ثم قال الوالى فالذى أخذته خذمنه ماشئت ودع لى ماأتقوت به فطلب الوالى جميع المال والقماش وخاف أن يعلم به السلطان فاخذ البعض واعطى اخي البعض وقال له أخرج من هذه المدينة والا اشنقك فقال السمع والطاعة فخرج الى بعض البلدان فخرجت عليه اللصوص فعروه وضربوه وقطعوا اذنيه فسمعت بخبره فخرجت اليه وأخذت اليه ثيابا وجئت به الى المدينة مسرورا ورتبت له مايأكله ومايشربه

(ولما كانت الليلة ٥٤) أما أخي السادس ياأمير المؤمنين وهو مقطوع الشفتين فانه كان فقيرا جدا لايملك شيئا من حطام الدنيا الفانية فخرج يوما من الايام يطلب شيئا يسد به رمقه فبينما هو فى بعض الطرق اذرأي دارا حسنة ولها دهليز واسع مربع وعلى الباب خدم وأمر ونهى فسأل بعض الواقفين هناك فقال هو إنسان من أولاد الملوك فتقدم أخي الى البوابين وسألهم شيئا فقالوا أدخل باب الدار تجد ماتحب من صاحبها فدخل الدهليز ومشى فيه ساعة حتى وصل الى دار في غاية مايكون من الملاحة والظرف وفى وسطها بستان مارأى الراؤن أحسن منه وأرضها مفروشة بالرخام وستورها مسبولة فصار أخي لايعرف أين يقصد فمضى نحو صدر المكان فرأي انسانا

حسن الوجه واللحية فلما رأى أخي قام اليه ورحب به وسأله عن حاله فأخبره انه محتاج فلما سمع كلام أخي أظهر غما شديدا ومد يده الى ثياب نفسه ومزقها وقال هل أكون أنا ببلد وأنت بها جائع لا صبر لي على ذلك ووعده بكل خير ثم قال لا بد أن تمالحني فقال سيدي ليس لي صبر واني شديد الجوع فصاح يا غلام هات الطشت والابريق ثم قال له يا ضيفي تقدم واغسل يدك ثم أومأ كأنه يغسل يده ثم صاح على أتباعه أن قدموا المائدة فجعلت أتباعه تغدو وترجع كأنها تهيء السفرة ثم أخذ أخي وجلس معه على تلك السفرة الموهومة وصار صاحب المنزل يومىء ويحرك شفتيه كأنه يأكل ويقول لأخي كل ولا تستح فانك جائع وأنا أعلم ما أنت فيه من شدة الجوع فجعل أخي يومىء كأنه يأكل وهو يقول لأخي كل وانظر هذا الخبز وانظر بياضه وأخي لا يبدي شيئا ثم ان أخي قال في نفسه ان هذا الرجل يحب ان يهزأ بالناس فقال له يا سيدي عمري ما رأيت أحسن من بياض هذا الخبز ولا ألذ من طعمه فقال هذا خبزته جارية لي كنت اشتريتها بألف دينار ثم صاح صاحب الدار يا غلام قدم لنا السكباج الذي لا يوجد مثله في طعام الملوك ثم قال لأخي كل يا ضيفي فانك شديد الجوع ومحتاج الى الاكل فصار أخي يدور حنكه ويمضغ كأنه يأكل وأقبل الرجل يستدعي لونا بعد لون من الطعام ولا يحضر شيئا ويامر أخي بالاكل ثم صاح يا غلام قدم لنا الفراريج المحشوة بالفستق ثم قال كل ما لم تأكل مثله قط فقال يا سيدي ان هذا الاكل لا نظير له في اللذة واقبل يومىء بيده الى فم أخي حتى كأنه يلقمه بيده وكان يعدد هذه الالوان ويصفها

يصفها بهذه الاوصاف وهو جائع فاشتد جوعه وصار بشهوة رغيف من شعير ثم قال له صاحب الدار هل رايت اطيب من هذه الاطعمة فقال له اخي لا ياسيدي فقال له كل الاكل ولا تستح فقال قد اكتفيت من الطعام فصاح الرجل على اتباعه ان قدموا الحلويات فحركوا ايديهم في الهواء ثم قدموا الحلويات ثم قال لصاحب المنزل لاخي كل من هذا النوع فانه جيد وكل من هذه القطائف بحياتي وخذ هذه القطيفة قبل أن ينزل منها الجلاب فقال له اخي لاعدمتك ياسيدي واقبل أخي يسأله عن كثرة المسك الذي في القطائف فقال له هذه عادتي في بيتي فدائما يضعون لي من كل قطيفة مثقالا من المسك ونصف مثقال من العنبر هذا كله وأخي يحرك رأسه وفمه ويلعب بين شدقيه كانه يلتذ باكل الحلويات ثم صاح صاحب الدار على اتباعه احضروا النقل فحركوا أيديهم في الهواء كانهم احضروا النقل وقال لاخي كل من هذا اللوز ومن هذا الجوز ومن الزبيب ونحو ذلك وصار يعدد له أنواع النقل ويقول له كل ولا تستح فقال له أخي ياسيدي قد اكتفيت ولم يبق لي قدرة على أكل شيء فقال ياضيفي إن أردت أن تأكل وتتفرج على غرائب المأكولات فالله الله لا تكن جائعا ثم فكر أخي في نفسه وفي استهزاء ذلك الرجل به وقال والله لاعملن فيه عملا يتوب بسببه عن هذه الفعال ثم قال الرجل لاتباعه قدموا لنا الشراب فحركوا ايديهم في الهواء حتى كانهم قدموا الشراب ثم أومأ صاحب المنزل كانه ناول أخي وقال له خذ هذا القدح فانه يعجبك فقال ياسيدي هذا من احسانك وأومأ أخي بيده كأنه

يشربه فقال له هل اعجبك فقال له ياسيدي مارأيت الذ من هذا الشراب فقال له اشرب هنيئا وصحة ثم أن صاحب البيت أومأ وشرب ثم ناوله اخي قدحا ثانيا فخيل انه شربه واظهر أنى سكران ثم أن اخي غافله ورفع يده حتى بان بياض ابطه وصفعه على رقبته صفعة رن لها المكان ثم ثنى عليه بصفعة ثانية فقال له الرجل ما هذا ياسفل العالمين فقال ياسيدي أنا عبدك الذى انعمت عليه وادخلته منزلك وأطعمته الزاد وأسقيته الخمر العتيق فسكر وعربد عليك ومقامك أعلى من أن تؤاخذه بجهله فلما سمع صاحب المنزل كلام أخي ضحك ضحكا عاليا ثم قال أن لى زمانا طويلا اسخر بالناس وأهزأ بجميع اصحاب المزاح والمجون مارأيت منهم من له طاقة على هذه السخرية ولا من له فطنة يدخل بها في جميع اموري غيرك والآن عفوت عنك فكن نديمي على الحقيقة ولا تفارقني ثم امر باخراج عدة من انواع الطعام المذكورة اولا فاكل هو واخي حتى اكتفيا ثم انتقلا الى مجلس الشراب فاذا فيه جوار كأنهن الاقمار فغنين بجميع الالحان واشتغلن بجميع الملاهي ثم شربا حتى غاب عليهما السكر وانس الرجل باخي حتى كأنه اخوه واحبه محبة عظيمة وخلع عليه خلعة سنية

(فلما كانت الليلة ٥٦) — فلما اصبح الصباح عادا لما كانا عليه من الاكل والشرب ولم يزالا كذلك مدة عشرين سنة ثم ان الرجل مات وقبض السلطان على ماله واحتوى عليه فخرج اخي من البلد هاربا فلما وصل الى نصف الطريق خرج عليه العرب

فاسروه وصار الذى اسره يعذبه ويقول له اشتر روحك مني بالاموال والا اقتلك فجعل أخي يبكي ويقول أنا والله لا أملك شيئاً ياشيخ العرب ولا أعرف طريق شيء من المال وأنا اسيرك وصرت في يدك فافعل بي ماشئت فاخرج البدوى الجبار من حزامه سكينا عريضة لو نزلت على رقبة جمل لقطعتها من الوريد إلى الوريد وأخذها في يده اليمني وتقدم إلى أخي المسكين وقطع بها شفتيه وشدد عليه في المطالبة وكان للبدوى زوجة حسنة وكان إذا خرج البدوي تتعرض لاخي وتراوده عن نفسه وهو يمتنع حياء من الله تعالى فاتفق ان راودت أخي يوما من الايام فقام ولاعبها وأجلسها بجانبه واذا بزوجها داخل عليهما فلما نظر إلى أخي قال له ويلك يا خبيث اتريد الآن أن تفسد على زوجتي واخرج سكينا وحمله على جمل وطرحه فوق جبل وتركه وسار إلى حال سبيله فجاز عليه المسافرين فعرفوه فاطعموه وأسقوه واعلموني بخبره فذهبت اليه وحملته ودخلت به المدينة ورتبت له ما يكفيه وها أنا جئت عندك يا أمير المؤمنين وخفت أن ارجع إلى بيتي قبل اخبارك فيكون ذلك غلطا وورائي ستة أخوة وأنا أقوم بهم فلما سمع أمير المؤمنين قصتي وما اخبرته به عن اخوتي ضحك وقال صدقت يا صامت أنت قليل الكلام ما عندك فضول ولكن الآن اخرج من هذه المدينة واسكن غيرها ثم نفاني من بغداد فلم أزل سائرا في البلاد حتى طفت الأقاليم الى أن سمعت بموته وخلافة غيره فرجعت الى المدينه فوجدته مات ووقعت عند هذا الشاب وفعلت معه أحسن الفعال ولولا أنا لقتل وقد اتهمني

بشيء ماهو فى وجميع ما نقله عنى من الفضول وكثرة الكلام وكثافة الطبع وعدم الذوق باطل يا جماعة . ثم قال الخياط لملك الصين فلما سمعنا قصة المزين وتحققنا فضوله وكثرة كلامه وان الشاب مظلوم معه أخذنا المزين وقبضنا عليه وحبسناه وجلسنا حوله آمنين ثم أكلنا وشربنا وتمت الوليمة على أحسن حال ولم نزل جالسين الى أن أذن العصر فخرجت وجئت منزلى وعشيت زوجتى فقالت أنت طول النهار فى حظك وأنا قاعدة فى البيت حزينة فأن لم تخرج بى وتفرجني بقية النهار كان ذلك سبب فراقى منك فأخذتها وخرجت بها وتفرجنا الى العشاء ثم رجعنا فلقينا هذا الاحدب والسكر طافح منه وهو ينشد هذين البيتين

رق الزجاج وراقت الخمر ... فتشابها وتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح ... وكأنما قدح ولا خمر

فعزمت عليه فأجابني وخرجت لاشتري سمكا مقليا فاشتريت ورجعت ثم جلسنا نأكل فأخذت زوجتي لقمة وقطعة سمك وأدخلتهما فمه وسدته فمات فحملته وتحايلت حتى رميته في بيت هذا الطبيب وتحايل الطبيب حتى رميته فى بيت المباشر وتحايل المباشر حتى رماه فى طريق السمسار وهذه قصة ما لقيته البارحة أما هي أعجب من قصة الاحدب فلما سمع ملك الصين هذه القصة أمر بعض حجابه أن يمضوا مع الخياط ويحضروا المزين وقال لهم لابد من حضوره لاسمع كلامه ويكون ذلك سببا فى خلاصكم جميعا وندفن هذا الاحدب ونواريه التراب فانه ميت من أمس ثم نعمل له ضريحا

لأنه كان سببا فى اطلاعنا على هذه الاخبار العجيبة فما كان الا ساعة حتى جاءت الحجاب م والخياط بعد أن مضوا الى المجلس وأخرجوا منه المزين وساروا به الى أن اوقفوه بين يدي هذه الملك فلما رآه تأمله فاذا هو شيخ كبير جاوز التسعين اسود الوجه ابيض اللحية والحواجب مقرطم الاذنين طويل الانف فى نفسه كبر فضحك الملك من رؤيته وقال ياصامت أريد أن تحكي لى شيئا من حكاياتك فقال يا ملك الزمان ماشأن هذا النصراني وهذا اليهودى وهذا المسلم وهذا الاحدب بينكم ميت وما سبب هذا الجمع فقال له ملك الصين وما سؤالك عن هؤلاء فقال سؤالى عنهم حتى يعلم الملك انى غير فضولى ولا اشتغل الا بما يعنينى وانى برىء مما اتهمونى به الى كثرة الكلام وان لى نصيبا من اسمى حيث لقبونى بالصامت كما قال الشاعر

وقلما ابصرت عيناك ذا القلب   الا ومعناه ان فتشت فى لقبه

(ولما كانت الليلة ٥٧) فقال الملك اشرحوا للمزين حال هذا الاحدب وما جرى له فى وقت العشاء واشرحوا له ما حكى النصرانى وما حكى اليهودي وما حكى المباشر وما حكى الخياط فحكوا له حكايات الجميع وليس فى الاعادة افادة فحرك المزين راسه وقال والله ان هذا لشيء عجاب كشفوا لى عن هذا الاحدب فكشفوا له عنه فجلس عند راسه واخذ راسه على حجره ونظر فى وجهه وضحك ضحكا عاليا حتى انقلب على قفاه من شدة الضحك وقال لكل موتة سبب من الاسباب وموتة هذا الاحدب من عجب العجاب يجب

ان تؤرخ في السجلات ليعتبر بما مضى من هو آت فتعجب الملك من
كلامه وقال ياصامت احك لنا سبب كلامك هذا فقال يامالك وحق
نعمتك ان الاحدب فيه الروح ثم ان المزين اخرج من وسطه مكحلة
فيها دهن رقبة الاحدب وغطاها حتى عرقت ثم اخرج كلبتين من
حديد ونزل بهما فى حلقه فالتقطتا القطعة السمك بعظمها فلما
اخرجها رآها الناس بعيونهم ثم نهض الاحدب واقفا على قدميه وعطس
عطسة واستفاق فى نفسه وملس بيده على وجهه وقال لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب الحاضرون من الذى
رأوه وعاينوه فضحك ملك الصين حتى غشي عليه وكذلك
الحاضرون وقال السلطان والله ان هذه قصة عجيبة ما رايت
اغرب منها ثم ان السلطان قال يامسلمين ياجماعة العسكر هل رايتم
فى عمركم أحداً يموت ويحيا بعد ذلك ولولا رزقه الله بهذا المزين
لكان اليوم من أهل الآخرة فانه كان سببا لحياته فقالوا والله
ان هذا من العجب العجاب ثم أن ملك الصين أمر أن تسطر
هذه القصة فسطروها ثم جعلوها في خزانة الملك ثم خلع على
اليهودى والنصرانى والمباشر وخلع على كل واحد خلعة سنية
وجعل الخياط خياطه ورتب له الرواتب وأصلح بينه وبين
الاحدب وخلع على الاحدب خلعة سنية مليحة ورتب له الرواتب
وجعله نديمه وأنعم على المزين وخلع عليه خلعة سنية ورتب له الرواتب
وجعله مزين المملكة ونديمه ولم يزالوا في ألذ عيش واهناه الى أن
أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات وليس هذا باعجب من قصة

الملاح وتاجر اللآلىء

الليلة ٥٨ انه كان فى مدينة البصرة رجل اسمه أبو الفوارس وهو شيخ الفلاحين وله منهم اتباع كثيرون. وفى يوم من الايام كان جالسا والملاحون من حوله امام الشاطيء فرست سفينة ونزل منها رجل وقال مخاطبا أبا الفوارس «أريد أيها الصديق أن تؤجرني سفينة لمدة ستة أشهر وسأدفع لك الاجر كما تريد» فقال: «أريد الف دينار» فدفعها الرجل فى صمت وقال أنه سيعود فى اليوم التالى وحذره من أن يعود فلا يجده ولما أخذ أبو الفوارس هذا القدر من المال ذهب الى المنزل فودع زوجته وأبناءه وأعد المعدات لسفينته وذهب الى الشاطيء وفي الموعد المحدد جاءه الرجل ومعه حمولة عشرين حمارا من أكياس الخيش الفارغة فملأ بها السفينه وظلت تمخر بهما فى عباب البحر ثلاثة أشهر حتى بدت جزيرة فرست السفينة عليها فتعاون التاجر ومن معه من العبيد وحملوا الاكياس الى جبل شاهق كانت قمته ظاهرة عند الشاطيء وذهب أبو الفوارس معهم فقطعوا المسافة فى بضع ساعات

ثم قال التاجر انى وجدت فى هذا المكان من الجبل حفرة مملوءة باللؤلؤ وها انا قد وثقت بك وارجو ان تكون أمينا على هذه الثقه فانزل الى الحفرة واملأ الاكياس بها دون أن يعلم العبيد ما تحتويه الاكياس واعطيك نصف اللآلىء فيعيش كلانا فى سعة ورغد ما بقى

على قيد الحياة فقال الملاح « ولكن كيف تصل اللآلىء الي هذا المكان من الجبل قال التاجر : « لقد كان البحر واصلا الى هذا المكان » انه انما أخبره لانه فى حاجة الى مساعدته وطلب اليه الا يبوح بهذا السر لاي انسان فنزل أبو الفوارس الى الحفرة ومد له التاجر حبالا بالاكياس ولكن الملاح لم يجد الا اصدافا خاليه ليس بها لؤلؤ فاخرجه من هذه الحفرة وانزله فى حفرة غيرها فوجد فيها لآلىء كثيرة . ولم يزل يملأ الاكياس حتي أقبل الظلام وكان التعب قد اضناه فطلب الى التاجر ان يخرجه ولكن التاجر قال انه يريد ان يبقيه فى الحفرة حتى الصباح لانه يخشى ان يقتله فينفرد باللآلىء . فاقبل أبو الفوارس واغلظ الايمان انه بريء وان نيته لم تتجه قط الى الغدر . فأعطاه التاجر اعانة اذنا صماء وعاد باللآلىء الى السفينة وأقلع بها

وبقي ابو الفوارس فى الحفرة ثلاثة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا وفى اثناء محاولته الخلاص وجد فى الحفرة عظاما بشرية فعلم ان من عادات التاجر خداع الناس بهذه الوسيلة . وفى هذه الاثناء وجد بالارض فتحة فوسعها بيديه حتي انبثق امامه كهف نزل به فوجد ارضه رطبة بها كثير من الاوحال فمشى باحتراس فوجد الماء يزداد وذاقه فوجده ملحا فعرف ان هذا سرداب موصل للبحر وغاص فى الماء حتى وجده عاليا فسبح فيه ولم يزل يسبح حتي رأي نوراً فحمد الله لانه ادرك ان هذه هي الفوهة التى تدخل منها مياه البحر ولم يزل يسبح حتي وصل الى الشاطىء فاستراح

وكان هذا هو السكان الذي رست عليه السفينة . ولكنه لم يجد لها ولا للتاجر أي اثر وجلس حائراً لا يعرف ماذا يفعل فوقع بصره على سفينة عن بعد فيها رجال كثيرون وللحال نزع ثيابه وسبح اليها . فلما دنا منها صاح بأعلى صوته فانتشلوه وكان قد قرر الا يخبرهم بسبب مجيئه الى الجزيرة . فلما سألوه قال ان السفينة قد كسرت . فهنأوه بالنجاة واخبروه ان سفينتهم ذاهبة الى بلاد الحبشة ثم الى الهند فتردد لانه لا شأن له بهذين البلدين فقالوا له انهم قد يقابلون سفينة ذاهبة الى البصرة وحدث ان ضلت السفينة الطريق فعكف كل من فيها على الصلاة ودعاء الله

(الليله ٥٩) وبعد قليل ظهر لهم شيء أشبه بالمأذنة وجرت السفينة على الماء مسرعة جداً دون أن يستعمل البحارة المجاديف فسألوا أبا الفوارس عن تعليل ذلك فقام ورأي في جهة الغرب جبلا فصاح من الرعب وغطى عينيه كيلا يرى وقال ان هذا هو الجبل الذي كان يحذره ابوه منه وان السفينة هالكة لا محالة واخبرهم ان أباه كان يوصيه بانه اذا ضلت سفينته فليتجه الى الشرق لان في الغرب جبلا يجتذب اليه السفن ولو كانت على بعد مائة ميل وان في أسفل الجبل هاوية تقع فيها السفن التي يجتذبها الجبل فلا تعود تظهر فوق سطح الماء فهلعت قلوب الملاحة وكانوا يرون سفينتهم تسرع الى الجبل ثم دارت في الدوامة فاجتمع البحارة حول ابي الفوارس يسألونه ما الذي ينبغي لهم ان يفعلوه

فأشار عليهم بأن يجمعوا له كل ما في السفينة من الحبال ويسبح هو الى الشاطىء فيربط السفينة بحبال مضاعفة مجدولة الى جذع شجرة غليظة ففعلوا ذلك وربط السفينة فنجت من جذب الجبل ثم ذهب الى قمة الجبل ليبحث عن طعام يأكله فوجد لوحة كبيرة قد كتب عليها : يامن اجتذب الجبل سفينته الى هذا المكان لقد وقع الاسكندر قبلكم في هذا الخطر فصعد فوق هذا الجبل وكان معه فلاسفته وحكماؤه فاخترع له احدهم طبلة هي المجاورة لهذه اللوحة فمن يدق هذه الطبلة ثلاث دقات ابتعدت سفينة عن الدوامة وامتنع عنها جذب الجبل .

(الليلة ٦٠) فعرف ابو الفوارس ان كاتب هذه اللوحة هو الاسكندر الاكبر ونزل الى أقرب نقطة في الشاطىء من السفينة وصاح بمن فيها انه يستطيع انقاذهم على شرط أن يمروا في طريقهم بالبصرة وان يعطوا زوجته وابناءه نصف ما معهم من الخيرات فقبلوا هذا الشرط. ثم قال لهم انه سيشير لهم اشارة وهو على قمة الجبل ليقطعوا الحبال. وعاد هو الى القمة ودق على الطبلة ثلاث دقات بعد أن اعطى الاشارة وفي الحال قفزت السفينة من دائرة الدوامة وأقلعت في طريقها الى البصرة وبر من فيها بوعدهم فاعطو زوجة الملاح نصف ما معهم

لكن ابا الفوارس بقي وحده في القمة فقال في نفسه: «لا يمكن أن استمر في البقاء هنا فلأبحث عن سفح الجبل عن مدينة أو قرية» ونزل فوجد واديا ومشى به فوجد قطيعاً من الغنم عن بعد فلما اقترب منه وجد راعياً شابا فحياه وسأله من اين جاء وهل في هذه

الجهة مكان مأهول ؟ فقال الراعى : « احمد الله على نجاتك من هذه الهاوية » ثم دعاه الى منزله ليستريح فمشى معه الى صخرة لو اجتمع مائة رجل على أن يزحزحوها لما استطاعوا فزحزحها الراعى بهزة من كفه وظهرت تحتها فتحة نزل منها ابو الفوارس مع الراعى وهنالك وجد اشجاراً مملوءة بالثمار ووجد عشرات من الرجال يبكون وينتحبون فاستغرب أمرهم ثم تركهم الراعى وعاد وسد الفتحة بالصخرة وسأل ابو الفوارس الناس لماذا يبكون ؟ فقالوا ان هذا الراعى ليس الا جنياً وانه جرهم الى هذا الاسر كما جرك اليه وانهم كانوا تجاراً مثله واجتذب الجبل سفنهم وان الراعى يذبحهم واحداً بعد واحد فحزن ابو الفوارس وايقن بالهلاك لكنه قال لهم اذا كنت ميتاً لا محاله فلأهلك الراعى الجني قبل أن يهلكني

ولما جاء الراعى بعد ذلك كان ابو الفوارس قد حمى حديدتين على النار فدسهما فى عينيه وعمي الراعى من ساعته فأخذ يجري وراء ابي الفوارس ليمسكه فلم يظفر به لانه قد خرج من الفتحة وتبعه الراعي الى الشاطئ عندأ عجزه ابو الفوارس بالقاء نفسه فى الماء وبالسباحة التي لم يحسنها الجنى فمات

ولم يزل يسبح حتى وجد أرضا خضراء فصعد فيها ووجد كهلا اكرم وفادته وقاده الى منزله ولكن الملاح تمكن عرف ان هذا الكهل جنى ايضا وزوجته انسية وعدها بخدمات كثيرة اذا قنعت زوجها بالا يؤذيه ووعدته بذلك ولكن ابا الفوارس لم يطمئن

(الليله ٦١)وفي يوم قصه استكشف أبو الفوارس بئرآ من العسل فاجيء بها زوجة الكهل التي طلبت الى زوجها الذهاب معه والاتيان بشيء مما في البئر فذهب . . وفي أثناء الطريق انقض ابو الفوارس على الكهل فقيده واخذ خاتمه الذي فيه قوته وعاد الى زوجته فأخبرها أن زوجها أذن له بالذهاب وأعطاه الخاتم علامة على رضاه

وكانت الزوجة ماكرة فلم تصدقه وأمسكت بتلابيبه فتخلص منها وهرب الى الشاطىء وظل يسبح حتى لقي سفينة فحملته وعلم انها ذاهبة الى البصرة فأوصلته اليها وعاد الى زوجته فعاش معيشة غبطة وسرور

لكن الاخطار الكثيرة التي تعرض لها أبو الفوارس شيبت رأسه وغيرت ملامحه فلم يعد يعرفه الذين لم يروه بعد عودته

الليله ٦٢ وفي يوم من الايام جلس أمام الشاطىء في نفس المكان الاول وحوله الملاحة فجاءه نفس التاجر السابق وطلب اليه ان يؤجر سفينته بأي ثمن كان لمدة ستة شهور فطلب ابو الفوارس الف دينار دفعها التاجر في الحال وذهب ابو الفوارس الى زوجته واولاده ليودعهم فنهته عن العودة الى تعريض نفسه للاخطار فقال انه ذاهب لاخذ الثأر للمئات من المظلومين الذين قتلهم غدر ذلك التاجر السافل واقلعت السفينة الى جزيرة الزرقاء فلما طلب التاجر الى ابي الفوارس ان ينزل الى الحفرة اعتذر بانه لايعرف هل حضره أو غير حضره وطلب اليه أن ينزل هو اليها فأكد له التاجر أنه لاخطر فيها ولكن

الملاح اظهر العناد والاصرار فنزل التاجر فانزل له الملاح الاكياس فلا التاجر كيساً اوكيسين ثم طلب اليه ان يرفعه بالنظر لتقدم سنه فقال أبو الفوارس « بل استمر انت وسأملأ لك السفينة باللآلى فاذعن التاجر خشية العناد وأخذ الملاح اللآلىء حتى الغروب فطلب التاجر ان يرفعه فقال : « كيف لا تعرفني ايها الابله انني ابو الفوارس الذي تركته في الحفرة تريد قتله وقد انقذتني رحمة الله . فأرق انت هنا تدركك امنيه » وذهبت سدى توسلات التاجر وعاد ابو الفوارس باللآلىء الى بلده فعاش سعيدا منعما وترك حرفة الملاحة وصار يقص قصته والناس يعجبون واخيرا مات وبقيت هذه القصة مخلدة لذكره . والله اعلم

وماهذه باعجب من حكاية الصياد والعفريت فقالت لها وما حكايتهما

(الليله ٦٣) انه كان رجل صياد وكان طاعنا في السن وله زوجه وثلاثة اولاد وهو فقير الحال وكان من عادته انه يرمي شبكته كل يوم اربع مرات لاغير ثم انه خرج يوما من الايام في وقت الظهر الى شاطىء البحر وحط مقطفه وطرح شبكته وصبر الى ان استقرت الى الماء ثم جمع خيطانها فوجدها ثقيلة فجذبها فلم يقدر على ذلك فذهب بالطرف الى البر ودق وتدا وربطها فيه ثم تعرى وغطس في الماء حول الشبكه ومازال يعالج حتى اطلعها ففرح ولبس ثيابه وأتى الى الشبكه فوجد فيها حمارا ميتا فلما رأى ذلك حزن وقال لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قال ان هذا الرزق عجيب وانشد يقول



حكاية الصياد مع العفريت

ياخائضا في ظلام الليل والهلكه   اقصر عناك فليس الرزق بالحركه

ثم ان الصياد لما رأي الحمار الميت خلصه من الشبكه وعصرها فلما فرغ من عصرها نشرها وبعد ذلك نزل البحر وقال بسم الله وطرحها فيه وصبر عليها حتى استقرت ثم جذبها فثقلت ورسخت أكثر من الاول فظن انه سمك فربط الشبكه وتعرى ونزل وغطس ثم عالج الى ان خلصها واطلعها على البر فوجد فيها زيرا كبيرا وهو

ملآن برمل وطين فلما رأي ذلك تأسف وانشد قول الشاعر

يا حرقة الدهر كفى ان لم تكفي فعفى

فلا بحظى اعطي ولا بصنعته كفى

خرجت اطلب رزقى وجدت رزقى توفى

كم جاهل في ظهور وعالم متخفى

ثم أنه رمى الزير وعصر شبكته ونظفها واستغفر الله وعاد الى البحر ثالث مرة ورمى الشبكة وصبر عليها حتى استقرت وجذبها فوجد فيها شقافة وقوارير فانشد قول الشاعر

هو الرزق لاحل لديك ولا ربط ولا قلم يجدى عليك ولا خط

(الليله ٦٤) ثم أنه رفع رأسه الى السماء وقال اللهم أنك تعلم أنى لم أرم شبكتى غير أربع مرات وقد رميت ثلاثا ثم أنه سمى الله ورمى الشبكة فى البحر وصبر الى أن استقرت وجذبها فلم يطق جذبها واذا بها اشتبكت فى الارض فقال لاحول ولا قوة الا بالله فتعرى وغطس عليها وصار يعالج فيها الى ان طلعت على البر وفتحها فوجد فيها قمقما من نحاس أصفر ملآن وفمه مختوم برصاص عليه طبع خاتم سيدنا سليمان فلما رآه الصياد فرح وقال هذا أبيعه فى سوق النحاس فانه يساوى عشره دنانير ذهبا ثم أنه حركه فوجده ثقيلا فقال لا بد أن أفتحه وأنظر ما فيه وأدخره فى الخرج ثم أبيعه فى سوق النحاس ثم أنه أخرج سكينا وعالج فى الرصاص الى أن فكه من القمقم وحطه على الارض وهزه ليكب ما فيه فلم ينزل منه شيء ولكن خرج

من ذلك القمقم دخان صعد الى عنان السماء ومشى على وجه الارض فتعجب غاية العجب وبعد ذلك تكامل الدخان واجتمع ثم انتفض فصار عفريتا رأسه فى السحاب ورجلاه فى التراب برأس كالقبة وأيد كالمدارى ورجلين كالصوارى وفم كالمغارة وأسنان كالحجارة ومناخير كالابريق وعينين كالسراجين أشعث أغبر فلما رأى الصياد ذلك العفريت ارتعدت فرائصه وتشبكت أسنانه ونشف ريقه وعمى عن طريقه فلما رآه العفريت قال لا اله الا الله سليمان نبي الله ثم قال العفريت بالله لا تقتلني فانى لاعدت أخالف لك قولا ولا أعصى لك أمرا فقال له الصياد أيها المارد اتقول سليمان نبي الله وسليمان مات من مدة الف وثمانمائة سنة ونحن فى آخر الزمان فما قصتك وماحديثك وماسبب دخولك فى هذا القمقم فلما سمع المارد كلام الصياد قال لا اله الا الله ابشر ياصياد فقال الصياد بماذا تبشرنى فقال بقتلك فى هذه الساعة اشر القتلات قال الصياد لأى شيء تقتلنى واي شيء يوجب قتلى وقد خلصتك من القمقم ونجيتك من قرار البحر واطلعتك على البر فقال العفريت تمن على اى موته تموتها (الليله ٦٥) فقال الصياد ماذنبي حتى يكون هذ جزائى منك قال العفريت ياصياد قال الصياد قل وأوجز فى الكلام فان روحى وصلت الى قدمى قال اعلم انى من الجن المارقين وقد عصيت سليمان بن داود وأنا أصخر جنى فأرسل لى وزيره آصف بن برخيا فأتى بى مكرها وقادنى اليه وأنا ذليل على رغم أنفى وأوقفنى بين يديه فلما رآنى سليمان استعاذ مني وعرض على الايمان والدخول تحت طاعته فأبيت فطلب هذا القمقم

وحبسني فيه وختم على بالرصاص وطبعه بالاسم الاعظم وأمر الجن فاحتملوني وألقوني في وسط البحر فأقمت مائة عام وقلت في قلبي كل من خلصني أغنيته الى الأبد فمرت المائة عام ولم يخلصني احد ودخلت على مائة اخرى فقلت كل من خلصني فتحت له كنوز الارض فلم يخلصني احد فمرت على اربعمائة عام اخرى فقلت كل من خلصني اقضي له ثلاث حاجات فلم يخلصني أحد فغضبت غضبا شديدا وقلت في نفسي كل من خلصني في هذه الساعة قتلته وها انت قد خلصتني ومنيتك كيف تموت الليلة فلما سمع الصياد كلام العفريت قال ياله من عجب أنا ماجئت اخلصك الا في هذه الأيام ثم قال الصياد العفريت اعف عن قتلي يعف الله عنك ولا تهلكني يسلط الله عليك من يهلكك فقال المارد لا بد من قتلك فتمن على اي موتة تموتها فلما تحقق ذلك منه الصياد راجع العفريت وقال اعف عني اكراما لما اعتقتك فقال العفريت وانا ما أقتلك الا لاجل ما خلصتني فقال له الصياد ياشيخ العفاريت هل أصنع معك مليح فتقابلني بالقبيح ولكن لم يكذب المثل حيث قال

فعلنا جميلا قابلونا بضده وهذا لعمري من فعال الفواجر
ومن يفعل المعروف مع غير أهله يجازى كما جوزى مجير أم عامر

(الليله ٦٦) فلما سمع العفريت كلامه قال له لا تطمع فلا بد من موتك فقال الصياد هذا جني وأنا انسي وقد اعطاني الله عقلا كاملا وها أنا أدبر امرا في هلاكه بحيلتي وعقلي وهو يدبر بمكره وخبثه ثم قال للعفريت هل صممت على قتلي قال نعم فقال له بالاسم الاعظم المنقوش

على خاتم سليمان أسألك عن شيء وتصدقني فيه فقال نعم ثم أن العفريت لما سمع ذكر الاسم الاعظم اهتز وقال له اسأل وأوجز فقال له كيف كنت في هذا القمقم فانه لا يسع يدك ولا رجلك فكيف يسعك كلك فقال له العفريت وهل أنت لا تصدق اني كنت فيه فقال الصياد لا أصدقك أبدا حتى أنظرك فيه بعيني .

فلما كانت (الليلة ٦٧) قالت بلغني أيتها الملكة السعيدة أن الصياد لما قال للعفريت لا أصدقك أبداً حتى أنظرك بعيني في القمقم انتفض العفريت وصار دخاناً صاعداً الى الجو ثم اجتمع ودخل في القمقم قليلا قليلا حتى استكمل الدخان داخل القمقم واذا بالصياد أسرع وأخذ السدادة الرصاص المختومة وسد بها فم القمقم ونادى العفريت وقال له تمن علي أي موتة تموتها لارمينك في هذا البحر وابني لي بيتا هنا وكل من أتى هنا أمنعه أن يصطاد وأقول له هنا عفريت وكل من أطلعه يبين له أنواع الموت فلما سمع العفريت كلام الصياد أراد الخروج فلم يقدر ورأى نفسه محبوسا ورأى عليه طبع خاتم سليمان وعلم أن الصياد سجنه في سجن أحقر العفاريت وأقذرها وأصغرها ثم أن الصياد ذهب بالقمقم الى جهة البحر فقال له العفريت لا لا فقال الصياد لا بد لا بد فلطف المارد كلامه وخضع وقال ماتريد أن تصنع بي ياصياد قال القيك في البحر ان كنت أقمت فيه الف وثمانمائة عام فانا أجعلك تمكث فيه الى أن تقوم الساعة أما قلت لك ابقني يبقيك الله ولا تقتلني يقتلك الله وأبيت قولي وما أردت الا غدري فألقاك الله في يدي

فغدرت بك فقال العفريت اتتح لى حتى أحسن اليك فقال له الصياد تكذب على ياملعون أنا مثلى ومثلك مثل وزير الملك يونان والحكيم رويان فقال العفريت وما شأن وزير الملك يونان والحكيم رويان وما قصتهما

(الليلة ٦٨) قال الصياد للعفريت انه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان فى مدينة الفرس وأرض رومان ملك يقال له الملك يونان وكان ذا مال وجنود وبأس وأعوان من سائر الاجناس وكان فى جسده برص قد عجزت فيه الاطباء والحكماء ولم ينفعه منه شرب أدوية ولا سفوف ولا أدهان ولم يقدر أحد من الاطباء أن يداويه وكان قد دخل مدينة الملك يونان حكيم كبير طاعن فى السن يقال له الحكيم رويان وكان عارفا بالكتب اليونانية والفارسية والرومية والعربية والسريانية وعلم الطب والنجوم وعالما بأصول حكمتها وقواعد أمورها من منفعتها ومضرتها عالما بخواص النباتات والحشائش والاعشاب المضرة والنافعة وقد عرف علم الفلاسفة وحاز جميع العلوم الطبية وغيرها ثم ان الحكيم لما دخل المدينة وأقام بها أياما قلائل سمع خبر الملك وما جري له فى بدنه من البرص الذى ابتلاه الله به وعجزت عن مداواته الاطباء وأهل العلوم فلما بلغ ذلك الحكيم بات مشغولا فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وسلمت الشمس على زين الملاح لبس أفخر ثيابه ودخل على الملك

يونان وقبل الارض ودعا له بدوام العز والنعم وأحسن مابه تكلم وأعلمه بنفسه فقال أيها الملك بلغنى مااعتراك من هذا الذى فى جسدك وان كثيرا من الاطباء لم يعرفوا الحيلة فى زواله وها أنا أداويك أيها الملك ولا أسقيك دواء ولا أدهنك بدهن فلما سمع الملك يونان كلامه تعجب وقال له كيف تفعل فوالله ان ابرأتني أغنيتك لولد الولد وأنعم عليك وكل ماتتمناه فهو لك وتكون نديمى وحبيبى ثم انه خلع عليه وأحسن اليه وقال له أتبرأنى من هذا المرض بلا دواء ولا دهان قال نعم أبرئك بلا مشقة فى جسدك فتعجب الملك غاية العجب ثم قال له أيها الحكيم الذى ذكرته لى يكون فى أى الاوقات وفى أى الايام فاسرع به ياولدي قال له سمعا وطاعة ثم نزل من عند الملك واكترى له بيتا وحط فيه كتبه وأدويته وعقاقيره ثم استخرج الادوية والعقاقير وجعل منها صولجانا وجوفه وعمل له قصبة وصنع له كرة بمعرفته فلما صنع الحكيم وفرغ منها طلع الى الملك فى اليوم الثاني ودخل عليه وقبل الارض بين يديه وأمره أن يركب الى الميدان وأن يلعب بالكرة والصولجان وكان معه الامراء والحجاب والوزراء وأرباب الدولة فما استقر به الجلوس فى الميدان حتى دخل عليه الحكيم رويان وناوله الصولجان وقال له خذ هذا الصولجان واقبض عليه مثل هذه القبضة وامش فى الميدان واضرب به الكرة بقوتك حتى يعرق كفك وجسدك فينفذ الدواء من كفك فيسرى فى سائر جسدك فاذا عرقت وأثر الدواء فيك فارجع الى قصرك وأدخل

بعد ذلك الحمام واغتسل ونم فقد برئت والسلام فعند ذلك أخذ الملك يونان ذلك الصولجان من الحكيم ومسكه بيده وركب الجواد وركب الكرة بين يديه وساق خلفها حتى لحقها وضربها بقوة وهو قابض بكفه على قصبة الصولجان ومازال يضرب به الكرة حتى عرق كفه وسائر بدنه وسري له الدواء من القبضة وعرف الحكيم رويان ان الدواء سرى في جسده فأمره بالرجوع الى قصره وأن يدخل الحمام من ساعته فرجع الملك يونان من وقته وأمر ان يخلو له الحمام فاخلوه له وتسارعت الفراشون وتسابقت المماليك وأعدوا للملك قماشه ودخل الحمام واغتسل غسلا جيدا ولبس ثيابه داخل الحمام ثم خرج منه وركب الى قصره ونام فيه هذا ما كان من أمر الملك يونان (فلما كانت الليلة ٦٩) أما ما كان من أمر الحكيم رويان فانه رجع الى داره فلما أصبح الصباح طلع الى الملك واستأذن عليه فأذن له في الدخول فدخل وقبل الارض بين يديه وأشار الى الملك بهذه الابيات

زهت الفصاحة إذا دعيت لها أبا ... وإذا دعت يوما سواك لها أبى
ياصاحب الوجه الذي أنواره ... يمحو من الخطب الكريه غياهبا
مازال وجهك مشرقا متهللا ... كيلا ترى وجه الزمان مقطبا
أوليتني من فضلك المنن التي ... فعلت بنا فعل السحاب مع الربا
وصرفت جل المال في طلب العلا ... حتى بلغت من الزمان مآربا

(الليلة ٧٠) فلما فرغ من شعره نهض الملك قائما على قدميه

وعانقه وأجلسه بجنبه وخلع عليه الخلع السنية ولما خرج الملك من الحمام نظر الى جسده فلم يجد فيه شيئا من البرص وصار جسده نقيا مثل الفضة البيضاء ففرح بذلك غاية الفرح واتسع صدره وانشرح فلما أصبح الصباح دخل الديوان وجلس على سرير ملكه ودخلت عليه الحجاب وأكابر الدولة ودخل عليه الحكيم رويان فلما رآه قام اليه مسرعا وأجلسه بجانبه وإذا بموائد الطعام قدمدت فأكل صحبته وما زال عنده ينادمه طول نهاره فلما أقبل الليل أعطي الحكيم ألفي دينار غير الخلع والهدايا وأركبه جواده وانصرف الى داره والملك يونان يتعجب من صنعه ويقول هذا دواني من ظاهر جسدي ولم يدهني بدهان فوالله ماهذه إلا حكمة بالغة فيجب على لهذا الرجل الانعام والاكرام وان اتخذه جليسا وأنيسا مدى الزمان وبات الملك يونان مسرورا فرحا بصحة جسمه وخلاصه من مرضه فلما أصبح الملك وجلس على كرسيه ووقفت أرباب دولته بين يديه وجلست الامراء والوزراء على يمينه ويساره ثم طلب الحكيم رويان فدخل عليه وقبل الارض بين يديه فقام له الملك وأجلسه بجانبه وأكل معه وحياه وخلع عليه وأعطاه ولم يزل يتحدث معه الى أن أقبل فرسم له بخمس خلع وألف دينار ثم انصرف الحكيم الى داره وهو شاكر الملك فلما أصبح الصباح خرج الملك الى الديوان وقد أحدقت به الامراء والوزراء والحجاب وكان له وزير من وزرائه بشع المنظر نحس الطالع لئيم بخيل حسود مجبول



الملك يونان ووزيره والحـ [illegible]

على الحسد والمقت فلما رأي ذلك الوزير أن الملك قرب الحكيم رويان وأعطاه هذا الانعام حسده عليه وأضمر له الشر كما قيل فى المعنى * ماخلا جسد من حسد وقيل فى المعنى * الظلم كمين فى النفس القوة تظهره والعجز يخفيه ثم أن الوزير تقدم الى الملك يونان وقبل الارض بين يديه وقال له ياملك العصر والاوان أنت الذي شمل الناس احسانك ولك عندي نصيحه عظيمة فان أخفيتها عنك أكون خائنا لك فان أمرتني أن أبديها أبديتها لك فقال الملك وقد أزعجه كلام الوزير وما نصيحتك فقال أيها الملك الجليل قد قالت القدماء من لم ينظر فى العواقب فما الدهر له بصاحب وقد رأيت الملك على غير صواب حيث أنعم على عدوه وعلى من يطلب زوال ملكه وقد أحسن اليه وأكرمه غاية الاكرام وقربه غاية القرب وأنا أخشى على الملك من ذلك فانزعج الملك وتغير لونه وقال له من الذى تزعم انه عدوى وأحسن اليه فقال له أيها الملك ان كنت نائما فاستيقظ وأنا أشير الى الحكيم رويان فقال له الملك ان هذا صديقى وهو أعز الناس عندى لانه داوانى بشيء قبضته بيدى وأبرأنى من مرضى الذى عجزت فيه الاطباء وهو لا يوجد مثله فى هذا الزمان فى الدنيا غربا وشرقا فكيف أنت تقول عليه هذا القول وأنا من هذا اليوم أرتب له الجوامك والجرايات واعمل له فى كل شهر الف دينار ولو قاسمته فى ملكى كان قليلا عليه وما أظن انك تقول ذلك الا حسداً كما بلغنى

﴿الليلة ١٠٢﴾ قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك يونان قال لوزيره أيها الوزير أنت داخلك الحسد من أجل هذا الحكيم فتريد أن أقتله وبعد ذلك أندم كما ندم الملك السندباد على قتل البازي فقال الوزير وكيف كان ذلك فقال الملك ذكر انه كان ملك من ملوك الفرس يحب الفرجة والتنزه وفي الصيد والقنص وكان له بازي رباه لا يفارقه ليلا ولا نهارا ويبيت طول الليل حامله على يده واذا طلع الى الصيد يأخذه معه وهو عامل له طاسة من الذهب معلقة في رقبته يسقيه منها فبينما الملك جالس واذا بالوكيل على طير الصيد يقول يا ملك الزمان هذا أوان الخروج الى الصيد فاستعد الملك للخروج وأخذ البازي على يده وساروا الى أن وصلوا الى واد ونصبوا شبكة الصيد واذا بغزالة وقعت في تلك الشبكة فقال الملك كل من فاتت الغزالة من جهته قتلته فضيقوا عليها حلقة الصيد واذا بالغزالة أقبلت على الملك وشبت على رجليها وحطت يديها على صدرها كأنها تقبل الارض للملك فطأطأ الملك للغزالة ففرت من فوق دماغه وراحت الى البر فالتفت الملك الى العسكر فرآهم يتغامزون عليه فقال يا وزير ماذا تقول العساكر فقال يقولون انك قلت كل من فاتت الغزاله من جهته يقتل فقال الملك وحياة رأسي لأتبعنها حتى أجيء بها ثم طلع الملك في أثر الغزالة ولم يزل وراءها وصار البازي يلطشها على عينيها الى ان أعماها ودوخها فسحب الملك دبوسا وضربها فقلبها ونزل فذبحها وسلخها وعلقها في قربوس

السرج وكانت ساعة حر وكان المكان قفر لم يوجد فيه ماء فعطش الملك وعطش الحصان فالتفت الملك فرأى شجرة ينزل منها ماء مثل السمن وكان الملك لابسا فى كفه جلدا فاخذ الطاسة من رقبة البازى وملأها من ذلك الماء ووضع الماء قدامه واذا بالبازي لطش الطاسة فقلبها فأخذ الملك الطاسة ثانيا وملأها وظن ان البازي عطشان فوضعها قدامه فلطشها ثانيا وقلبها فغضب الملك من البازي وأخذ الطاسة ثالثا وقدمها للحصان فقلبها البازي بجناحه فقال الملك الله يخيبك يا أشام الطيور احرمتنى من الشرب وأحرمت نفسك وأحرمت الحصان ثم ضرب البازى بالسيف فرمى أجنحته فصار البازى يقيم رأسه ويقول بالاشارة أنظر الذى فوق الشجرة فرفع الملك عينه فرأي فوق الشجرة حية والذي يسيل هو سمها فندم الملك على قص أجنحه البازى ثم قام وركب حصانه وسار ومعه الغزالة الى الطباخ وقال له خذها واطبخها ثم جلس الملك على الكرسى والبازي على يده فشهق البازى ومات فصاح الملك حزنا وأسفا على قتل البازى حيث خلصه من المهالك هذا ماكان من حديث الملك السندباد. فلما سمع الوزير كلام الملك يونان قال له أيها الملك العظيم الشأن وما الذي فعلته من الضرورة ورأيت منه سوأ انما أفعل معك هذا شفقة عليك وستعلم صحة ذلك فان قبلت مني نجوت والا هلكت كما هلك وزير كان احتال على ابن ملك من الملوك وكان لذلك الملك ولد مولع بالصيد والقنص وكان له وزير فأمر الملك ذلك لوزيره أن يكون مع ابنه اينما توجه فخرج يوماً من الايام الى الصيد والقنص وخرج

معه وزير أبيه فسارا جميعاً فنظرا الى وحش فقصده الملك حتى غاب عن العين وغاب عنه فى البرية وتحير ابن الملك فلم يعرف أين يذهب واذا بجارية على رأس الطريق وهى تبكى فقال لها ابن الملك من أنت قالت بنت ملك من ملوك الهند وكنت فى البرية فأدركني النعاس فوقعت من فوق الدابة ولم أعلم بنفسى فصرت منقطعة حائرة فلما سمع ابن الملك كلامها رق لحالها وحملها على ظهر دابته وأردفها وسار حتى مر بجزيرة فقالت له الجاريه ياسيدى أريد أن أزيل ضرورة فأنزلها الى الجزيرة ثم غابت فاستبطأها فدخلت وهى تقول لاولادها ياأولادي قدأتيتكم اليوم بغلام سمين فقالوالها ائتينا به ياأمنا نأكله فى بطوننا فلما سمع ابن الملك كلامهم أيقن بالهلاك وارتعدت فرائصه وخشى على نفسه ورجع فخرجت الغولة فرأته كالخائف الوجل وهو يرتعد فقالت له مابالك خائفا فقال لها ان لى عدوا وأنا خائف منه فقالت الغولة انك تقول أنا ابن الملك قال لها نعم قالت له مالك لاتعطي عدوك شيئا من المال فترضيه به

(الليله ٧٢) فقال لها انه لا يرضى بمال ولا يرضى الا بالروح وأنا خائف منه وأنا رجل مظلوم فقالت له ان كنت مظلوما كما تقول فاستعن بالله عليه فانه يكفيك شره وشر جميع ماتخافه فرفع ابن الملك رأسه الى السماء وقال يامن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء انصرنى على عدوي واصرفه عنى انك على ما تشاء قدير فلما سمعت الغولة دعاءه انصرفت عنه وانصرف ابن الملك الى ابيه وحدثه بحديث الوزير وأنت ايها الملك متى أمنت لهذا الحكيم قتلك أقبح القتلات

وإن كنت أحسنت إليه وقربته منك فإنه يدبر في هلاكك أما ترى أنه أبرأك من العلة من ظاهر الجسد بشيء أمسكته بيدك فلا تأمن أن يهلكك بشيء تشمه أيضا فقال الملك يونان صدقت فقد يكون كما ذكرت أيها الوزير الناصح فلعل هذا الحكيم أتى جاسوسا في طلب هلاكي وإذا كان أبرأني بشيء أمسكته بيدي فلعله يقدر أن يهلكني بشيء أشمه ثم أن الملك يونان قال لوزيره أيها الوزير كيف العمل فيه فقال له الوزير ارسل اليه في هذا الوقت واطلبه فان حضر فاضرب عنقه فتكفى شره وتستريح منه واغدر به قبل أن يغدر بك فقال الملك يونان صدقت أيها الوزير ثم أن الملك أرسل الى الحكيم فحضر وهو فرحان ولا يعلم ما قدره الرحمن كما قال بعضهم في المعنى

يا خائفا من دهره كن آمنا ... وكل الامور الى الذي بسط الثرى
ان المقدر كائن لا ينمحي ... ولك الامان من الذي ما قدرا

وانشد الحكيم مخاطبا قول الشاعر

اذا لم أقم يوما لحقك بالشكر ... فقل لي ان اعددت نظمي مع النثر
لقد جددت لي قبل السؤال بأنعم ... أتتني بلا مطل لديك ولا عذر
فما لي لا اعطي ثناءك حقه ... وأثني على نعماك في السر والجهر
سأشكر ما أوليتني من صنائع ... يخف لها فمي وإن اثقلت ظهري

(وقال ايضا في المعنى)

كن عن همومك معرضا ... وكل الامور الى القضا
وابشر بخير عاجل ... تنسى به ما قد مضى
فرب امر مسخط ... لك في عواقبه رضى

... الله ... يفعل ... ما ... يشاء ... فلا ... لكن ... معترضا

(وأيضا في المعنى)

سلم أمورك للحكيم العالم وأرح فؤادك من جميع العالم
واعلم بأن الامر ليس كما تشاء بل ما يشاء الله أحكم حاكم

(وايضا في المعنى)

لا تيئسن وانس الهموم جميعها ان الهموم تزيل لب الحازم
لا ينفع التدبير عبدا عاجزا فاتركه تسلم فى نعيم دائم

(الليله ٧٣) ولما حضر الحكيم رويان قال الملك أتعلم لماذا احضرتك فقال الحكيم لا يعلم الغيب الا الله تعالى فقال له الملك احضرتك لاقتلك واعدمك روحك فتعجب الحكيم رويان من تلك المقالة غاية العجب وقال أيها الملك لماذا تقتلني وأى ذنب بدا مني فقال له الملك قد قيل لي أنك جاسوس وقد اتيت لتقتلني وها أنا اقتلك قبل أن تقتلني ثم أن الملك صاح على السياف وقال له اضرب عنق هذا الغدار وأرحنا من شره فقال الحكيم ابقني يبقك الله ولا تقتلني يقتلك الله ثم أنه كرر عليه القول مثل ما قلت لك أيها العفريت وأنت لا تدعني بل تريد قتلي فقال الملك يونان للحكيم رويان اني لا آمن الا أن اقتلك فانك ابرأتني بشيء امسكته بيدي فلا آمن أن تقتلني بشيء اشمه أو غير ذلك فقال الحكيم أيها الملك اهذا جزائي منك تقابل المليح بالقبيح فقال الملك لا بد من قتلك من غير مهلة فلما تحقق الحكيم انه مقتول لا محالة بكى وتأسف على ماصنع من الجميل مع غير أهله

(الليلة ٧٤) وبعد ذلك تقدم السياف وغمى عينيه وشهر سيفه وقال ائذن والحكيم يبكى ويقول للملك ابقني يبقيك الله ولا تقتلني يقتلك الله

وانشد قول الشاعر

نصحت فلم أفلح وغشوا فافلحوا
فاوقعني نصحى بدار هوان
فان عشت لم أنصح وان مت فانعم
ذوى النصح من بعدي بكل لسان

ثم ان الحكيم قال للملك أيكون هذا جزائي منك فتجازيني مجازاة التمساح فقال الملك وما هي حكاية التمساح فقال الحكيم لا يمكنني أن أقولها وأنا في هذا الحال فبالله عليك ابقني يبقيك الله ثم أن الحكيم بكى بكاء شديدا فقام بعض خواص الملك وقال أيها الملك هب لنا دم هذا الحكيم لاننا ما رأيناه فعل معك ذنبا وما رأيناه إلا أبرأك من مرضك الذي أعيا الاطباء والحكماء فقال لهم الملك لم تعرفوا سبب قتلي هذا الحكيم وذلك لاني أن أبقيته فأنا هالك لا محالة ومن أبرأني من المرض الذي كان بي بشيء أمسكته بيدي فيمكنه أن يقتلني بشيء أشمه فأنا أخاف أن يقتلني لانه ربما كان جاسوسا وما جاء الا ليقتلني فلا بد من قتله وبعد ذلك آمن على نفسي

(الليلة ٧٥) فقال الحكيم ابقني ولا تقتلني يقتلك الله فلما تحقق الحكيم أيها العفريت أن الملك يقتله لا محالة قال له أيها الملك

ان كان ولا بد من قتلي فامهلني حتى أنزل الى داري فاخلص نفسي وأوصي أهلي وجيراني أن يدفنوني وأهب كتب الطب الك وعندي كتاب خاص الخاص أهبه لك أيضا هدية تدخره فى خزانتك فقال الملك للحكيم وما هذا الكتاب قال فيه شيء لايحصى من الاسرار اك إذا قطعت رأسي وفتحته وعددت ثلاث ورقات ثم تقرأ ثلاثة اسطر من الصحيفة التي على يسارك فان الرأس تكلمك وتجاوبك عن جميع ماسألتها عنه فتعجب الملك غاية العجب واهتز من الطرب وقال له أيها الحكيم وهل إذا قطعت رأسك تكلمت فقال نعم أيها الملك وهذا أمر عجيب ثم أن الملك أرسله مع المحافظة عليه فنزل الحكيم إلي داره وقضى أشغاله فى ذلك اليوم وفى اليوم الثاني طلع الحكيم الى الديوان وطلعت الامراء والوزراء والحجاب والنواب وأرباب الدولة جميعا وصار الديوان كزهر البستان وإذا بالحكيم دخل الديوان ووقف قدام الملك ومعه كتاب عتيق ومكحلة فيها ذرور وجلس وقال ائتوني بطبق فأتوه بطبق وكب فيها من الذرور وفرشه وقال أيها الملك خذ هذا الكتاب ولا تعمل حتى تقطع رأسي فاذا قطعتها فاجعلها فى ذلك الطبق وأمر بكبسها بالذرور فاذا فعلت ذلك فان دمها ينقطع ثم افتح الكتاب ففتحه فوجده ملصوقا فحط أصبعه فى فمه وبله بريقه وفتح أول ورقة والثانية والثالثة والورق ماينفتح إلا بجهد ففتح الملك ست ورقات ونظر فيها فلم يجد فيها كتابة فقال الملك أيها الحكيم مافيه شيء مكتوب فقال الحكيم قلب زيادة على ذلك فقلب فيه زيادة فلم يكن إلا

قليلاً من الزمان حتى سرى فيه السم لوقته وساعته فإن الكتاب

كان مسموماً فعند ذلك تزحزح الملك وصاح وقال قد سرى في

السم فأنشد الحكيم يقول . . . .

تحكموا فاستطالوا في حكومتهم وعن قليل كأن الحكم لم يكن

لو أنصفوا أنصفوا لكن بغوا فبغى

عليهم الدهر بالاحزان والمحن

وأصبحوا ولسان الحال ينشدهم

هذا بذاك ولا عتب على الزمن

(الليلة ٧٦) فلما فرغ رويان الحكيم من كلامه سقط الملك ميتاً من وقته فاعلم أيها العفريت أن الملك يونان لو أبقى الحكيم رويان لابقاه الله ولكن أبى وطلب قتله فقتله الله وأنت أيها العفريت لو ابقيتني لابقاك الله

فلما كانت (الليلة ٧٧) قالت بلغني أن الصياد لما قال للعفريت لو ابقيتني كنت أبقيتك لكن ما أردت الا قتلى فانا أقتلك محبوساً في هذا القمقم واقليك في هذا البحر ثم صرخ المارد وقال بالله عليك أيها الصياد لاتفعل وابقني كرما ولا تؤاخذني بعملي فاذا كنت أنا مسيئاً كن أنت محسنا وفي الامثال السائرة يامحسناً لمن أساء كفى المسيء فعله ولا تعمل كما عمل أمامة مع عاتكة قال الصياد وماشأنهما فقال العفريت ماهذا وقت حديث وأنا في السجن حتى تطلعني منه وأنا احدثك بشأنهما فقال الصياد لا بد من القائك في البحر ولاسبيل الى اخراجك منه فاني كنت استعطفك واتضرع اليك

وأنت لا تريد إلا قتلي من غير ذنب استوجبته منك ولا فعلت معك سوءاً قط ولم أعمل معك إلا الجميل لكوني أخرجتك من السجن فلما فعلت معي ذلك علمت أنك رديء الأصل وأعلم أنني ما رميتك في هذا البحر لأجل أن كل من اطلعك أخبره بخبرك وأحذره منه فيرميك فيه ثانياً فتقيم في هذا البحر الى آخر الزمان حتى ترى أنواع العذاب فقال العفريت أطلقني فهذا وقت المروآت وأنا أعاهدك اني لم اضرك أبداً بل انفعك بشيء يغنيك دائماً فأخذ الصياد عليه العهد أنه إذا اطلعه لا يؤذيه أبداً بل يعمل معه الجميل فلما استوثق منه بالايمان والعهود وحلفه باسم الله الأعظم ففتح له الصياد فتصاعد الدخان حتى خرج وتكامل فصار عفريتاً مشوه الخلقة ورفس القمقم ورماه البحر فلما رأى الصياد أنه رمى القمقم في البحر أيقن بالهلاك وقال هذه ليست علامة خير ثم أنه قوى قلبه وقال أيها العفريت [illegible] وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا وأنت قد عاهدتني وحلفت انك لا تغدر بي فإن غدرت بي يجزك الله فإنه غيور وانا قلت لك مثل ما قال الحكيم رويان للملك يونان ابقني يبقك الله فضحك العفريت ومشى قدامه وقال أيها الصياد اتبعني فمشى الصياد وراءه وهو لم يصدق بالنجاة الى أن خرجا من ظهر المدينة وطلعا على جبل ونزلا الى برية متسعة واذا في وسطها بركة ماء فوقف العفريت عليها وأمر الصياد ان يطرح الشبكة ويصطاد فنظر الصياد الى البركة ورأى فيها السمك الوانا الابيض والاحمر والازرق والاصفر فتعجب الصياد من ذلك

ثم أنه طرح شبكته وجذبها فوجد فيها أربع سمكات كل سمكة بلون فلما رآها الصياد فرح فقال له العفريت ادخل بها الى السلطان وقدمها اليه فانه يعطيك مايغنيك وبالله تقبل عذري فانني في هذا الوقت لم اعرف طريقا وأنا في هذا البحر مدة الف وثمانمائة عام مارأيت ظاهر الدنيا الا في هذه الساعة ولاتصطاد منها كل يوم الامرة واحدة واستودعتك الله ثم دق الارض بقدميه فانشقت وابتلعته ومضى الصياد الي المدينة وهو متعجب مماجري مع هذا العفريت ثم أخذ السمك ودخل به منزله وأتي بماجور ثم ملاه ماء وحط فيه السمك فاختبط السمك من داخل الماجور في الماء ثم حمل الماجور فوق رأسه وقصد به قصر الملك كما أمره العفريت فلما طلع الصياد الى الملك وقدم له السمك تعجب الملك غاية العجب من ذلك السمك الذي قدمه له الصياد لانه لم ير في عمره مثله صفة ولا شكلا فقال ألقوا هذا السمك للجارية الطباخة وكانت هذه الجارية قد أهداها له ملك الروم منذ ثلاثة ايام وهو لم يجربها في طبيخ فامر الوزير أن تقليه وقال لها يا جارية أن الملك يقول لك ما ادخرتك الا لشدتي ففرجينا اليوم على طبيخك وحسن طبيخك فان السلطان جاء اليه واحد بهدية ثم رجع الوزير بعدما أوصاها فامره الملك أن يعطى الصياد اربعمائة دينار فاعطاه الوزير اياها فاخذها في حجره وتوجه الي منزله لزوجته وهو فرحان مسرور ثم اشترى لعياله مايحتاجون اليه هذا ماكان من أمر الصياد

(الليله ٧٨) أما الجارية فانها أخذت السمك ونظفته ورصته فى الطاجن ثم تركت السمك حتى استوي وجهه وقلبته على الوجه الثانى واذا بحائط المطبخ قد انشقت وخرجت منها صبيه رشيقة القد أسيلة الخد كاملة الوصف كحيلة الطرف بوجه مليح وقد رجيح لابسه كوفيه من خز أزرق وفي أذنيها حلق وفى معاصمها أساور وفي أصابعها خواتيم بالفصوص الثمنة وفى يدها قضيب من الخيزران فغرزت القضيب فى الطاجن وقالت ياسمك هل أنت على العهد القديم مقيم فلما رأت الجارية هذا غشى عليها وقد أعادت الصبية القول ثانيا وثالثا فرفع السمك رأسه فى الطاجن وقال نعم ثم قال جميعه هذا البيت

ان عدت عدنا وان وافيت وافينا   وان هجرت فانا قد تكافينا

فعند ذلك قلبت الصبية الطاجن وخرجت من الوضع الذي دخلت [illegible] ثم [illegible] الجارية فرأت الاربع سمكات [illegible] مثل الفحم الاسود

(الليله ٧٩) فبينما هى تعاتب نفسها واذا بالوزير واقف على رأسها وقال لها هاتى السمك للسلطان فبكت الجارية وأعلمت الوزير [illegible] فتعجب الوزير من ذلك وقال ما هذا الا أمر عجيب ثم أنه أرسل الى الصياد فأتوا به [illegible] لابد ان تجىء لنا باربع سمكات مثل التى جئت بها ولا نخرج الى البركة وطرح شبكته ثم جذبها واذا باربع سمكات فاخذها وجاء بها الى الوزير فدخل الوزير الى الجارية [illegible] السمك

سؤ وقعت في الطاجن على النار فما لبث الا قليلا واذا بالحائط قد انشقت والصبية قد ظهرت وهي لابسة ملبسها وفي يدها القضيب فغرزته في الطاجن وقالت يا سمك يا سمك هل انت على العهد القديم مقيم فرفعت السمكات رؤسها وانشدت هذا البيت

ان عدت عدنا وان وافيت وافينا   وان هجرت فانا قد تكافينا

(الليلة ٨٠) قالت انه لما تكلم السمك قلبت الصبية الطاجن بالقضيب وخرجت من الموضع الذي جاءت منه والتحم الحائط فعند ذلك قام الوزير وقال هذا أمر لا يمكن اخفاؤه عن الملك ثم انه تقدم الى الملك وأخبره بما جرى قدامه فقال لا بد ان أنظر بعيني فارسل الى الصياد وأمره أن يأتي بأربع سمكات مثل الاول وامهله ثلاثة أيام فذهب الصياد الى البركة وأتاه بالسمك في الحال فأمر ان يعطوه اربعمائة دينار ثم التفت الملك الى الوزير وقال له سوي انت السمك هنا قدامي فقال الوزير سمعاً وطاعة فأحضر الطاجن ورمى فيه السمك بعد ان نظفه ثم قلبه واذا بالحائط قد انشقت وخرج منها عبد اسود كأنه ثور من الثيران او من قوم عاد وفي يده فرع من شجرة خضراء وقال بكلام فصيح مزعج يا سمك يا سمك هل انت على العهد القديم مقيم فرفع السمك راسه من الطاجن وقال نعم نعم وانشد هذا البيت

ان عدت عدنا وان وافيت وافينا

وان هجرت فانا قد تكافينا

تعلق الليلة ٨١ وانعم الملك السعد على الصياد وقلبه بالوجع لما أن صار عمل الصغير ثم ذهب الصياد حيث أتى وقلبه بالعجب عن أعينهم قال الملك هذا أمر لا يمكن السكوت عنه ولا بد أن هذا السمك له شأن غريب فأمر باحضار الصياد فلما حضر قال له من أين هذا السمك فقال له من بركة بين أربع جبال وراء هذا الجبل الذي بظاهر مدينتك فالتفت الملك الى الصياد وقال له مسيرة كم يوم قال له يامولانا السلطان مسيرة نصف ساعة فتعجب السلطان وأمر بخروج العسكر من وقته مع الصياد فصار الصياد يلعن العفريت وساروا الى أن طلعوا الجبل ونزلوا منه الى برية متسعة لم يروها مدة أعمارهم والسلطان وجميع العسكر يتعجبون من تلك البرية التي نظروها بين أربع جبال والسمك فيها على أربعة الوان احمر وابيض واصفر وازرق فوقف الملك متعجبا وقال للعسكر ولمن حضر هل احد منكم رأى هذه البركة في هذا المكان فقالوا كلهم لا فقال الملك والله لا أدخل مدينتي ولا أجلس على تخت ملكي حتى اعرف حقيقة هذه البركة وسمكها ثم أمر الناس بالنزول حول هذه الجبال فنزلوا ثم دعا بالوزير وكان وزيرا خبيرا عاقلا لبيبا عالما بالامور فلما حضر بين يديه قال له اني اردت أن أعمل شيئا فأخبرك به انه خطر ببالي أن أنفرد بنفسي في هذه الليلة وأبحث عن خبر هذه البركة وسمكها فاجلس على باب خيمتي وقل للأمراء والوزراء والحجاب ان السلطان متشوش وامرني أن لا أاذن لأحد في الدخول عليه ولا تعلم احدا بقصدي فلم يقدر الوزير على مخالفته ثم ان الملك غير حالته وتقلد

سفيه وانسل من بينهم ومشى عليه الحر فاستراح ثم مشى بقية يومه وليلته الثانية الى الصباح فلاح له سواد من بعد ففرح وقال لعلي أجد من يخبرني بقضية البركة وسمكها فلما قرب من السواد وجده قصرا مبنيا بالحجارة السود مصفحا بالحديد وأحد شقي بابه مفتوح والآخر مغلق ففرح الملك ووقف على الباب ودق دقا لطيفا فلم يسمع جوابا فدق ثانيا وثالثا فلم يسمع جوابا فدق رابعاً دقا مزعجا فلم يجبه أحد فقال لاشك انه خال فشجع نفسه ودخل من باب القصر الى دهليزه ثم صرخ وقال يا أهل القصر انى رجل غريب وعابر سبيل هل عندكم شيء من الزاد وأعاد القول ثانياً وثالثا فلم يسمع جوابا فقوى قلبه وثبت نفسه ودخل من الدهليز الى وسط القصر فلم يجد فيه أحدا غير انه مفروش وفي وسطه فسقية عليها أربع سباع من الذهب الاحمر تلقى الماء من أفواهها كالدر والجواهر وفي دائره طيور وعلى ذلك القصر شبكة تمنعها من الطلوع فتعجب من ذلك وتأسف حيث لم ير فيه أحدا يستخبر منه عن تلك البركة والسمك والجبال والقصر ثم جلس بين الابواب يتفكر واذا هو بأنين من كبد حزين فسمعه يترنم بهذا الشعر

لما خفيت ضنى ووجدي قد ظهر ... والنوم من عيني تبدل بالسهر
ناديت وجدا قد تزايد بي الفكر ... يا وجد لا تبقى على ولا تذر
ها مهجتي بين المشقة والخطر

(فلما سمع السلطان ذلك الانين نهض قائما وقصد

جهته فوجد سترا مسبولا على باب مجلس فرفعه فرأى خلف الستر شابا جالسا على سرير مرتفع عن الارض مقدار ذراع وهو مليح بقد رجيح ولسان فصيح وجبين أزهر وخد احمر وشامة على كرسى خده كنقطة من عنبر كما قال الشاعر

ومهفف من شعره وجبينه مشت الوري في ظلمة وضياء
ماأبصرت عيناك احسن منظر فيما يري من سائر الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء

(الليلة ٨٣) ففرح به الملك وسلم عليه والصبي جالس وعليه قباء حرير بطراز من ذهب لكن عليه اثر الحزن فرد السلام على الملك وقال له ياسيدى اعذرني في عدم القيام فقال الملك أيها الشاب اخبرني عن هذه البركة وعن سمكها الملون وعن هذا القصر وسبب وحدتك فيه وماسبب بكائك فلما سمع الشاب هذا الكلام نزلت دموعه على خده وبكى بكاء شديدا فتعجب الملك وقال مايبكيك أيها الشاب فقال كيف لاابكى وهذه حالتي ومد يده الى اذياله فرفعها فاذا نصفه التحتاني الى قدميه حجر ومن سرته الى شعر رأسه بشر ثم قال الشاب اعلم أيها الملك ان لهذا السمك امرا عجيبا لو كتب بالابر على [illegible] لكان عبرة لمن اعتبر [illegible] الذى [illegible] الجزائر [illegible] وحد [illegible] ثم [illegible]

وكانت تحبهن محبة عظيمة بحيث اذا غبت عنها لا تأكل ولا تشرب حتى تراني فكنت في صحبتي معها سنين الى أن ذهبت يوما من الايام الى الحمام وامرت الطباخ أن يجهز لنا طعاما لاجل العشاء ثم دخلت هذا القصر ونمت في الموضع الذي أنا فيه وأمرت جاريتين أن يروحا على وجهي فجلست واحدة عند رأسي والاخرى عند رجلي وقد قلقت لغيابها ولم يأخذني نوم غير أن عيني مغمضة ونفسي يقظانه فسمعت التي عند رأسي تقول للتي عند رجلي يا مسعودة ان سيدنا مسكين شبابه ويا حسارته مع سيدتنا الخبيثة

(الليلة ٨٤) فقالت الاخرى لعن الله النساء الزانيات ولكن مثل سيدنا واخلاقه لا يصلح لهذه الزانية التي كل ليلة تبيت في غير فراشه فقالت التي عند رأسي ان سيدنا مغفل حيث لم يسأل عنها فقالت الاخرى ويلك وهل عند سيدنا علم بحالها او هي تخليه باختياره بل تعمل له عملا في قدح الشراب الذي يشرب به كل ليلة قبل المنام فتضع فيه البنج فينام ولم يشعر بما يجري ولم يعلم أين تذهب ولا بما تصنع [illegible] ثيابها وتخرج من عنده فتغيب الى الفجر وتأتي اليه [illegible] عند أنفه [illegible] فلما سمعت كلام الجواري صار الضياء في وجهي ظلاما وما صدقت ان الليل اقبل وجاءت بنت عمي من الحمام فمددنا السماط وأكلنا وجلسنا ساعة زمنية نتنادم كالعادة ثم دعوت بالشراب الذي اشربه عند المنام فناولتني الكاس فراوغت عنه وجعلت اني اشربه مثل عادتي ودلقته في عبي ورقدت في الوقت والساعة واذا بها

الليله ٨ه قال الملك فلما سمعت كلامها وأنا انظر بعيني ماجرى بينهما صارت الدنيا في وجهي ظلاما ولم أعرف روحي في أي موضع وصارت بنت عمي واقفة تبكي اليه وتتذلل بين يديه ومازالت تبكي وتتضرع له حتى رضي عليها ففرحت وقالت ياسيدي هل عندك ماتأكله جاريتك فقال لها اكشفي اللقان فان تحتها عظام فيران مطبوخة فكليها ومرمشيها وقومي لهذه القزازة تجدي فيها بوظة فاشربيها فقامت وأكلت وشربت وغسلت يديها وجاءت ثم بعد ذلك نامت على قش القصب فلما نظرت الى هذه الفعال التي فعلتها بنت عمي وهممت أن أقتل الاثنين فضربت العبد أولا على رقبته فظننت أنه قد قضي عليه .

(الليه ٨٦٩)قالت أيتها الملكة السعيدة ان الشاب المسحور قال للملك لما ضربت العبد لاقطع رأسه قطعت الحلقوم والجلد واللحم فظننت أني قتلته فشخر شخيرا عاليا فتحركت بنت عمي وقامت بعد ذهابي فأخذت السيف وردته الى موضعه وأتت المدينة ودخلت القصر ورقدت في فراشي الى الصباح ورأيت بنت عمي في ذلك اليوم قد قطعت شعرها ولبست ثياب الحزن وقالت يا ابن عمي لا تلمني فيما أفعله فانه بلغني أن والدتي توفيت وان والدي قتل في الجهاد وان [illegible] فيحق لي ان ابكي واحزن [illegible] افعلي [illegible] فمكثت في حزن [illegible] سنة كاملة

من الطول الى الطول وبعد السنة قالت لى أريد أن ابنى لى فى قصري مدفنا مثل القبة وانفردت فيه بالاحزان وأسميه بيت الاحزان فقلت لها افعلى ما بدا لك فبنت لها بيتا للحزن وبنت فى وسطه قبة ومدفنا مثل الضريح ثم نقلت العبد وانزلته فيه وهو ضعيف جدا لا ينفعها بنافعة لكنه يشرب الشراب ومن اليوم الذى جرحته فيه ما تكلم الا انه حي لان أجله لم يفرغ فصارت كل يوم تدخل عليه القبة بكرة وعشيا وتبكى عنده وتعدد عليه وتسقيه الشراب والمساليق ولم تزل على هذه الحالة صباحا ومساء الى ثاني سنة وأنا أطول بالى عليها الى ان دخلت عليها يوما من الايام على غفلة فوجدتها تبكى وتلطم على وجهها وتقول هذه الابيات

عدمت وجودي فى الورى بعد بعدكم فان فؤادى لا يحب سواكم
خذوا كرما جسمى الى أين صرتم وأين حللتم فادفنونى حداكم
وان تذكروا اسمى عند قبرى يجيبكم أنين عظامى عند صوت نداكم

(الليلة ٨٧) فلما فرغت من شعرها قلت لها وسيفى مسلول فى يدي هذا كلام الخائنات اللاتى ينكرن العشرة ولا يحفظن الصحبة وأردت أن أضربها فرفعت يدي فى الهواء فقامت وقد علمت أني أنا الذى جرحت العبد ثم وقفت على قدميها وتكلمت بكلام لا أفهمه وقالت جعل الله بسحرى نصفك حجرا ونصفك الآخر بشراً فصرت كما ترى وبقيت لا أقوم ولا أقعد ولا أنا ميت ولا أنا حى فلما صرت هكذا سحرت المدينة وما فيها من الأسواق والغيطان وكانت مدينتنا أربعة أصناف مسلمين ونصارى ويهود

وجوس فسحرتهم سمكا فالابيض مسلمون والاحمر مجوس والازرق نصارى والاصفر يهود وسحرت الجزائر الاربعة جبال وأحاطتها بالبركة ثم أنها كل يوم تعذبني وتضربني بصوت من الجلد مائة ضربة حتى يسيل الدم مني ثم تلبسني من تحت هذه الثياب ثوبا من الشعر على نصفي الفوقاني ثم أن الشاب بكى وأنشد

صبرا لحكمك يااله في القضا   أنا صابر ان كان فيه لك الرضا
قد ضقت بالامر الذي نابني   فوسيلتي آل النبي المرتضى

فعند ذلك التفت الملك الي الشاب وقال له أيها الشاب زدتني هما على همي ثم قال له وأين تلك المرأة قال في المدفن الذي فيه العبد راقد في القبة وهي تجي له كل يوم مرة وعند مجيئها تجيء الى وتجردني من ثيابي وتضربني بالسوط مائة ضربة وأنا أبكى وأصيح ولم يكن في حركة حتى أدفعها عن نفسي ثم بعد أن تعاقبني تذهب الى العبد بالشراب والمسلوقة بكرة النهار قال الملك والله يافتى لأفعلن معك معروفا أذكر به وجميلا يؤرخونه سيرا من بعدي ثم جلس الملك يتحدث معه الى أن أقبل الليل ثم قام الملك وصبر الى أن جاء وقت السحر فتجرد من ثيابه وتقلد سيفه ونهض الي المحل الذي فيه العبد فنظر الى الشمع والقناديل ورأى البخور والادهان ثم قصد العبد وضربه فقتله ثم حمله على ظهره ورماه في بئر كانت في القصر ثم نزل ولبس ثياب العبد وهو داخل في القبة والسيف معه مسلول في طوله وبعد ساعة أتت العاهرة الساحرة وعند دخولها جردت ابن عمها من ثيابه وأخذت سوطا وضربته

فقال آه يكفيني ما أنا فيه فارحميني فقالت هل كنت أنت رحمتني ثم البسته اللباس الشعر والقماش من فوقه ثم أنشدت

الى متى هذا التجنب والجفا ... ان الذي فعل الغرام لقد كفى

ثم انها بكت وقالت ياسيدي كلمني وحدثني فخفض الملك صوته وعوج لسانه وتكلم بكلام السودان وقال آه آه لاحول ولاقوة الا بالله فلما سمعت كلامه صرخت من الفرح وغشي عليها ثم انها استفاقت وقالت لعل سيدي صحيح فخفض الملك صوته بضعف وقال ياعاهره أنت لا تستحقي أن أكلمك قالت ماسبب ذلك قال سببه انك طول النهار تعاقبين زوجك وهو يصيح ويستغيث حتى حرمتيني النوم من العشاء الى الصباح ولم يزل زوجك يتضرع ويدعو عليك حتى أقلقني صوته ولولا هذا لكنت تعافيت فهذا الذي منعني عن جوابك فقالت عن أذنك أخلصه مما هو فيه فقال لها الملك خلصيه وأريحينا فقالت سمعا وطاعة ثم قامت وخرجت من القبة أي القبر وأخذت طاسة وملأتها ماء ثم تكلمت عليها فصار الماء يغلي فرشته منها وقالت بحق ما تلوته أن تخرج من هذه الصورة الى صورتك الاولى فانتفض الشاب وقام على قدميه وفرح بخلاصه وقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالت له اخرج ولا ترجع الى هنا والا قتلتك وصرخت في وجهه فخرج من بين يديها وعادت الى القبة ونزلت وقالت ياسيدي أخرج الي حتى أنظرك فقال لها بكلام ضعيف أي شيء فعلتيه أرحتيني

من الفرع ولم تريحيني من الاصل فقالت له وماهو الاصل قال أهل هذه المدينة والاربع جزائر كل ليله اذا انتصف الليل يرفع السمك رأسه ويدعو علي وعليك فهو سبب منع العافية عن جسمي فخلصيهاو تعالى خذي بيدي وأقيميني فقد توجهت الى العافية فلما سمعت كلام الملك وهي تظنه العبد قالت له وهي فرحة ياسيدى على رأسي وعيني بسم الله ثم نهضت وقامت وهي مسرورة تجرى وخرجت الى البركة وأخذت من مائها قليلا . وأدرك القهرمانة الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(الليلة ٨٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الصبية الساحرة لما اخذت شيأمن ماء البركه وتكلمت عليه بكلام لا يفهم تحرك السمك ورفع رأسه وصار آدميين فى الحال وانفك السحر عن أهل المدينة وصارت المدينة عامرة منصوبة وصار كل واحد فى صناعته وانقلبت الجبال جزائر كما كانت ثم أن الصبية الساحرة رجعت الى الملك فى الحال وهي تظن أنه العبد وقالت ناولني يدك الكريمة أقبلها فقال الملك بكلام خفى تقربي مني فدنت منه وقد اخذ صارمة وطعنها به فى صدرها حتى خرج من ظهرها ثم ضربها فشقها نصفين فخرج فوجد الشاب المسحور واقفا فى انتظاره فهنأه بالسلامة فقبل الشاب يده وشكره ثم ذكرت ... هذا ياسيدتي باعجب من حكاية العاشق والمعشوق فقالت وما حكايتهم

حكاية العاشق والمعشوق



سليمان شاه صاحب المدينه الخضراء

حكى أنه كان فى سالف الزمان مدينه وراء جبال أصبهان يقال لها المدينة الخضراء وكان بها ملك يقال له الملك سليمان وكان صاحب جود واحسان وعدل وأمان وفضل وامتنان وسارت اليه الركبان من كل مكان وشاع ذكره فى سائر الاقطار والبلدان وأقام فى المملكة

مدة مديدة من الزمان وهو في عز وأمان الا أنه كان خاليا من الاولاد والزوجات وكان له وزير يقاربه في الصفات من الجود والهبات فاتفق أنه أرسل الى وزيره يوما من الايام وأحضره بين يديه وقال يا وزيري لقد ضاق صدري وعيل صبري وضعف مني الجلد لكوني بلا زوجة ولا ولد وما هذا سبيل الملوك الحكام على كل أمير وصعلوك فانهم يفرحون بخلفة الاولاد ويتضاعف لهم بهم العدد والاعداد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم تناكحوا تناسلوا فاني مباه بكم الامم الى يوم القيامة فما عندك من رأي يا وزير فأشر على بما فيه النصح التدبير فلما سمع الوزير ذلك الكلام فاضت الدموع من عينيه بالانسجام وقال هيهات يا ملك الزمان أن أتكلم فيما هو من خصائص الرحمن أتريد أن أدخل النار بسخط الملك الجبار فقال له الملك اعلم أيها الوزير أن الملك اذا اشترى جارية لا يعلم حسبها ولا يعرف نسبها فهو لا يدري خساسة أصلها حتى يجتنبها ولا يعرف عنصرها حتى يتسرى بها فاذا وقع عليها ربما حملت منه ويجيء الولد منافقا ظالما سفاكا للدماء ويكون مثلها مثل الارض السبخة اذا زرع فيها زرع فانه يخبث نباته ولا يحسن ثباته وقد يكون ذلك الولد متعرضا لسخط مولاه ولا يفعل ما أمره به ولا يجتنب ما نهاه فانا لا أتسبب في هذا بشراء جارية أبدا وانما مرادي أن تخطب لي بنتا من بنات الملوك يكون نسبها معروف وجمالها موصوف وتكون ذات نسب ودين من بنات ملوك المسلمين فاني أخطبها وأتزوج بها على رءوس الاشهاد ليحصل لي بذلك رضاء رب العباد فقال له الوزير ان الله قضى حاجتك

يبلغك أمنيتك فقال له وكيف ذلك فقال له اعلم أيها الملك انه بلغني ان الملك زهرشاه صاحب الارض البيضاء له بنت بارعة فى الجمال يعجز عن وصفها القيل والقال ولم يوجد لها فى هذا الزمان مثيل لانها فى غاية الكمال قويمة الاعتدال ذات طرف كحيل وشعر طويل وخصر نحيل وردف ثقيل ان اقبلت فتنت وان ادبرت قتلت تأخذ القلب والناظر كما قال الشاعر

هيفاء تخجل غصن البان قامتها ... لم يحك طلعتها شمس ولا قمر
كانما ريقها شهد وقد مزجت ... به المدامة اسكن ثغرها درر
ان عشت فهى التى ماشئت اذكرها ... أو مت من دونها يجدبي العمر

فلما فرغ الوزير من وصف تلك الجارية قال للملك سليمان شاه الرأى عندى أيها الملك ان ترسل الى أبيها رجلا فطنا خبيرا بالامور مجرب بتصاريف الدهور ليتلطف فى خطبها لك من أبيها فانها لا نظير لها فى اقاصى الارض ودانيها وتحظى منها بالوجه الجميل ويرضى عليك الرب الجليل فقد ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا رهبانية فى الاسلام فعند ذلك توجه الى الملك فى كمال الفرح واتسع صدره وانشرح وزال عنه الهم والغم ثم أقبل على الوزير وقال له اعلم أيها الوزير انه لا يتوجه الى هذا الامر الا انت لكمال عقلك وأدبك فقم الى منزلك واقض أشغالك وتجهز فى غد واخطب لى هذه البنت التى شغلت بها خاطري ولا تعد الى الا بها فقال سمعا وطاعة ثم ان الوزير توجه الى منزله واستدعى بالهدايا التى تصلح للملوك من ثمين الجوهر ونفيس الذخائر وغير ذلك مما

هو خفيف في الحمل وثقيل في الثمن ومن الخيل العربية والدروع وصناديق المال التي يعجز عن وصفها المقال ثم حملوها على البغال والجمال وتوجه الوزير ومعه مائة مملوك ومائة عبد ومائة جارية وانتشرت على رأسه الرايات والاعلام وأوصاه الملك ان يأتي اليه في مدة قليلة من الايام وبعد توجهه صار الملك سليمان شاه على مقالي النار مشغولا بحبها في الليل والنهار وسار الوزير ليلا ونهارا يطوي براراً وقفاراً حتى بقي بينه وبين المدينة التي هو متوجه اليها يوم واحد ثم نزل على شاطىء نهر وأحضر بعض خواصه وأمره ان يتوجه الى الملك زهر شاه بسرعة ويخبره بقدومه عليه فقال سمعا وطاعة ثم توجه بسرعة الى تلك المدينة فلما قدم عليها وافق قدومه ان الملك زهر شاه كان جالسا في بعض المتنزهات قدام باب المدينة فرآه وهو داخل وعرف انه غريب فأمر باحضاره بين يديه فلما حضر الرسول أخبره بقدوم وزير الملك الاعظم سليمان شاه صاحب الارض الخضراء وجبال اصفهان ففرح الملك زهر شاه ورحب بالرسول وأخذه وتوجه الى قصره وقال أين فارقت الوزير فقال فارقته أول النهار على شاطىء النهر الفلاني وفي غد يكون واصلا اليك وقادما عليك أدام الله نعمته عليك ورحم والديك فأمر زهر شاه بعض وزرائه ان يأخذ معظم خواصه وحجابه ونوابه وأرباب دولته ويخرج بهم الى مقابلته تعظيما للملك سليمان شاه لان حكمه نافذ في هذه الارض هذا ما كان من أمر الملك زهر شاه (وأما) ما كان من أمر الوزير فانه استقر في مكانه الى نصف الليل ثم رحل

متوجها الى المدينة فلما لاح الصباح وأشرقت الشمس على رؤوس الروابي والبطاح ولم يشعر إلا ووزير الملك زهرشاه وحجابه وأرباب دولته وخواص مملكته قدموا عليه واجتمعوا به على بعد فراسخ من المدينة فايقن الوزير بقضاء حاجته وسلم على الذين قابلوه ولم يزالوا سائرين قدامه حتي وصلوا الى قصر الملك ودخلوا بين يديه فى باب القصر الى سابع دهليز وهو المكان الذي لا يدخله الراكب لانه قريب من الملك فترجل الوزير ومشى على قدميه حتى وصل الى ايوان عال وفى صدر ذلك الايوان سرير من المرمر مرصع بالدر والجوهر وله أربعة قوائم من أنياب الفيل وعلى ذلك السرير مرتبة من الاطلس الاخضر مطرزة بالذهب الاحمر ومن فوقها سرادق مرصع بالدر والجوهر والملك زهر شاه جالس على ذلك السرير وأرباب دولته واقفون في خدمته فلما دخل الوزير عليه وصار بين يديه ثبت جنانه وأطلق لسانه وأبدى فصاحة الوزراء وتكلم بكلام البلغاء وأشار الى الملك بلطف وانشد هذه الابيات

وافى وأقبل بالجلال يثنى · أولو الندى المجني والمجتنى
ورقى ۩ا تعنى بالنغائم والربي · و سحر من لحظات تلك الاعين
قل للعوادل لاتلوموا انني · طول المدى عن حبه لا انثني
حتي فؤادى خانني ووافى له · وكذا الرقاد صبا اليه وماتي
ياقلب ماأمسيت أوحدك رأفة · فامكث لديه وان تكن أحببتني
لاشيء يطرب مسمعي بسماعه · الا الثناء لزهر شاه أجتنى
ملك اذا أنفقت عمرك كله · فى نظرة من وجهه أنت الغني



زهر شاه صاحب المدينه البيضاء

وإذا انتجبت له شاه صالحا   لم تلق غير مشارك ومؤمن
يا أهل ذا الملك الذي من ذاته   ورجا سواه فلم يكن بمؤمن

(الليلة ٨٩) فلما فرغ الوزير من هذا النظام قربه الملك زهرشاه
وأكرمه عليه الاكرام وأجلسه بجانبه وتبسم في وجهه وشرفه بلطيف

الكلام ولم يزالا على ذلك الى وقت الصباح ثم قدموا السماط فى ذلك الايوان فأكلوا جميعا حتى اكتفوا ثم رفعوا السماط وخرج كل من فى المجلس ولم يبق الا الخواص فلما رأى الوزير خلو المكان نهض قائما على قدميه وانثنى عن الملك وقبل الارض بين يديه ثم قال أيها الملك الكبير والسيد الخطير انى سعيت اليك وقدمت عليك فى أمر فيه الصلاح والخير والفلاح وهو انى قد أتيتك رسولا خاطبا وفى [illegible] الحسيبة النسيبة راغبا من عند الملك سليمان شاه صاحب العدل والامان والفضل والاحسان ملك الارض الخضراء وجبال اصفهان وقد أرسل اليك هدايا كثيرة وتحفا غزيرة وهو فى مصاهرتك راغب فهل أنت كذلك [illegible] ملك [illegible] شاه ذلك الكلام [illegible] [illegible] [illegible] والاكرام وقال وهو في [illegible] اقول [illegible] [illegible] شهدوا أن الملك سليمان شاه [illegible] شاه عقد [illegible] [illegible] والصباح [illegible]

العطايا وقدم الجميع للملك زهر شاه ثم أن الملك أخذفي تجهيزاته وإكرام الوزير [illegible] ولأهل المملكة العظام والمقربين واستمر في اقامة الفرح مدة شهرين ولم يترك [illegible] شيئا في عمل ما لا يسر القلب والعين ولما تم ما تحتاج اليه العروس أمر بنصب خيام المصيرات خارج المدينة وعموا القماش في [illegible] الخواص [illegible] وصائف [illegible] الجواهر ثم صنع [illegible] واخوهر [illegible] عشرة [illegible] وصاحبتها [illegible] من قصور الجان [illegible] والاموال وحموها على الجمال والخيل وتوجه [illegible] زهر [illegible] دريز [illegible] وحد [illegible] في مملكة [illegible] اليها في مملكة [illegible] حتى وصل [illegible]

يتوجهوا بها في الليل الى قصر الملك واتفق أرباب الدوله على أن يزينوا الطريق وأن يقفوا حتى تمر بهم العروسة والخدم قدامها والجوارى بين يديها عليها الخاتمة التي أعطاها أبوها لها فلما أقبلت حاما ها العسكر ذات اليمين وذات الشمال ولم تزل المحمه سائرة بها الى أن قربت من القصر ولم يبق أحد الا وقد خرج ليتفرج عليها وصارت الطبول ضاربة والرماح لاعبة والبوقات صائحة وروائح الطيب فائحة والرايات خافقة والخيل متسابقة حتي وصلوا الى باب القصر وتقدمت الغلمان بالمحفة الى باب السر فأضاء المكان ببهجتها وأشرقت جهاته بحلى زينتها فلما أقبل الليل فتح الخدم أبواب السرادق ووقفوا وهم محيطون بالباب ثم جاءت العروسة وهى بين الجواري كالقمر بين النجوم أو الدرة الفريدة من اللؤلؤ المنظوم ثم جاءت المقصورة وقد نصبوا لها سريرا من المرمر مرصعا بالدر والجوهر فجلست عليه ودخل عليها



الملك سليمان شاه يرفع القناع عن عروسه

الملك وأوقع الله محبتها في قلبه وقضى حاجته منها فزال ما كان عنده من القلق والسهر وأقام عندها نحو شهر فعلقت منه في أول ليلة وبعد تمام الشهر خرج وجلس على سرير مملكته وعدل في رعيته إلى أن وفت أشهرها وفي آخر ليلة من الشهر التاسع جاءها المخاض عند السحر فجلست على كرسي الطلق وهون الله عليها الولادة فوضعت غلاما ذكراً تلوح عليه علامات السعادة فلما سمع الملك بالولد فرح فرحا جليلا وأعطى المبشر مالا جزيلا ومن فرحته توجه الى الغلام وقبله بين عينيه وتعجب من جماله الباهر وتحقق فيه قول الشاعر

هشت لمطلعه الاسنة والاسرة والمحافل والجحافل والظبا
لاتركبوه على النهود فانه ليرى ظهور الخيل أوطا مركبا
ولتفطموه عن الرضاع فانه ليرى دم الاعداء أحلى مشربا

ثم أن الدايات أخذن ذلك المولود وقطعن سرته وكحلن مقلته ثم سموه تاج الملوك خاران وارتضع ثدى الدلال وتربى في حجر الاقبال ولا زالت الايام تجري والاعوام تمضى حتى صار له من العمر سبع سنين فعند ذلك أحضر الملك سليمان شاه العلماء والحكماء وأمرهم أن يعلموا ولده الخط والحكمة والادب فمكثوا على ذلك مدة سنين حتى تعلم مايحتاج اليه الامر فلما عرف جميع ما طلبه منه الملك أحضره عند الفقهاء والعلماء وأحضر له استاذا يعلمه الفروسية فلم يزل يعلمه حتى صار له من العمر أربع عشرة سنة وكان اذا



تاج الملوك بين يدى معلمه

خرج لبعض أشغاله يفتتن به كل من رآه حتى نظموا فيه الاشعار وتهتكت فى محبته الاحرار لما حواه من الجمال الباهر كما قال فيه الشاعر

عانقته فسكرت من طيب الشذا ... غصنا رطيبا بالنسيم تغذى

فلما بلغ من العمر ثمانية عشر عاما دب عذاره الاخضر على شامة خده الاحمر وزانها خال كنقطة عنبر وصار يسبى العقول والنواظر كما قال فيه الشاعر

أضحى نبى حسنه فى الجمال خليفة ... تحت لواه كل العاشقين اذ بدا

عرج معى وانظر فيه لكى ترى ... فى خده ذلك الشامة السودا

وكما قال الشاعر الآخر

ما أبصرت عيناك أحسن منظراً ... فيما يرى من سائر الاشياء

كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء

(الليلة ٩١) ولما بلغ مبلغ الرجال زاد به الجمال ثم صار لتاج الملوك خلان أصحاب وأحباب وكل من تقرب اليه يرجو انه

يصير سلطانا بعد موت أبيه وان يكون عنده أمير ائم تعلق بالصيد والقنص وصار لم يفتر عنه ساعة واحدة وكان والده الملك سليمان شاه ينهاه عن ذلك مخافة عليه من آفات البر والوحوش فلم يقبل منه ذلك فاتفق انه قال لخدامه خذوا معكم عليق عشرة أيام فامتثلوا ماأمرهم به فلما خرج باتباعه للصيد والقنص ساروا في البر ولم يزالوا سائرين أربعة أيام حتى اشرفوا على أرض خضراء فرأوا فيها وحوشا رائعة وأشجار يانعة وعيونا نابعة فقال تاج الملوك لاتباعه انصبوا الحبائل هنا وأوسعوا دائرة حلقتها ويكون اجتماعنا عند رأس الحلقة فى المكان الفلانى فامتثلوا أمره ونصبوا الحبائل واوسعوا دائرة حلقتها فاجتمع فيها شيء كثير من اصناف الوحوش والغزلان الى ان ضجت منهم الوحوش وتنافرت فى وجوه الخيل فأغري عليها الكلاب والفهود والصقور ثم ضربوا الوحوش بالنشاب فاصابوا مقاتل الوحوش وماوصلوا الى آخر الحلقة إلا وقد أخذوا من الوحوش شيئاً كثيرا وهرب الباقى وبعد ذلك نزل تاج الملوك على الماء واحضر الصيد وقسمه وأفرد لابيه سليمان شاه خاص الوحوش وأرسله اليه وفرق البعض على أرباب دولته

(الليلة ٩٣) بات تلك الليلة فى ذلك المكان فلما أصبح الصباح اقبلت عليهم قافلة كبيرة مشتملة على عبيد وغلمان وتجار ونزلت تلك القافلة على الماء والخضرة فلما رآه تاج الملوك قال لبعض

أصحابه ائتيني بخبر هؤلاء واسألهم لاى شيء نزلوا فى هذا المكان فلما توجه اليهم الرسول قال لهم اخبرونا من أنتم واسرعوا فى رد الجواب فقالوا له نحن تجار ونزلنا هنا لاجل الراحة لان المنزل بعيد علينا وقد نزلنا فى هذا المكان لاننا مطمئنون للملك سليمان شاه وولده ونعلم ان كل من نزل عنده صار فى أمان وأطمئنان ومعنا قماش نفيس جئنا به من اجل ولده تاج الملوك فرجع الرسول الى ابن الملك وأعلمه بحقيقة الحال واخبره بما سمعه من التجار فقال ابن الملك اذا كان معهم شيء جاؤا به من أجلى فما أدخل المدينة ولا أرحل من هذا المكان حتى استعرضه ثم ركب جواده وسار وسارت مماليكه خلفه الى أن أشرف على القافلة فقام له التجار ودعوا له بالنصر والاقبال ودوام العز والافضال وقد ضربت له خيمه من الاطلس الاحمر مزركشة من الدر والجوهر وفرشوا له مقعداً سلطانيا فوق بساط من الحرير وصدره مزركش بالزمرد فجلس تاج الملوك ووقف المماليك فى خدمته وأرسل الى التجار وامرهم بان يحضروا بجميع ما معهم فاقبلت عليه التجار ببضائعهم فاستعرض جميع بضائعهم وأخذ منها ما يصلح له ووفى لهم الثمن ثم ركب وأراد أن يسير فلاحت منه التفاتة الى القافلة فرأى شاب نظيف الثياب ظريف المعانى بجبين ازهر ووجه اقمر الا أن ذلك الشاب قد تغيرت محاسنه فاعلاها الاصفرار من فرقة الاحباب وهو ينشد هذه الابيات



تاج الملوك داخل الخيمه وحوله حاشيته

طال الفراق ودام الهم والوجل ... والدمع من مقلتي ياصاح منهمل
والقلب ودعته يوم الفراق وقد ... بقيت فردا فلا قلب ولا أمل

ثم شهق شهقة فغشي عليه فلما رآه تاج الملوك على هذه الحالة تحير فى امره وتمشى اليه فلما أفاق من غشيته نظر ابن الملك واقفا على رأسه فنهض قائما على قدميه وقبل الارض بين يديه فقال له تاج الملوك لاى شيء لم تعرض بضاعتك علينا فقال يامولاى أن بضاعتى ليس فيها شيء يصلح لسعادتك فقال لابد أن تعرض على ما معك وتخبرنى بحالك فانى أراك باكى العين حزين القلب فان كنت مظلوما

أزلنا ظلامتك وان كنت مديونا قضينا دينك فان قلبي احترق من أجلك حين رأيتك ثم ان تاج الملوك أمر بنصب كرسي فنصبوا له كرسيا من العاج والابنوس مشبكا بالذهب والحرير وبسطوا له بسطا من الحرير فجلس تاج الملوك على الكرسي وامر الشاب أن يجلس على البساط وقال له اعرض على بضاعتك فقال له الشاب يامولاى لاتذكر لى ذلك فان بضاعتي ليست مناسبة لك فقال له تاج الملوك لابد من ذلك ثم أمر بعض غلمانه باحضارها فاحضروها قهرا عنه فلما رآها الشاب جرت دموعه وبكى وان واشتكى وصعد الزفرات وأنشد هذه الابيات

ما بجفنيك من غنج ومن كحل   ومابقدك من لين ومن ميل
وما بثغرك من خمر ومن شهد   وما بعطفك من لطف ومن ملل
عندى زيارة طيف منك يا أملى   أحلى من الامن عند الخائف الوجل

(الليله ٩٣) ثم ان الشاب فتح بضاعته وعرضها على تاج الملوك قطعة قطعة وتفصيله تفصيلة وأخرج من جملتها ثوبا من الاطلس منسوجا بالذهب يساوى الفى دينار فاعطاه لالف دينار ثم ودعه ومضى الى مدينته فوجد والدته بنت له في وسط الدار قبرا وصارت تزوره ولما دخل الدار وجدها قد حلت شعرها ونشرته على القبر وهى تفيض دمع العين وتنشد هذين البيتين

بالله ياقبر هل زالت محاسنه   أوقد تغير ذلك المنظر النضر
ياقبر ما انت بستان ولافلك   فكيف يجمع فيك البدر والزهر

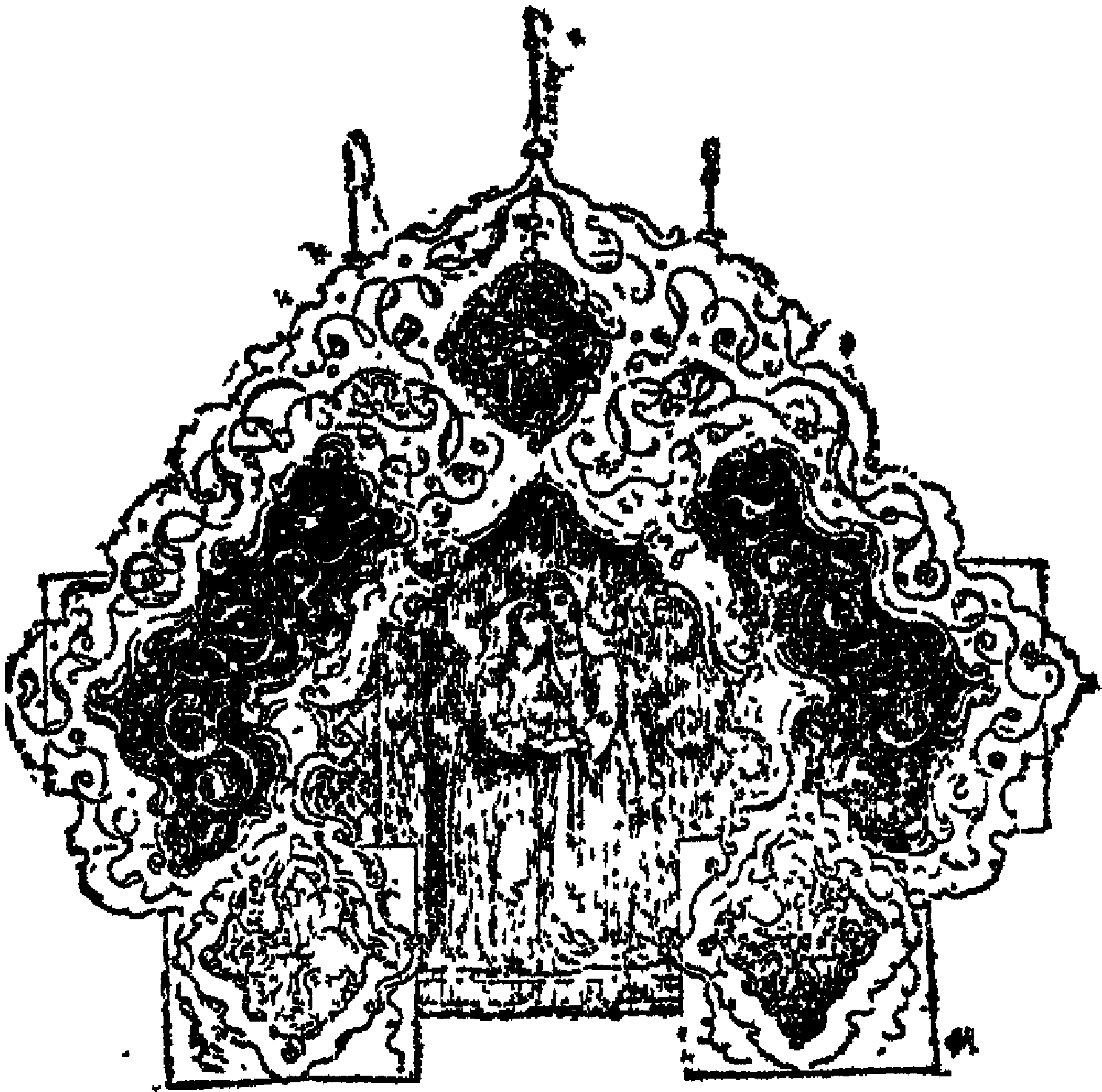
ثم صعدت الزفرات وانشدت هذه الابيات

حالى مررت على القبور مسلما قبر الحبيب فلم يرد جوابى

قل للحبيب وكيف رد جوابكم - وأنا رهين جنادل وتراب

فما أتمت شعرها الا وعزيز داخل عليها فلما رأته قامت اليه واحتضنته وسألته عن سبب غيابه فحدثها بما وقع له من أوله الى آخره وعاش مع والدته الى أن اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات وما هذه ياسيدتي باعجب من حكاية شمعدان الملوك فقالت وماهى قالت :





حكاية شمعدان الملوك

حكى انه كان واحد ملك مخلف ثلاث أولاد ولم يكن لهم صناعة وعزم احد الملوك وكان له أولاد فاجتمعت هؤلاء بهؤلاء وسألوهم الثلاثة أولاد الملك الثاني عن صناعتهم فقالوا اننا لم يكن لنا صناعه ونحن أولاد ملوك لا نحتاج الى شيء فقالوا لهم الآخرين ربما طردكم أبوكم فماذا تكون الحيله فالأولاد لما سمعوا ذلك من هؤلاء الاولاد تدبروا في أنفسهم وكان لهم عاده كل يوم يشربوا من والدهم القهوه فلما أصبح الصباح لم يتوجهوا الى أبيهم على حسب عاداتهم فأرسل لهم بعض الخدم فقالوا له اننا لم نشرب القهوه

حتى يبلغنا ما نشتهي فلما اخبروا الملك بذلك أحضرهم اليه وسألهم ما الذي تشتهوه قالوا اننا نشتهى التجارة فقال لهم اذا كان الامر كذلك فاحدكم يسافر يبيع ويشتري ولما يحضر يتوجه أخيه أيضا وهو يفضل حتى ان يكون الغائب واحد فاتفقو على ان أخوهم الكبير يسافر فقام سيدنا واشترى لهم تجارة جواهر وأخذ حصان وزاد وصار يقطع الاراضى والوديان وبعد ثلاثة أيام لاحت له مدينة فقصدها ولما قرب منها وجد مكتوبا عليها هذه البلد تسمي خان ومن دخلها يتزوج بنت السلطان فقصد الى وكاله ووضع بها الحصان والخرج وصبح توجه الى الملك فقال له انى أريد أن اتزوج فقال له الملك بمن قال ببنتك فقال ان هذه البنت لم تناسبك وأنا انصحك لم تتزوج بها فبكى وقال له أنا قابلها بكل ممنونية فقدم القاضى وعقد العقد ولما كان وقت المساء توجه الى السرايه وطلع ونظر الى السراية فدهش مما رآه ونعجب غاية العجب وقال فى نفسه إن هذا الرجل كان يريد أن يحرمني من هذه المناظر العجيبة واذا بجاريتين حسان الوجوه أتوا اليه وأخذت كل واحدة بيده حتى أتوا به الى مكان مزخرف وأجلسوه على فرش عالى وخرجوا من هذا المكان واذا ببنت الملك مقبلة وهى فائقة في الحسن والجمال ومحاط بها عشرة من الجوار الحسان ولما قربت من المكان الذي هو فيه دخلت لوحدها وأتت اليه ساكتة تتبختر في ثيابها فلما رآها هام اليها هيام العاشق الولهان وقال لها كلميني ياست النساء الحسان فنظرت نظرة مغضبة وقالت له تبدأنى بالكلام ياابن الحرام وسقفت على أيديها

واذا بعبدين قد أتوا اليه وأخذوه وأنزلوه الى جب عميق وكان. قبل توجهه الىهذاالمكان أعطى لاخيه خاتما وقالله اذاضاق ذلك الخاتم فاعلم أنه يكون نزلبي نازل ولماضاق ذلك الخاتم على أخيه تنبه وتوجه الى أبيه وقالله لابدلى من السفر وأتاجر واتقابل مع أخي الاكبر ونأتي احنا الاثنين فقالله أبيه حتى يأتى أخيك ولما علم أخيه من أبيه عدم الرضا أخذ تجارة من غير علم ابيه وفات الخاتم لاخيه الاصغر واخبره كما اخبره أخيه الاكبر اذاضاق الخاتم لابد من مشكل أكون وقعت فيه ومازال سائرا حتى وصل الى ذلك المدينة وقرأ الكتابة وتوجه الى وكاله فنظر حصان أخيه فقال للبواب أين صاحب هذا الحصان فقالله ياسيدي من يوم ماحضر لم رأيته للآن وأعطانى قبل ذهابه محبوب ولورأيته لطلبت منه الاجره وان طال الزمان لابيع الحصان فأعطى له عشرة دنانير وقال له اوعى لهؤلاء الحصانين حيث الاول هوملك أخي وذهب الى الملك وتزوج ببنته ودخل بها وكان من أمره ماكان من أمر أخيه حتى تقابل الاثنين فى ذلك الجب العميق فضاق الخاتم على أخيهم الاصغر وهو الثالث فتوجه الى أبيه وهو متحسر على أخيه وقبل الارض بين يديه ولم يحرك شفتيه فقال له ماسبب مجيئك بهذه الصفة قال له أريد السفر فأذن أبيه له بالسفر على شرط لايزيد عن ثلاثين يوما وبعد ذلك الميعاد يحضر ففرح الغلام مما أشار الى أبيه وقام من وقته وأحضر مايحتاج اليه وركب على ظهر جواده متوكلا على الله وهو يجد المسير حتي وصل ماوصل اليه أخيه وقرأ ماهو مكتوب على الباب لبيبٍ

من الالباب فلم يلتفت الى ماتضمنه الكتابة ومشى فى شوارع البلد
ولم يكن له على فقد اخوته جلد فلاحت منه التفاتة فوجد ذلك الوكاله
الذى بها بضاعة أخوه ووجد الجوادين بها واقفين فدخل ووجد
البواب فسأله هل هؤلاء الخيل أصحاب فقال نعم ياسيدي أما
الاول من يوم ماحضر مارأته عيني الآن وذلك من مدة ستين يوم ثم
حضر غلام أصغر منه وأعطانى مصروفا لاجل العلف والبوابه ثم
ذهب والى الآن لم أنظره وها أنت قد حضرت وأظنك أنتم الثلاثه
اخوه كما نظرت فقال له الغلام حق ماتقول وان الاول كانت ثيابه
كذا وكذا والثاني وصفته كذا وكذا وثيابه كذا وكذا فحين
ماسمع منه البواب تحقق انه فهمه صواب وأعطى له مفتاح مكان
لاجل يبيت فيه ويوضع فيه التجارة ولما ان أصبح الصباح توجه
الى سوق التجارة وباع واشترى وهو متفكر فى أمر اخوته متخيل
من حيرته وبات فى أمره يتدبر وقال فى نفسه ان اخوتى لم تكن مصيبتهم
الا من بنت الملك وربما تكن ذلك البنت حياله أوتكن ألعن من
دليله المحتالة ولما اصبح الله الصباح واضاء بنوره ولاح صار يتمشى
فى شوارع المدينة حتى نظر سراية الملك وما بها من الزخرفة الجميلة فدخل
إلى الملك وقبل الارض بين يديه داعياله بالنصر على اعاديه فقال له الملك
مابالك ايها الغلام وماذا تريد منى يابن الكرام فقال له أريد بكم
أتشرف وأكون لك خادما واني وجدت ماهو مكتوب على باب المدينة
مكتوب ومكان لدي أعظم شيئاً مرغوب ياحضرة الملك ما اتمني ولم
تجعلني ممن بات بصبابته يتعنى فقال له الملك أنى أنصحك ياغلام لاتقد

على هذه البنت لئلا تلام وتتعب من اجلها فلا تطمع فى وصلها فتقع
فى شركها ولا تكن اسير شهوتك فتكبر مصيبتك فقال الغلام
للملك أنا أقبل من نصيحتك فجزاك الله عنى كل خير ولكننى عالم
بما أنا قابل عليه فزوجني بالبنت فقال له أنا نصحتك ما قبلت
فاكتب له ياقاضى ربما هذا يحصل الماضى ولما كتبوا له فهم ذلك
بالذهاب فقال له الملك أوصيك ياولدى أن لا تبدأ لابنتى بالكلام
لئلا لا تعبأ بك بنت الحرام وانصرف ذلك الغلام وانتظر حتى جاء
المساء وصلى صلاة العشاء توجه الى السراية وهو مسرور للغاية
ولما ان القى فى أعلا الدرج أتاه الخدم فكبش من الاموال وأعطاهم
وصار يتمشى وياهم حتى وصل الى القاعة ونظر بها ما هو مفروش
من الاشياء المدهشة جداً واجلساه بصدر المكان وهو مستبشر
فرحان وأوقدت لى الشموع وأتي اليه بالمائدة فاكل وشرب وبعد
أن غسل يديه واذا بأربعة جوار حسان مقبلين عليه لابسين أفخر
ما يكون من الثياب متحلين بجميع أنواع المصاغ وفى وسطهم بنت
الملك فكأنها الشمس وهم الكوكب مزينة باعظم ما يكون من
الجواهر ووصلوها الى باب المكان فادخلاها ورجعوا ذلك الجوار
فصارت تتمخطر فى مشيتها وتعجب بنفسها كانها الحور العين الحسان
فلم يلتفت اليها ولم يعبأ بجمالها ولا بدأها بكلام فخرجت من ذلك
المكان الذى هو قاعد فيه وغابت نصف ساعة وحضرت ومعها جوار
وصارت تضحك وتلعب مع الجوار الحسان لما أراد المكان أن

يهتز لما هو عليه من الضحك واللعب مع جمالها المفرط وقدها المعتدل
تمايل السكران اذا كان من الخمر نشوان وكل ذلك لا يلتفت اليه الغلام
ولا كأنه حصل عنده شيء من الهيام وما زالوا في هذه الحاله مقدار
ساعة وخرجوا من عنده الجميع وتركوه لوحده ورجعت اليه بنت
الملك وهي لابسه قميص من الحرير الابيض على الجسد وصارت
تتبخطر امامه وهو لم يبدأ بكلامة لها فصارت تنظر اليه وتتعجب
وعلى عقل ذلك الغلام تستغرب حتى تعبت من مشيها وعلمت انه
لا يميل من قربها فراحت في جهة اخرى من المكان ونامت فيه ولما
اصبح الصباح قام ولبس ثيابه ونزل من تلك السراية وكل الخدم
متعجب من امره للغاية قائلين لبعضهم كيف يطلع عليه النهار ولم
يحصل له ادرار فتوجه الى السوق وصار يتمشى في شوارع المدينة
فوجد رجل دلال معه دره جميله فقال له بكام تبيعها ربما يوافقني
ثمنها فقال له بمائتين محبوب وان هذا المبلغ بالنسبة لها قليل وذلك
خلاف الدلاله خمسين ولو غيرك لآخذ منه سبعين فاخذ الدره يتفرج
عليها وهو مستغرب من علو الثمن قائلا للدلال ان اعظم دره تساوى
ريال وما هذه المبالغ الكثيرة الذي تطلبها في هذه الطيرة واذا
بالدره جلست على كتفه وكلمته في ودنه قائلة اشتريني وانا
اخلصك من الاهوال فاشتراها ووضعها تحت العباية لما جاء
وقت المساء طلع الى السراية ووضع الدرة تحت كرسي الشمعدان
ولم يكن احد ناظره من الاعيان واذا ببنت الملك أقبلت اليه

وجلست بين يديه لكن لا تتكلم وعن طبعها الاول لا تتحول
واذا بالخدم أتو اليه بالمائده فأكل وشرب وهي قاعدة ساكته
وبعد برهة من الزمان قامت وأقبلت عليه بالجوار الحسان وهو قاعد
ساكت ثم انها أقبلت ثانيا وجلست في جانب من المكان وحاصل عليها
خجل وبهتان واذا بالدره صاحت من تحت الشمعدان قائلة آنستنا
يا ابن السلطان شرفتنا يا ابن السلطان قال لها ورؤياك ياشمعدان الملوك
قال له مالك قاعد زعلان ليه قاله وكيف أزعل وأنت جليس لي ياشمعدان
الملوك قال له احكي لنا حكاية نسلي بها الزعل قال له احكي أنت ياشمعدان
الملوك فقال له وحد الله كان عندنا رجل من الفقها أولاد الليالي ولكن
ذلك الرجل أصيب بمصيبتين الاولى صحت له نفس في صوته والثانيه
تقدم في السن واضمحلت أحواله فاهانته زوجته فأراد أن يضربها
فأقبلت أمها اليه وصكته بالكف على وجهه فغشي عليه فلما أفاق من
غشيته قام آسفا على ما حصل له من الزمان ومشى بثيابه وخرج طفشان
بينما هو ماشي في القفار اذ وجد رجل هايم طفشان فقال له الفقي السلام
عليكم فقال له عليك السلام فقال له ما بالك الى أين تصير فقال له انني
أتوجه الى بلد معينة ولكنني ماشي على حسب التغريب وانني زعلان
من حماتي فقال له الفقي وانا كذلك واذا باثنين أيضا واحد مسلم والثاني
يهودي مقبلين عليهم فقال لهم الفقي الى اين تسيروا فقال له اليهودي
انى زعلان من حماتي والثاني كذلك فمشوا الاربعة واذا قد حصل في
الجو زوبعة وكثر الهواء وانسكبت الامطار فدخلوا الجميع مغارة وكان

الليل قد أقبل فقالوا كل منا يخفر ربع الليل قاموا ثلاثة وبقى واحد
لاجل أن يخفرهم ربع الليل وكان نجارا فكان معه قطعة من الخشب وقدوما
يتقطلب بصحبته وهو ينجر فاشتغل عروسة من الخشب تحير أولى
الالباب ولما ان مضى من الليل ثلاثة ساعات ايقظ صاحبه وكان
خياطا فقال له الخياط ما بالك كنت تخبط هل كنت تصلح الباب فقال
لا ولكنني كنت اشتغل عروسه فقال طيب ونام النجار فقعد الخياط
وطلع ابرة من مقلته وكان معه قطعة من القماش فكساها فلما كانت
الساعة السادسة من الليل فايقظ اليهودي فقام اليهودى وقال للخياط
انى كنت أسمع خبطه ولبيضه وشيء يطأطأ فقال يامعلم النجار صنع
عروسه وأنا كسيتها قال اليهودى وأنا أصيغها فنام الخياط فقعد اليهودى
وولع الوابور ودور فى جيوبه فوجد قطع من فضة وقطع من ذهب فجعل
لها حلقان وما يلزم من أنواع المصاغ فلما كانت التاسعة من الليل صحا الفقى
فصحى وهو يقول أعوذ بالله من الشيطان اوعى يا يهودى بقيت تو ضع
يدك على فانك نجس ودمك ولحمك قد ارعجتنى من خبطك ولبطك فقال
له اليهودي وأنا مالى أرعجتك أن اخيك النجار صنع عروسه والخياط
كساها وأنا صيغتها قال الفقى وأنا أطلب من الله ان يجعل لها روح
وكان ابن ملك الجن حاضرا فضحك عليهم وأمر الجان أن يخطفوا
هذه العروسه ويجعل بدلها بنات ففعلوا ذلك فلما أحسوا هؤلاء
الاربعة الا ان البنات فى وسطهم حتى صاحوا جميعا وكل منهم يقول
أنا أتزوجها فى الذي يتزوجها يا ابن السلطان قال الرأى لك ياشمهدان

الملوك فردت بنت الملك من الجهة الذى هى فيها ان الذى طلب لها الروح هو الي يتجوزها فحين ماتكلمت جاء الملك وقال له لازم تكلمها مادام هى بدأت بكلامك فكلمها ثم قال لها الشاطران الموجودين فى الجب دول اخوتى فارسلت جابتهم وخدها وخدهم وراح على ابوه وعاشوا فى هناء وسرور

(الليله ١٠٠) فعند ما سمعت بنت الملك هذه الحكايات من القهرمانه ازعنت في طلب الزواج فزاوجوها باولاد احد الملوك فعاشوا فى هناء وسرور الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات

تم الكتاب ولله الحمد أولا وآخرا

الفهرست

صحيفه